عادل الجندي

المئةُ المانحة لإتقانِه كالفاتحة

أكثر من مئة نصيحةٍ عمليةٍ لإخراجِ
حافظٍ ضابطٍ متقنٍ لكامل القرآن الكريم



إلى المَثل الأعلى، النمُوذج والقُدوة.. أبي.

إلى أكْثر الأماكن أمْناً على ظهر الأرض.. أمي.

إلى أكثر شيء في حياتي أثق بأن سَعْيِي إليه كان هو الصواب.. زوجتي.

إلى التي أُحس أمامها بأني مَسلوب الإرادة تماماً، إن ضحكَتْ رقصَ فُؤادي، أو بكتْ أحسستُ بالدموع تقطرُ منه، ابنتي..

علياء عادل الجندي.

إليكم جميعاً أُهدي هذا العمل، وأسأل الله ألَّا يحرمكم أجر كتابتي له؛ لما بذلتموه من دعمٍ دائمٍ، وعطاءٍ متجددٍ.

مُقدِّمةٌ

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ، وعلى آلِهِ وصحبِه ومَنْ والاهُ وبعدُ..

كانت النيّة عندي مُنعقدة على نشر رسالة صغيرة أقوم فيها بخط جميع قواعد وتفاصيل دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» التي انطلقتْ في موسمها الأول عام ٢٠١٧م ويُشرف عليها الفقير إلى الله كاتب هذه السطور، وذلك نظراً لكثرة السؤال عنها، بحيث من يسأل عن الدورة وشروطها وطريقة الالتحاق بها... إلخ إلخ، أقوم بإرسال هذه الرسالة إليه فيعرف من خلالها كل شيء، فيختصر على نفسه عناء السؤال، وعليَّ وقت الإجابة، ثُم بعدَ ذلك قلتُ في نفسي: لماذا لا أجعل لهذه الرسالة فائدة أكبر بإضافة بعض النصائح والفوائد في عملية الحفظ والمراجعة، بحيث يستفيدُ منها كل من ينظر فيها ممن لهم رغبة في حفظ ومراجعة القرآن الكريم وإن لَمْ تكُن لهم رغبة في الالتحاق بالدورة، وقد أخذتُ على نفسي أن يكون المصدر الأول والأخير لمادة هذا الكتاب خبرتي العملية المتواضعة في مجال تعليم وتحفيظ كتاب الله - تعالى - لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، ولا شيء آخر.

ثـم حرصـتُ كل الحـرص علـى أن يكـون الكتـاب موجـزاً، مختصـراً، مُكثفاً، بعيـداً كل البعد عن الـكلام المكرر المحفوظ حول حفـظ القرآن الكريم ومراجعته، مُبتعـداً أيضاً عن الحديث في الأمور التي لا يخلو منها - تقريباً - أي كتاب يتكلم عن حفظ القـرآن الكريـم، كالإخـلاص، والدعـاء، واليقيـن، والتـوكل، والاسـتغفار، وصدق اللجـوء إلى الله.. إلخ إلـخ، لا لعدم أهمية هـذه الأمـور، بل هي أهم من عملية الحفظ نفسـها، وخلو قاصد حفظ القرآن منها يجعل حفظه له وبالاً عليه؛ وإنما لأنها محفوظة معلومة لدى الجميع، وتحققها واجب في جميع أفعال وتصرفات المسـلم، لا فـي حفظ القرآن فقـط، ولعل الغالبيـة العظمى حين تقع عليها في كتاب يتحدث عن حفظ القرآن الكريم يتجاوزونها إلـى غيرهـا مـن كثـرة مـا طالعوهـا وقرأوهـا وحفظوهـا، وإنمـا يقصـدون مباشـرة إلـى الحديـث عن عمليـة الحفـظ والمراجعة كيف تكون، وما هي الأساليب الناجحة في ذلك، بحيث يتم لهم مرادهـم، ومـع ذلك فقد أحلـتُ فيه على بعض الكتـب - الهامة جـداً - التي تُغَطِّي هـذه الجوانب التي مررتُ عليها مرور الكرام لأشرع في المقصود مباشرة بإذن الله رب العالمين.

وإذن فحيـن يُطالـع أحد الأفاضـل هذا الكتيب فـلا يقولنَّ في

نفسه ما بال الشيخ يتحدث عن دورته؟ أفلا كان يكتفي بالحديث عـن حفظ القـرآن الكريم فقط وطرق مراجعته؟! ذلك أن الشـيخ أصلاً كان هدفه وغايته وقصده هو الحديث عن الدورة وتفاصيلها، ثم عَرَضَ له أن يكتب عن الحفظ والمراجعة رجاء استفادة أخ أو أخت بنصيحة أو فائدة، ومع ذلك فقد جعلتُ الحديث عن الدورة نهاية الكتاب، بحيث من ليس لديه النية في الالتحاق بها، أو حتى مجـرد فضـول لأن يقـرأ عنها، لا يكـون مُجبراً على القـراءة عنها وعن تفاصيلها بإقحامها في صدر الكتاب أو منتصفه.

في الأخير بقي أن أنبه على أن في الكتاب الكثير من الأحاديث الشخصية، لكن جميعها تدور حول الحفظ والمراجعة؛ ذلك أني كما أسـلفتُ جعلت مصادري في كتابته خبرتي العملية فقط طالباً لحفظه، ثم مُعلماً ومُحفظاً له، وإذن فرُغما عني كان يجب أن أعُرِّجَ على الكثير مما وقع لي مع حفظ القرآن الكريم كمعلم أو متعلم، فإن كان مثل هذا مما يسـوءُك فهذا الكتاب ليس لك بالتأكيد، ولا أنصحك قطعاً بمتابعة القراءة، والله تعالى من وراء القصد.

كتبه/ عادل الجندي

استهلال

لا شكَّ لدى مسلم يؤمنُ بالله واليوم الآخر أن القرآن الكريم مـن أعظم مـا يَتقرب به إلى الله تعالى، وأعظـم ما يتقرب به إلى الله تعالـى من خلال القـرآن الكريم هو حفظه؛ إذ لحافظ القرآن الكريـم مكانـةٌ كبيرة عنـد الله تعالى وبين النـاس، لا في الآخرة فقـط، وإنمـا فـي الدنيـا أيضًا، فهـو الإمـام المُقدم فـي الصلاة، وإجلاله من إجلال الله تعالى، واحترامه للقرآن الذي في صدره حـقٌّ علـى كل مسـلم، كما أنه المقدم في الدَّفن إذا كان سـيُدفن معـه غيره، القرآن أنيس صاحبه في القبر، وقائده إلى المحشـر، ومُؤمِّنـه يـوم الفـزع، ومُثبِّته على الصـراط، ومُوجِّهـه إلى الجنة بـإذن الله تعالـى رب العالمين، إذا علمتَ ذلـك لم تندهشْ مثلًا لقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ﵀: «يا ليتني أعطيتُ القرآن حياتـي» وهـي جملـة مُزلزلة لمـن كان له قلب، فقد قالها شـيخ الإسـلام ابـن تيمية ﵀ في آخر حياته التـي أفناها في الذَّبِّ عن ديـن الله بسـيفه وقلمـه، بالله ما نقـولُ نحن وقد ذُبِحـت أعمارنا أمام المواقع والشاشات!

ولا تندهش من قول الدكتور محمد بن إسماعيل المقدم: «أن تحفظَ القرآن الكريمَ فهذا خيرٌ لك وأنفع من مِئة شهادة دكتوراه» والدكتور محمد إسماعيل المقدم ليس أجنبيّاً عن العلوم الدنيوية فيحسبه البعض درويشاً، بل هو في الأصل طبيب، وقد صدق فيما قال – حفظه الله – إذ حصولك على مِئة شهادة دكتوراه، بل على واحدة فقط جديرٌ بأن يجعل لك مكانة عالية بين الناس، لكنها لا تُغني عنك شيئاً في الآخرة بين يدي الله تعالى، لكن القرآن الكريم، بل آية واحدة منه فقط حينها تكون أجدَى لك وأنفع ملايين المرات إن أنت حفظتها وفهمتها وعملت بها.

واعلم أن حفظ القرآن الكريم هو مشروع عُمرك، ومزاياه عليك أوسعُ وأكبرُ من أن يحصرها عقلك، فأنت تحوي كلام الله تعالى في صدرك، هل تتخيل؟ أضف إلى ذلك أن حفظ القرآن الكريم يُقوي الذاكرة، ويجوِّدُ الذهن، ويقوي اللغة، ويفتق اللسان، ويُزيل العُجمة، ويزيد الفصاحة، ويجعل صاحبه مباركاً أينما حلَّ وارتحل ببركة القرآن الذي في صدره، ولا والله لا يستوي حافظ للقرآن وغير حافظ، وحافظة القرآن بين النساء تكادُ والله من فرط جمالها تُضيء.

بل انظر إلى جمال تعبير الأديب الكبير العلم الأستاذ مصطفى

صادق الرافعي - رحمه الله تعالى - وهو يتحدثُ عن القُرآن الكريم فيقول:

«لقد كانَ للعربِ دولة من الكلام، لكنّها ظلَّتْ بلا مَلِكٍ حتى جاءَهم القرآن» وقد صدق والله، فالقرآن الكريم هو أحسن الكلام وأرفعه وأعلاه و أبلغه وأعظمه وأشرفه، فكيف لا يكون مَلِكاً على ما عداه من الكلام!

ومن الحسن هنا أن أنبِّه إلى أن حفظ القرآن ليس أمراً شاقّاً ولا عسيراً كما يتوهم كثير من الناس، بل هو سهل مُيسرٌ لمن صدقت نيّته، وأقبل عليه بحب وعزم، مُتسلحاً بالقاعدة الذهبية لحفظه.

والقاعدة الذهبية لحفظ القرآن الكريم لا تكمنُ في ذاكرة قوية، ولا حفظ مقاطع كبيرة، ولا استخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية الحفظ، ولا تفريغ الوقت، ولا أي شيءٍ من ذلك كله، وإنما تكمنُ في الاستمرار والمُداومة.. متى توقفتَ عن الحفظ والمتابعة مع شيخك أو من تُسمّع عليه فقد أفشلتَ مشروع الحفظ، حتى وإن حدثتك نفسك أن وقوفك مؤقت. استمر في متابعة الحفظ والتسميع مهما كنت مشغولاً، مهما كان حفظك بطيئاً، مهما كان مقدار حفظك قليلاً، مهما كانت معاناتُك مع

الحفظ والتسميع، وتذكر: عامة حَفَظَةِ القرآن في العالم كله ليسوا مـن أصحاب الذاكـرة القوية، ولا الحفظ السـريع، ولا القدرات الخاصـة، وإنما هم الذين اسـتمروا وتابعـوا الحفظ دون توقف، مهما كانت العوائق والمُثبطات.

مشـكلتنا جميعـاً أننـا نبدأ بحمـاس قوي، ونحفظ مـدة يوم أو أسـبوع أو شـهر.. ثُم نتوقف. هل تذكر أول مرة قررت أن تحفظ فيهـا القرآن؟ ربما كانت منذ خمسـة أو عشـرة أعـوام أو أكثر من ذلك.. وبدأتَ فعلياً، لكنك توقفت ولم تستمر؛ لذلك أنت اليوم لستَ معدوداً في زمرة الحافظين.

هـل تُحصـي عـدد المـرات التـي حاولـت فيهـا حفـظ القرآن الكريم؟ بعضنا حاول ربما مائة مرة، ثُم هو في النهاية لم يحفظه، والسـبب بسـيط جداً، لم يسـتمر، ولو اسـتمر في مرة واحدة من المائة لكان اليوم من الحفظة. يا صديقي اضمن لي أن تستمر في حفظـك كل يوم دون أن تنقطع يوماً واحداً، أضمنُ لك أن تكون من أهل القرآن الحافظين له.

استمر مهما واجهتك من معوقات، فهي لازمة لأي أمر عظيم تقصده، ومهما كان حجم ما تحفظه يسـيراً فإياك أن تَسـتقِله، ولا تنس أن كل آية تحفظها تُدنيك من غايتك العظمى.

واعلـم أن من أكبـر الأمور الصارفة لكثير من الناس عن حفظ القـرآن الكريـم هو اسـتعجال حفظه.. فهو يريـد حفظه كاملًا في ستة أشهر أو أربعة أشهر.. يمضي شهر أو أكثر أو أقل فيجد نفسه لم يحفظ ربع ما كان يجب عليه حفظه - حسب جدوله - فيُحبط ويترك الحفظ كله.

لا يـا أخـي.. لا تسـتقيم الأمـور هكـذا، مـا ضرَّك لـو حفظتَ القـرآن فـي عام أو عامين أو ثلاثة أو عشـرة؟! ليس الجميع يقدر على إنهاء حفظ القرآن في مثل هذه الأزمنة اليسيرة!

مـن خبرتـي المتواضعـة بـتُّ أعـرفُ أن الطالب سـينقطع عن متابعة الحفظ من خلال حماسه المبالغ فيه واستعجاله للحفظ.. فـي دورة «حفظ القـرآن الكريم عبر الهاتف» معـي من يقرأ عليَّ مرتين فقط في الشهر، في كل مرة ربعين من القرآن، أي أنه يحفظ الجـزء الواحـد فـي شـهرين، ورغـم ذلـك وبفضل الله ثُـم صبره ومتابعته هو في طريقه الآن نحو حفظ نصف القرآن، وحفظه في غاية القوة والرسوخ، بينما كان معي في نفس الدورة من كان يقرأ جزأين في المرة الواحدة، بواقع ثلاث مرات في كل أسبوع، والله مـا بلـغ عشـرة أجـزاء؛ أي أنه لـم ينتظم علـى الحفظ عشـرة أيام تقريباً!

لا أقـول أن الكثـرة مُقترنـة بالضعـف دائمـاً وعـدم المداومة، والقِلـة مقترنـة بالإتقـان دائماً والمداومة، لكن أقـول بأن هذا هو الأغلب بلا شك، ومن هنا تعرف عظمة حديث النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشـة رضي الله عنها: «أحبُّ الأعمال إلى الله تعالى أدومُها وإنْ قلَّ»

ذكر الشـيخ الشـنقِيطي - حفظه الله - أن رجلاً شرع في حفظ القرآن الكريم وهو ابن ٥٤ عاماً فما ختمه إلا وهو ابن ٨٤ بفضل الله ثُم صبره وتريثه، وكان حفظه متقناً لا يكادُ يُخطئ في آية. هل تتصور؟ صبر على الحفظ ٣٠ عاماً.

فلا تستعجل واصبر وتأنَّ، واعلم أنك في طاعة، وأنك متى ما سـرتَ على الدرب وصلتَ بإذن الله حتى وإن طال بك المسـير، وإيـاك والعجلة فإنّها مدعاة إلى الإحباط، وتذكر دائمًا: من سـار علـى الدرب وصل وإن بعد حيـن. وأن تصل متأخراً خيرٌ من ألا تصل مطلقًا.

ثُـم دع عنـك الأعذار، فلا تقل أنا مشـغول، فالجميع كذلك، وكثيرون منهم مع أشغالهم حفظوا القرآن، أو لدي أسرة أعُيلها، فحفظـك القـرآن يعـود عليـك وعلى أسـرتك بالبركة، أو سِـنّي كَبـر، فأنـت تسـتطيع الحفظ مهما كان سـنك، وإن كنت ابن مِئة

سنة، نعم ستجد من المشقة فوق ما يجده من هو أصغر منك، لكن الفرصة في الحفظ ما تزال قائمة، ولا تقولن أنا طالب وأدرس ولا أجد مع الدراسة مُتَّسعاً لشيء آخر، وهذا هو أكثر الأعذار انتشاراً بين الشباب والفتيات الذين ينوون الحفظ ويبحثون عن شيء يتعلّلون به عن عدم إتباع النية بالفعل، وأقول لهم: إن من أبطل الباطل زعم من ينوي حفظ القرآن ولا يفعل أن الدراسة تمنعه؛ إذ حفظ القرآن الكريم يُعين أصلاً على الدراسة، بل من أكبر الأشياء المُعينة عليها، وهو أمرٌ أظهر وأوضح من أن يُستدل له أو عليه، ولا تكاد تجد حافظاً للقرآن الكريم إلا وذهنه حاضر، وذاكرته قوية، ووجهه يشِع ذكاءً ونبوغاً.

ذكر الشيخ محمد حسين يعقوب أن شاباً في الثانوية العامة كان من المشتركين في إحدى حلقات حفظ القرآن الكريم، وكان لا ينقطع عن الحلقة حتى في الليالي التي لديه في صبيحتها اختباراً، وكان يُلام على ذلك كثيراً، فلما ظهرت النتيجة كان مجموعه ١٠١٪ وفاجأ الجميع بأنه الأول على مستوى جمهورية مصر العربية. وفي نفس العام أتم حفظ القرآن كاملاً، فجمع بين مجد الدنيا وعز الدنيا والآخرة.

وإذن فالقـرآن لا يؤخـر أهلـه أبداً ولا يضَعُهـم، وإنما يُقدمهم ويرفعهم، ويصل بهم إلى عنان السماء. تلك هي القاعدة.

ختاماً فإني أحلفُ بالله العظيم.. لو لم تكنْ فائدة لحفظ القرآن الكريم إلا أن تُطفئَ ضوء غُرفتك وقت السحر، ثم تنتصبُ قائماً بيـن يـدي ربك تترنمُ بكلامـه من حفظك في عتمـة الليل من أي موضع شئت من القرآن، لكان حرياً بكل مسلم على ظهر البسيطة أن يَجِدَّ في حفظه.

فرق ما بين الناجح والفاشل

المداومة هي سرُّ النجاح الأكبر وذروة سَنامه، فلا الذكاء، ولا الموهبة، ولا المعين، ولا الإمكانات، وإنما المداومة والمتابعة والاستمرار. فرق ما بين الناجح والفاشل هو أن الأول بدأ وتابع، والثاني بدأ وقعد، بدأ ووقف، بدأ ومل، بدأ وتوقف بدأ وانتكس.

هل تعلم أن استمرارك على حفظ وجهين فقط من القرآن الكريم كل يوم كفيل بجعلك حاملاً لكتاب الله - تعالى - خلال عام واحد فقط؟ هل تتخيل ذلك؟ وجهين من القرآن لن يستغرقوا مع من يحفظ لأول مرة في حياته أكثر من نصف ساعة بحال من الأحوال. نصف ساعة تدخرها من يومك مدة عامٍ واحدٍ تجعلك في عداد حملة كتاب الله، وتمنحك ذلك الشرف العظيم، بل وسيتبقى لك أيضا من العام أياماً فارغة تستطيع تخصيصها للمراجعة والتمكين.

إنك تُعطي هاتفك أضعاف أضعافأضعاف ذلك الوقت، وبشكل يومي مُتكرر دون توقف، وتُعطي أصدقاءَك أضعاف ذلك الوقت، وتُعطي التلفاز أضعاف ذلك الوقت، ألا يستحق القرآن الكريم نصف ساعة فقط؟!

واعلـم أن المداومة تُعطيك نتائـجَ هائلة ما كنت تحلم بها، لا في جانب حفظ القرآن الكريم وحده، وإنما في كافة الأشـياء في حياتك، وإليك بيان ذلك.

استمرارك على حفظ وجهين من القرآن الكريم كفيلة بجعلك حامـلًا لكتـاب الله - تعالـى - خـلال عام واحد فقـط، ولزومك للحفظ والمراجعة عشرة أعوام كفيلة بجعلك مصحفًا يسير على الأرض.

اسـتمرارك على حفظ ثلاثـة أبيات من الشـعر العربي كل يوم سـتعطيك أكثر من ألف بيت مسـتقر في ذاكرتك تترنم و تستشهد بهـم وذلك خلال عـام واحد فقط، وآلاف الأبيات خلال عشـرة أعوام.

سـاعةٌ واحـدةٌ في اليوم للُغـةٍ جديدة تتعلمها سـتجعلك قادراً علـى التحدث بها خلال عام واحد فقط، وعشـرة أعوام تجعلك كأهلهـا الناطقين بها، وربمـا أتقن لها من كثير من أهلها الناطقين بها من لحظة مولدهم.

اسـتمرارك على قراءة ساعة واحدة كل يوم ستعطيك أكثر من مائـة كتـاب مقروء خلال عـام واحد فقط، ومئـات الكتب خلال عشرة أعوام.

استمرارك على مذاكرة ساعة واحدة كل يوم في تخصصك ستجعلك ضليعاً فيه خلال عام واحد فقط، وجهبذًا فيه خلال عشرة أعوام.

مشكلتنا ليست في نقص الإمكانات ولا في انعدام الموهبة ولا في احتياجنا للمعين أو المرشد، مشكلتنا الحقيقية في سوسة الملل التي تنخرُ في عزيمتنا سريعاً، بمجرد شروعنا في شيء ما نلبث غير قليل حتى نتوقف!

ابدأ في أي شيء كائناً ما يكون، واستمر فيه عشرة أعوام أضمن لك أن تكون إماماً فيه ومرجعاً، فقط تغلَّب على الملل، وجاهد نفسك، وإياك أن تركن للمُثبطات، ثم إياك وإياك أن تتوقف!

ثم أهمس أذنك: بالله عليك أي شيء أشرف من القرآن الكريم تجعله وجهتك وغايتك ومشروع حياتك؟!

المُراجعة المُراجَعةَ

مهما بلغتَ درجة عالية في الضبط والتمكين فإياك وترك المراجعة، واعلم أن مراجعة القرآن الكريم من الأمور المُلازمة لك من أول لحظة تشرع فيها في حفظ القرآن الكريم، وحتى لحظة وفاتك. ولتقف على أهمية المراجعة في عملية حفظ وتثبيت القرآن الكريم أقص عليك ما يلي:

كان لي صديق يحفظُ القرآن الكريم حفظاً قوياً بدرجة مذهلة، ولطالما كنتُ أغبطه؛ خاصة وأنني أبذل جهداً في الحفظ أضعاف أضعاف ما يبذله، ولكن حفظه دوماً أقوى وأرسخ من حفظي؛ ذلك أن الله – تعالى – منحهُ ذاكرةً قوية، كان معي في كُتَّاب الشيخ في قريتنا حين كنتُ أحفظ في القرآن، وقبل أن أبلغ ربع القرآن الكريم كان هو قد انتهى من حفظه كاملاً، وليس حفظاً عادياً، لكن كمبيوتريا، لا يكادُ يُخطئ في شيء، ومن المفارقات أنه كان أيضاً زميلاً لي في الدراسة، وظللنا معاً في فصل واحد مُدة اثني عشر عاماً بالتمام والكمال، وكنا نجلسُ على مقعدٍ واحدٍ في بعض هذه الأعوام.

أذكـر أنـه دخل مرةً مسـابقةً في كامـل القرآن الكريم ورسـب فيها، وكادَ شيخنا الذي نحفظُ عليه يُجَنّ، كيف رسب وهو أحفظُ من في الكُتَّاب تقريبا!

واسـتبان بعد ذلك أنه من شِدة حفظه كان يُجيبُ بسرعة كبيرة جداً حسـب معها الشـيخ الذي يختبره أنه يقول أي شـيء ليُعمِّي عليه، وأنه غير حافظ، ومن ثَم عدَّهُ من الراسبين!

وأذكـر من قـوة ذاكرته أن أسـتاذ مادة التجويد كان يُسَـمِّع لنا المقـرر الذي علينا في متن المقدمـة الجزرية ونحن في المرحلة الإعداديـة فـي الأزهـر الشـريف، وكنـتُ لا أحفظ المقـرر الذي علينـا، ولا هـو كان يحفظه، فيضربني المـدرس ولا يضربه؛ لأنه وببسـاطة كان يُسـمِّعُ على الشيخ دون أن يُخطئ حتى ولو أخطاء يسيرة، فأسألهُ كيف سمَّعت؟! لم تكن تحفظ شيئاً مثلي؟ فيقول: نظرتُ في الأبيات فحفظتها! كان يحفظ العشـرة أبيات وأكثر في ثلاث دقائق أو أقل!

بل أذكرُ أني لما كنتُ أحفظ في متن تحفة الأطفال طلبتُ منه أن يُسـمِّع لي ما أحفظه منها، وكان قريباً من العشـرين أو الثلاثين بيتـاً، ولـم يكن يحفظ منهـم ثلاثة أبيـات. لمَّا سَـمَّعتُ عليه كان لديَّ بعض الأخطاء، فظللتُ أضبط فيهم، ثم رجعتُ إليه أُسَـمِّعُ

عليـه ثانيـةً، فظهـرتْ بعـض الأخطـاء، وإن كانت أقل مـن المرة الأولى، فرجعتُ أضبطهم، ثم طلبتُ منه أن يُسَـمِّعهم لي، فقال: لقد مللتُ ذلك، ألم تمل؟! ثم إنني حفظتهم أصلاً من تسميعك علـيَّ في المرتين السـابقتين، كذَّبُته وقلت له مندهشـاً مُسـتنكراً: مستحيل، أنا لي أياماً أحفظُ فيهم، فكيف حفظتهم أنت من مجرد تسميعكَ لي؟!

قـال: طيب سَـمِّع لي ونرى. والله سـمَّعتُ لـه فكانت أخطاؤه فيهـم تُعـدُّ على أصابـع اليد الواحـدة، فكدت أُذهـل! يحفظ في دقائق ما أعجزُ عنه في أيام!

ثم ماذا بعد كل ذلك الذي حكيته الآن؟

تـرك القرآن ومراجعته، وترك متون التجويد، وانشـغل بالحياة والمعاش، وأحلفُ بالله العظيم أنه اليوم لا يحفظُ ثلاثة أبيات من المقدمـة الجزرية، ولا يحفظ ثلاثـة أبيات من تحفة الأطفال، ثم أحلفُ بالله أنه لا يكاد يكون حافظاً ضابطاً لجزء واحد من كامل القرآن الكريم الذي كان يحفظه كاملاً حفظاً كمبيوترياً!

وعلى جهةٍ أخرى يَحكي لي تلميذي وابن خالتي ربيع رمضان بكـري أنـه لما ختم حفظ القرآن الكريـم لأول مرة في حياته كان

حفظهُ له في غاية الضعف والسوء، ولم يكن راضياً عن مستواه بالمرة، وإن سأله سائلٌ في القرآن الكريم لا يكادُ يُجيب من دون أن يتعثر كثيراً في الإجابة، وأصابه الكثير من الإحباط من جرّاء ذلك، خاصة حين يُقارنُ نفسه بأقرانه من الحُفَّاظ في كُتَّاب شيخه الذي خَتم عليه، فداوم على المراجعة، بل أدمنها، حتى أنه لا يكاد يمر عليه يوم بدون مراجعة، ومع استمراره على ذلك، وتعدد ختماته للقرآن الكريم تلاوةً وتَسميعاً وسماعاً بلغ اليوم درجة عالية في الضبط والتمكين يُحسد عليها، وقد أجيز فيه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ في رواية حفص عن عاصم، وحاليا يقرأ برواية شعبة عن عاصم، وفي طريقه إلى ورش عن نافع، ولا يكادُ يدخل مسابقة في القرآن الكريم إلا ويحصل فيها على المركز الأول من شدة إتقانه، بل حصل على رحلة عمرة في إحدى المسابقات وأهداها لأمه، فحققت حلمها بزيارة بيت الله الحرام بسبب حفظ ولدها للقرآن الكريم، فأي شرف في الدنيا لها كأم أعظم من ذلك!

كما أنه فوق ذلك كله قد أُجيز من الفقير إلى الله – تعالى – كاتب هذه السطور في متن تحفة الأطفال، ومتن المقدمة الجزرية، ومتن السلسبيل الشافي، ورسالة قصر المنفصل

لحفـص مـن طريـق الطيبـة، وغير ذلـك من المتـون، بالأسـانيد المتصلـة إلـى مؤلفيهـا، كل ذلـك ولمّـا ينتهـي بعدُ مـن المرحلة الثانوية!

والفـرق بيـن النموذجيـن الأول والثاني هو إدمـان المراجعة، رغـم أن الأول لديـه ذاكـرة حديديـة بالمعنـى الحرفـي، والثانـي ذاكرتـه متوسـطة إن لـم تكن أقل مـن ذلك، إلا أن الأول تسـبَّبَ لنفسـه بتفلت القرآن من صدره تفلتاً كاملاً أو شِـبه كامل، والثاني تسـبب لنفسـه في حَفر القرآن في صدره حفراً، فيا خسـارة الأول ويا فوز الثاني.

متى تستطيعُ الحُكمَ على نفسكَ بأنك حافظٌ للقرآن؟

هذا سؤال في غاية الأهمية؛ إذ بعض الناس يحسبُ أنه بمجرد أن ينتهي من ختم القرآن الكريم فهو بهذا الشكل حافظ له، وهذا ليس صحيحاً على الإطلاق، ختمك للقرآن على شيخك أو نفسك لا يعني بالضرورة أنك حافظ له، لدينا ملايين الطلبة حول العالم ختموا القرآن الكريم ولا يُطلق على ربعهم حتى لقب «حافظ» وهذا يُذكرني حين كنت في الفرقة الأولى في كلية أصول الدين فسألنا أحد الدكاترة قبل بدء المحاضرة: أيّكم ختم القرآن الكريم؟ فرفعَ عشرات الطلبة أيديهم، فأعاد الدكتور السؤال قائلاً: طيب مَن مِن الإخوة الذين رفعوا أيديهم يحفظ القرآن؟ ففهموا جميعاً أن الخَتم شيء غير الحفظ، ومن ثَم لم يرفع منهم جميعاً يده عدا أربعة أو خمسة.

لعلك الآن تأكدت أن ختمك للقرآن شيء، وحفظك له شيء آخر؛ لذلك فإني في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» أجعل هدفي أن يحفظ المشترك القرآن لا أن يختمه؛ ولذلك

جعلت جميع قوانين وقواعد الدورة تذهبُ بالمشترك - بإراداته أو رُغماً عنه - ناحية الحفظ الراسخ المتقن.

وإجمالاً فاعلم أنه:

ما لم تكن قادراً على القراءة من أي موضع في القرآن الكريم غيباً من حفظك فلا تُعِدّ نفسك حافظاً للقرآن.

ما لم تكن مستعداً في أي وقت وأي ساعة من ليل أو نهار لأن يختبرك أي أحد كائناً من يكون في كامل القرآن الكريم فلا تُعِدّ نفسك حافظاً له.

ما لم تكن مستعداً لإمامة الناس في المسجد في الصلوات الجهرية وتقرأ من أي موضع في القرآن الكريم كاملاً دون أن تضطر لتحضيره مُسبقاً فلا تُعِدّ نفسك حافظاً للقرآن الكريم.

ما لم تكن قادراً على أن تُصلي من الليل بجزء وثلاثة وعشرة من حفظك ومن مواضع مُتناثرة من القرآن فلا تُعدّ نفسك حافظاً للقرآن الكريم.

منذ مدة كنت أختبرُ طالبةً في الثانوية العامة من بلدتنا تحفظ عليَّ القرآن، كنت أختبرها في بيتي في الجزء الأول فقط من القرآن الكريم، في حضور آخرين غيرها من طلبتي، سألتها عدة

أسـئلة، أجابت بنسبة ٩٥٪ ومع ذلك اعتبرتُها راسبةً، وقلت لها: سيُعاد اختبارك في موعدك القادم، حفظك سيء جداً.

صُدِمتْ، وقالت لي: لقد أجبتُ بشـكل ممتاز يا شـيخ! قلت: نعم، ومع ذلك لديك أخطاء.

ثم ناولتُها مُصحفها الذي كنتُ أختبرها منه وقلت: لها اسأليني في البقرة، فإن أخطأتُ في كلمة أو حرف أو حتى تشـكيلة فأنتِ ناجحة ولن يُعادَ اختبارك.

سألتني في البقرة، فلم أخطئ في شيء.

قلـت لهـا: اسـأليني في آل عمـران، وعلـى نفس الشـرط، إن أخطأتُ في كلمة أو حرف أو حتى تشكيلة فأنت ناجحة. فسألتني ولـم أُخطئ في شيء.

قلت لها: اسأليني في النساء. فسألتني ولـم أخطئ في شيء.

اسأليني في المائدة، في الأنعام، في الأعراف، في الأنفال في التوبة، في يونس، في هود في يوسف.. إلخ إلخ.

وفي كل سـورة تسـألني فيها تحاول اسـتخراج أصعب سؤال فيهـا لتظفـر منـي بخطأٍ واحـد ينقلها من راسـبة لناجحـة، وكنتُ أجيبهـا بلا أخطـاء، ومن دون أن أسـتغرق ثانية واحـدة للتفكير،

حتى وصلنا بترتيب المصحف إلى سورة القصص (٢٠ جزءاً) فقالت: يكفي يا شيخ. لقد مللتُ. قلت لها: إذن أنت راسبة أم ناجحة؟ قالت: بالنظر لمستواكَ يا شيخ فأنا راسبة بامتياز. ولكن بالله عليك كيف وصلتَ لهذا المستوى وكيف أبلغه؟ أجبتها بكلمتين اثنتين: (إدمان المراجعة)، فربما أمسكتُ المصحف أراجعُ فيه في اليوم الواحد بالعشر ساعات مُتصلات أو متفرقات، وربما راجعتُ في يومٍ واحد القرآن كله إلا ثلاثة أو أربعة أجزاء، إنكِ إن تُعطي القرآنَ يُعطِكِ، وإن تترفعي عنهُ فهو أشدُّ ترفُّعاً. والقاعدة عندي في ذلك تتلخص في التالي:

لَنْ تصلَ لمرحلة الإتقان في حفظ القرآن الكريم حتى يكونَ القرآن الكريم في قمة هرم أولوياتك، وما لم تفرِّغ للقرآن نصيب الأسد من وقتك، فلن يفرِّغ الله في قلبك له مكانًا.

وبما أن الشيء بالشيء يُذكر فقد كانَ كل شيءٍ أول التحاقي بالقوات المُسلحة المصرية ممنوعاً عني خلا القرآن الكريم، وأنعم به من صاحب ورفيق، وكان معي في الكتيبة - بقدر الله - زميل لم أكن أعرفه من قبل، لكني تعرفتُ عليه في الجيش - وما نزال حتى اليوم أصدقاء - وعرفتُ أنه تخرج في نفس كليتي - كلية أصول الدين بالقاهرة - بل ومن نفس القسم - قسم

الحديث وعلومه - والأغرب أننا تخرجنا معا في نفس العام، ومع ذلك لم نلتق قط قبل التحاقنا معا بالقوات المسلحة، وهذا من أعجب ما يكون!

وعرفتُ منه أنه مجازٌ في القراءات العشر بالأسانيد المتصلة، فكنتُ أراجع مثلاً نصف القرآن، ثم آتيه ليختبرني، فأناوله المصحف، وأستفزه قائلاً له: استخرج لي أعقد الأسئلة وأصعبها واسألني فيها «لأحس على دمي» وأراجع جيدا، هكذا كنت أقول له. فكان يسألني فيهم بالعشرين سؤالاً، ولم أكن أخطئ - بحمد الله - في كلمة واحدة. ورغم ذلك كنتُ آخذ منه مصحفي نهاية الاختبار حزيناً آسفاً مُتضايقا، وأقول له: حفظي ليس بذاك؟! (يعني سيء) أليس كذلك؟! فيقول لي: هل أنت مجنون؟! لقد سألتك أسئلة كثيرة جدا ولم تُخطئ في كلمة واحدة، فكيف تقول ذلك؟ فأجيبه: نعم، ولكني في بعض الأسئلة كنت أتوقف لأفكر في الإجابة، وما هذا إلا لسوء حفظي، اسمح لي أن أراجع ثانية وآتيك، فيوافق متعجباً.

ولا والله ما كنت أتصنع ذلك أو أدَّعيَهُ، بل كانت تلك قناعتي وقتها، وما تزال كذلك إلى الآن، ولا ألزم أحدا بها، ولكني أُلزمني أنا بها. والله المتسعان.

وبمـا أن الشـيء بالشـيء يذكـر أيضـا فقـد قـرأتُ علـى أحـد مشـايخي (ربيع بن عبد العال المصري حفظه الله) القرآن الكريم بروايَتـي حفـص وشـعبة عن عاصـم، بنظام الوقـوف على الخطأ الواحد، يعني لو أخطأتُ في آية أو كلمة أو حرف أو حتى تشكيلة فإني أتوقف عن التسـميع على أن أسـتأنفَ التسـميع في الموعد القادم، وأبدأُ من حيث وقفتُ، أتوقف عن التسميع مع أول خطأ أقع فيه ولو في أول آية سأبدأ بها، وكان من فضل الله عليَّ أن أول خطـأ أقـع فيه كان بعد تسـميعي لــ ٢٥ جزءاً من القـرآن الكريم، وتحديداً مع الربع الأخير في الجزء الخامس والعشـرين، مع آية «هـذا بصائـرُ للناس وهـدىً ورحمةٌ لقوم يوقنون» فكنتُ أُسـقط كلمة «للناس» وهو خطأ يسـير، بل يسـير جـدا؛ لدرجة أني كنت أُسَـمِّع على الشـيخ في كُتَّابِه، وكثير من الفتيات الصغيرات - في المرحلـة الابتدائية والإعدادية - كنَّ يعرفنَ الكلمة التي أخطأتُ فيها، ويُحظر طبعاً إعلامي بها، و الفتيات الصغيرات عند شيخي يقلنَ لي: يا شيخ عادل فكِّر، الخطأ سهلٌ وتستطيع الاهتداء إليه، بـل قالتْ لي والله إحداهن ولا أدري هل كانت تتعمد إغاظتي أم مـاذا: تعرف يا شـيخ عـادل؟ أنا لا أحفظ في سـورة الجاثية كلها عدا الآية التي أخطأتَ أنت فيها الآن من فرط سهولتها!

وأمهلني الشيخ حتى أذان المغرب لأفكر، فظللتُ أهيم في الطرقات على وجهي أحاول معرفة الخطأ الذي عندي في الآية، ولم أظفر به حتى أذَّن المغرب، رغم أني عصَرتُ ذاكرتي عصراً، وتزامن هذا مع موعد تسميع بعض طلبتي عليَّ، فألغيتُ مواعيدهم جميعاً لأفكر، ولكن دون جدوى، فكان من أسوأ الأيام بالنسبة لي كوني أخطأت في كلمة في القرآن الكريم، رغم أنه أول خطأ لي من أول سورة الفاتحة وحتى هذا الموضع من سورة الجاثية، وهو كما رأيتَ خطأ يسير، بل يسير جدا، لكن صدق من قال: «القرآن غالبٌ وليس بمغلوب» أول ما دخلتُ البيت قلت لزوجتي وأنا أشعرُ والله بالخيبة الشديدة والكثير من الخزي: لقد أخطأتُ في كلمة وأوقفني الشيخ! فأخذتْ تواسيني على ذلك. رغم أنه الخطأ الأول والأخير لي في كامل القرآن الكريم، حيث لم أخطئ قبله في شيء، ولا أخطأتُ بعده حتى بلغتُ سورة الناس، والحمد لله على ذلك أولاً وآخراً.

صدِّقني هذه النفسية الحازمة هي التي ستجعلك تُنجز مع القرآن الكريم، فلا تستهن بكلمة واحدة تُخطئ فيها أثناء تسميعك للجديد، ولا تتهاون بيوم واحد يمر عليك دون مراجعة وردك

الثابـت للقديـم؛ إلا تفعـل هـذا فإنك لـن تظفر أبـداً بلقب حافظ للقـرآن الكريـم علـى ما به من شـرف عظيـم، ويمكنـك الاكتفاء بكونـك خاتـم له، والـذي ليس له أي فضل ولا أهميـة تُذكر كما سلف.

طريقتي في مُراجعة القرآن الكريم

فقط لكثرة السؤال عن هذا أُجيب، وإلا فإني لا أرى نفسي نموذجاً يُعوَّلُ عليه في مثل هذا الشأن العظيم.

في الحقيقة لي أكثر من طريقة أُراجع بها القرآن الكريم، وسأكتفي بذكر أربع طرق فقط هم أبرز ما سرتُ عليه في مراجعتي للقرآن الكريم، طبعاً كل طريقة أسير عليها زماناً، ولا أجمع مطلقاً بين طريقتين منهم في وقت واحد، ولتتخير أنت - إن شئتَ - أكثرها مناسبة لك ولظروفك وإمكاناتك.

الطريقة الأولى: أن ألازم ثلاثة إلى خمسة أجزاء وأظلُّ أراجع فيهم أسبوعاً كاملاً إلى أسبوعين بشكل دائم ومتكرر دون انقطاع أو ملل، صباحاً ومساءً وظهراً وعصراً وقُبيل نومي، ثُم أنتقل إلى غيرهم إذا انتهت الأيام التي قدرتها لمراجعتهم، وبالتزامن مع ذلك لي ختمة تلاوة لا تقل عن ثلاثة أجزاء في كل يوم.

الطريقة الثانية: أن أعكُف على التلاوة سرداً، كلما انتهيتُ من جزء شرعتُ في الذي يليه، بهذه الطريقة فإن مُراجعتي في اليوم

الواحد عشرة أجزاء غالباً، ولا تقل بحال من الأحوال عن خمسة. هـذا إذا كنـتُ فـي حالة تكثيـف للمراجعة، ما عـدا ذلك يمكنني الاقتصار بهذه الطريقة على ثلاثة أجزاء في كل يوم.

الطريقـة الثالثـة: أن أقرأ جزءاً واحداً من القـرآن تلاوةً بطيئةً مُتأنيةً. ثم خمسة أجزاء حدراً - الحدرُ هو القراءة السريعة - ثُم أربعـة أجزاء اسـتماعاً. طبعـاً جميعهـم بالترتيب الخـاص بهم، يعنـي فـي اليوم الثانـي تكون التـلاوة المُتأنية من الجـزء الثاني، والقـراءة حـدراً مـن الجـزء السـادس، والاسـتماع مـن الجـزء الخامـس، وهكـذا فـي كل يـوم. وهـذه الطريقـة مـن اجتهـادي الشخصي، وإلا فما قرأتها لأحد، وما سمعتها من أحد، وتعتمدُ على تثبيت الحفظ عن طريق حاسَـتي السـمع والبصر، ونتائجها فعالة جدا.

ولسـتُ بحاجة إلى التنبيه على أن أول ثلاث طرق لا يُناسـبون إلا مـن ختموا القرآن الكريم كاملاً، وليسـوا لمن يحفظون للمرة الأولى.

الطريقـة الرابعة: وهي المُحببة إليّ والتـي لازمتها زمناً طويلاً وأنصـحُ بهـا هـي أن أقـرأ وردي جيداً، ثم أُسـجّله علـى الهاتف بصوتـي غيبـاً مـن حفظـي، ثُـم أشـغل التسـجيل وأنـا مُمسـك

بالمصحف مُستخرجاً الأخطاء، ثم أضبطُ أخطائي إن وجِدتْ، ثم أكتبُ الورد كاملاً في كشكول بخط يدي غيباً من حفظي، ثُم أشغل الوِرد بصوت قارئ أحبه، وأراجع مع الصوت الآيات التي كتبتُها مُستخرجاً الأخطاء، ثم أركز عليها إن وُجِدت، ثُم أصلي بزوجتي إماماً بالوِرد الذي راجعتُه وقرأتُه وسمَّعته وسمِعته وكتبته؛ ولأنه لا يقل عن رُبعين - غالباً - فإني أجعلها تُمسك المصحف خلفي لتردني إن أخطأت، وبالتزامن مع التركيز على ربعين يومياً كحد أدنى فإن لي ختمة تلاوة لا تقل عن ثلاثة أجزاء في اليوم، حتى لا أهمل القديم.

والله كل آية وصفحة وجزء راجعته بهذه الطريقة كأنه مصحف بين عينَي، وهذه الطريقة أيضاً من اجتهادي الشخصي، وإلا فإني ما قرأتها لأحد، ولا سمعتها من أحد، **وهي التي أنصحُ بها** كونها تناسب من يحفظ لأول مرة في حياته، أو من ختم القرآن كله فعليّاً ويريدُ المراجعة، أو من يحفظ نصفه ويريد ضبط ذلك النصف.

فالذي يحفظُ لأول مرة يُقلل المقدار حسب طاقته وقدرته، سواء جعله وجهًا واحداً في اليوم أو أكثر أو أقل، والخاتم لكامل القرآن فعليّاً أو لنصفه يجعل ورد مراجعته ربعين إلى نصف جزء

ولا يزيد عن ذلك. هذه الطريقة فعّالة جداً، وقوية جدّاً جدّاً لمن يريد الحفظ أو المراجعة على حد سـواء، غير أنها لا تناسـب إلا مـن لديـه وقتٌ طويـلٌ، إذ الربعان فقـط كانا يسـتغرقان في اليوم الواحـد حتـى أنجزهما بهذا الشـكل الـذي كتبته ثلاث سـاعات على أقل تقدير.

تعلَّم أحكامَ التجويد

من الأمور الهامة جداً في مرحلة حفظك للقرآن الكريم ضبطك لأحكام التجويد، وهذا بالتزامن مع حفظك له وليس بعد انتهائك من حفظه كما تفعلُ الكثرة الكاثرة، وهو خطأ.

واعلم أن حفظك للقرآن الكريم كله أو بعضه ليس واجباً بالإجماع، اللهم إلا ما لا تصح الصلاة إلا به، لكن تعلمك لأحكام تلاوته - من الناحية العملية - فرضُ عينٍ عليك لدى كثير من العلماء.

وتعلم أحكام التجويد من أيسر ما يكون، خلافاً لما يعتقدهُ كثيرٌ من الناس؛ ذلك أن قواعده سهلة، وبسيطة، ومحصورة، ليست مُتشعبة شأن كثير من العلوم، إنك لو أتقنتَ باب أحكام النون الساكنة والتنوين، وباب أحكام المُدود، بالإضافة لِبَابَي المخارج والصفات، فقد ألممتَ بعامة أحكام التجويد، وأقتبسُ هنا نص كلام الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظه الله تعالى - من شرحه على المقدمة الجزرية في المجلس الأول حيث يقول:

«علـم التجويـد أصغر العلوم الشـرعية - فيما أعلـم - لتعلقهِ بتسـعة وعشـرين حرفاً فقط، مَن عَرف أماكنَ خروجِها، وصفاتها حالـة الخـروج مُفردة ومُجتمعة؛ فإنه يسـتطيع بحـول الله أن يقرأ القرآن العظيم من الجلدة إلى الجلدة دون خطأ»

واعلم أن التجويد ينقسمُ إلى شقين، الشق الأول نظري، ويتم تعلمه من خلال كتب التجويد، وأقترح عليك كتاب «غاية المريد في علم التجويد» للشيخ عطية قابل نصر، فهو من أجود وأنفع ما يكون، كما أنصح بمشـاهدة شـرح متني تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية للشـيخ عبد القادر العثمان، والشرحان تجدهما بسهولة على اليوتيوب، وكذا جميع دروس الدكتور أيمن رشـدي سـويد - حفظه الله تعالى - سواء المرئي منها أو المسموع.

الشـق الثانـي عملي، وهـذا تتعلمه من خلال مُلازمتك لشـيخ متقـن له سـند متصل بالنبي ﷺ وتسـميعك عليـه، ولابد لك من الاثنيـن معـا، ولا يُغنـي أحدهما عن الآخر البتـة، وأنتزعُ في هذا الصـدد مقولـة ابن جني رضي الله عنه وإن كان أطلقها في غير هذا الصدد، حيث يقول: «ولهذا يحتاج مع الكتب إلى الشيوخ» ومن طرائف مـا يُروى في هذا ما حكوه عـن الإمام الكبير العلم حمزة الزيات إمام القراءة والعربية أنه كان يقرأُ في القرآن الكريم لمَّا كان صغيراً

قولـه تعالـى: «الم ذلك الكتـاب لا ريب فيه» فقـرأ «لا زيت فيه» بدل ريب؛ إذ القرآن لم يكن مَنقوطاً حينها، فَزَبَرَهُ أبوه - أي زَجَرَهُ - وقال له: قم واقرأ القرآن على الأشياخ، فقرأه حتى أصبح إماماً فيـه. وسُـمي من حيـن تلك الواقعـة وهو صغير بالزيـات، وليس لأنه كان يعمل بالزيت كما هو شائع؛ إذ كثير من العلماء على أنه لم يعمل في الزيت مطلقاً لا هو ولا والده ولا جده، والله أعلم.

اجعَلْهَا عَادة

إن استطعتَ أن تجعل حفظ القرآن الكريم ومراجعته عادة بالنسبة لك سيُصبح الأمر من أيسر ما يكون عليك، وستفعله دون جهد يُذكر، وسيكون الطبيعي بالنسبة لك في كل يوم هو أن تحفظ وتراجع، واليوم الذي يمرُّ عليك دون حفظ أو مراجعة ستُحس أن ثمة خللا في اليوم، ولن ترتاح حتى تضبط ذلك الخلل بهرولتك ناحية مصحفك، هذا الكلام أقوله عن تجربة، لا مجرد كلام نظري، وأحلفُ بالله أني أتتْ عليَّ فترات في حياتي كان أسوأ ما يُمكن أن يحدث لي على المستوى النفسي هو أن يُحالَ بيني وبين المراجعة لأي سببٍ كان، ولقد كان جدي الشيخ إبراهيم الجندي - رحمه الله - من أحب الناس إليَّ على ظهر الأرض، يوم موته كنت مُرافقا له في المشفى، ولقد تضاعفَ الحزن في قلبي يوم وفاته كوني فضلاً عن موته لم أُسَمِّعْ أيضا على شيخي ورديَ الذي كان يجب عليّ تسميعه لانشغالي بتغسيل جدي - رحمه الله - وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

واعلم أنه لن يُصبح حفظ القرآن الكريم عادة لك بين ليلة وضحاها، هذا لن يكون، الأمر يحتاج في البداية إلى مُجاهدة،

وإلـزام للنفـس، وحملٍ لها على ما تكـره رغم أنفها - إن كان لها أنف - ثم بعد ذلك سيُصبح الأمر أيسـر عليك من شـرب الماء، فاصبـر علـى صعوبة تلك المُهمة العظيمـة أول الأمر لعدم إلفك لها، ولن تلبثَ طويلاً - إن شـاء الله - حتى يُكافِئك الله بتيسـيرها عليـك، وليكـن قـول الله تعالـى «والذينَ جاهـدوا فينـا لنهدينّهم سُبلنا» دوماً منكَ على ذكر.

وممـا أذكـره في هـذا الصـدد أني بلغ بـي الأمر أيـام التحقت بالقوات المسـلحة المصريـة أني ربما راجعت فـي اليوم الواحد أكثر من عشرين جزءاً من القرآن الكريم، وربما فوق ذلك بخمسة أو سـتة أجـزاء، وهـذا أثنـاء الطوابيـر، وأثناء وقـت الراحة، وبلغ تعلقـي بالقرآن الكريم واعتيادي المراجعة أن المصحف لم يكن يُفارقنـي لحظـة واحـدة من ليـل أو نهار إلا أن أكـون داخل دورة الميـاه، فكلمـا سـنحت الفرصـة للمراجعة أخرجـتُ المصحف وراجعـت، وهكـذا تقريبا طوال فتـرة مركز تدريبـي في الجيش، وهي من أصعب فترات حياتي وأعقدها بالمناسـبة، لم تكن فترة رفاهية أو اسـتجمام، بل العكس هو الصحيحُ تماماً، ولـم أسـمح لهـذا أن يكـون عـذراً أو حائـلاً بينـي وبيـن القرآن الكريـم، على العكس، جعلتُ القرآن الكريم عوناً لي على تجاوز ذلك بسـلام وطمأنينة، وقد كان، والحمد لله على ذلك.

لا تَزعم أنك مشغول.. الوقتُ يتَّسِعُ لكل شيء

س: (أُحس أن يومك يختلف عن أيامنا، فأنا أراكَ كثير التفاعل مع الناس على صفحتك على الفيس بوك، كما أنك تعمل، وتُحفّظ القرآن، وتكتب، وتقرأ، وتمارس الرياضة، كيف تفعل ذلك كله بالله عليك؟).

هذا السؤال وردني على الفيس بوك منذ أكثر من عامين، وأجبتُ عليه هناك، وأنقلُ الإجابة هنا بدون تغيير تقريباً عسى أن يستفيد أحدٌ بها فيما نحن بصدده.

ج: حسناً، أستطيعُ أن أقول لك من أعبائي ما هو أضعاف ذلك، فأنا أُدَرّس فوق ما ذكرته مادتَّي التجويد والعربي، بالإضافة للعلوم الشرعية، فضلاً عن عملي في الشركة والذي يمتد يوميّاً لأكثر من ثلاث عشرة ساعة، وليست عندي أجازات بالمناسبة ولا الجمعة؛ لأن عندي فيه عملاً آخر، أضف لذلك حضوري لدورات في الأدب والشعر في القاهرة، مع انغماسي حالياً في حفظ المعلقات، وتنقُّلي بشكل شبه يومي ما بين محافظات القاهرة والجيزة وبني سويف وأكتوبر. أضف لذلك قراءتي اليومية + مراجعتي

اليومية من القرآن + كتاباتي اليومية + متابعتي لأكثر من عشرة برامج بشكل دوري على اليوتيوب + متابعتي لأكثر من مجلة عربية + قيامي على هذه الصفحة التي بها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ما بين متابع وصديق + بعض الترفيهات من المسلسلات التاريخية، والأفلام الوثائقية، وممارسة الرياضة بشكل دوري كالركض والمشي والسباحة وخلافه. علماً بأني لا أُحصي من يقرأون علي حالياً من القرآن، ومن أخذوا عني القرآن مشافهة مع التجويد وبعض علوم الشريعة يُقدّرون بالآلاف.

السبب في ذلك ببساطة يعود إلى أمرين ليس لهما ثالث: الأول تقليل عدد ساعات النوم. فمن النادر جدّاً أن أنام أكثر من خمس ساعات، ويحدث أن أنام ساعتين أو ثلاث ساعات على الأكثر إذا ما اضطررتُ لذلك.

الثاني هو أن كل لحظة في حياتي مُستغلة، وأنا على المستوى الاجتماعي فاشل بامتياز مع مرتبة الشرف، فلا أزورُ ولا أُزار.. والفواصل التي لا يلتفت إليها الناس غالباً ألتفت إليها وأستغلها، حتى الفاصل ما بين اتصالي بشخص وفتح المتصل عليَّ والذي يُقدِّر بلحظات يحدث أن أكون خلاله أقرأ أو أراجع.

وحين أُمارس رياضة الركض أستمع لمحاضرة، وأكتب إليك الآن جواب سؤالك وأنا أمارس الركض، أو لنقل المشي؛ لأني أبطأتُ قليلا لأتمكن من إجابتك كتابة. بل ضبطني مديري اليوم في العمل أشاهد مسلسلاً تاريخيّاً أتابعه على هاتفي ولم يتفوه بكلمة لأني كنت أشاهده وأنا منغمس في العمل لرأسي.

ولا أخرجُ من بيتي إلا ومعي كتاب ومصحف وفلاشة مُتصلة بهاتفي مُحمَّلة بمئات الدروس الصوتية والمرئية، فإن كنتُ في وضع يُعجزني عن القراءة لم أعجز عن المراجعة، فإن عجزتُ عنها لم أعجز عن السماع، فإن عجزتُ عن الجميع لم أعجز عن التفكير في فائدة أسطرها أو مسألة أُحررها.

وكان زميل لي يقول لي من يومين ونحن في العمل: يا أخي أنا لا أراك أبداً إلا وأنت تقرأ في كتاب، أو تراجع في مصحف، أو ترد على متصل! وفي نفسي كنت أقول والله لولا العمل ما رأيتني أصلا.

هذا الاستغلال لكل لحظة في حياتي جعلني أتشعب في أكثر من واد، وأحيا في أكثر من حياة. فأنتم هنا على الفيس بوك لا تعرفونني إلا كاتباً، وفي بلدتي لا يعرفونني إلا الشيخ عادل، وفي الشركة لا يعرفونني إلا بعملي فيها، وفي القاهرة لا يعرفونني إلا

مدرساً، وفي الأزهر لا يعرفونني إلا حديثياً.. بينا أنا ذلك كله في آنٍ واحد.

وخلاصة هذه الثرثرة أنني أنام قليلاً وأستغل كل ثانية في حياتي. أتمنى أني أفدتك.

تذييل:

هذا السؤال كان قد وردني على الفيس بوك منذ أكثر من عامين كما أسلفت، وأجبتُ عليه هناك، وقد وضعتهُ هنا بدون تغيير في الإجابة تقريباً، وإن كانت ظروف حياتي تغيرت الآن بعض الشيء لكوني أصبحت زوجاً أولاً، ثم أباً ثانياً، لكن كثيراً من هذه الأمور مازلت أفعلها وبسلاسة و الحمد لله؛ لأنني ما أزال متسلحاً بالنقطتين المعينتين على ذلك كله: نوم قليل، فلا أنام أكثر من ست ساعات بحال من الأحوال كحد أقصى في جميع الأيام، بالإضافة لاستغلال كل ثانية في اليوم، والتعود على إنجاز أكثر من مهمة في وقت واحد. أنت أيضاً تستطيع فعل ذلك كله وأكثر منه إن قدرت على أن تُسلِّحَ نفسك بهما.

إنَّ اللهَ تعالى يَرفعُ بهذا الكتاب أقواماً ويَضعُ بهِ آخَرين

منذ بضعة أعوام عقِبَ صلاة العشاء كنتُ في أحد المساجد أُسَمِّعُ أنا ومجموعة من الإخوة من القرآن الكريم على شيخٍ مُتقنٍ له، معه فيه عدة إجازات بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

وكان من قدر الله دون إعداد مُسبق أو ترتيب أن أجلس في الحلقة وعن يميني مباشرة شاب كان تلميذاً عندي يقرأُ عليَّ من القرآن الكريم في بيتي حين كان طفلاً في المرحلة الابتدائية، وعن يساري مُباشرةً شيخٌ كنتُ تلميذاً عندهُ أقرأُ عليه من القرآنِ الكريم في بيته حينَ كنتُ أنا في المرحلة الابتدائية.

فاجتمع على الشيخ الذي نقرأُ عليه تلميذٌ، وشيخهُ، وشيخُ شيخهِ.

ما أسعدني لو كنتُ مكانهُ وعرفتُ أن ثلاثة أجيالٍ تجلسُ أمامي في ساعة واحدة يأخذون عني القرآن. ألا ما أعظم القرآن الذي حباه ذاك الشرف العظيم. صدق رسول الله ﷺ: (إنَّ اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ به آخرين).

الطريف في الموضوع أننا نحن الأربعة - بحمد الله رب العالمين - نُعلِّمُ كتاب الله تعالى منذ أعوام طويلة، وأربعتنا قرأ علينا آلاف الطلبة، وأربعتنا نحمل في القرآن الكريم الأسانيد متصلة السند برسول الله ﷺ. ولتمام الفائدة ولمزيد من التوثيق لهذه الواقعة الطريفة والجميلة التي حدثت وِفاقا لا اتفاقاً فإن التلميذ الأصغر في هذه الحلقة هو ابن الخالة ربيع بن رمضان بن بكري، وشيخه عادل بن سيد بن إبراهيم الجندي، وشيخه حسين بن علي بن محمود، وشيخنا الأعلى الذي تحلَّقنا جميعاً حوله للقراءة عليه هو الشيخ عطا بن سعيد بن علم الدين، وأربعتنا من قرية واحدة.. قرية صفط الغربية، مركز الواسطى، محافظة بني سويف.

وهذا يدلك على أهمية السند والإجازة في تلقي العلوم بشكل عام، والقرآن الكريم بشكل خاص.

ما هي إجازة القُرآن الكريم؟ وما أهميتها؟ وما شروط الحصول عليها؟

الإجازة بشكلٍ عام هي الإذن من الشيخ للطالب بالرواية عنه، سواء كان الإذن مكتوباً أو منطوقاً، غير أنه لم يعُد في عصرنا الحالي يُعترف بغير المكتوب.

وإجازة القرآن الكريم هي شهادة مكتوبة ومُوقعة ومختومة من الشيخ للطالب تفيد بأنه حافظ لكامل القرآن الكريم، متقن له، قد قرأه عليه سورةً سورةً، وآيةً آيةً، وكلمةً كلمةً، وحرفاً حرفاً، مع الضبط والإتقان، وبناءً عليه فهو - الشيخ - يشهدُ أن الطالب مُؤهل لإقراء وتعليم غيره، وبناءً عليه أيضاً فهي لا تُمنح إلا للطالب الحافظ المتقن الضابط، سواء جاء شيخه حافظاً ضابطاً مُتقناً، أو حصَّل ذلك من خلال مُلازمته له وتلقيه عنه وتعلمه على يديه.

وأهميتها تكمن في كونها تُمحص أهل القرآن وتميزهم عن غيرهم، فالشيخ المُجاز في القرآن الكريم هو الشيخ الذي تَلقّى القرآن عن شيخه، وشيخه تلقّاه عن شيخه، وشيخ شيخه عن

شيخه، وهكذا حتى نصل بالسّند إلى التابعين الذين تلقوا القرآن الكريم عن الصحابة رضوان الله عليهم، وهم عن أعظم الخلق محمد - صلّى الله عليه وسلم - وهو عن جبريل، عن رب العزة عز وجل. خلافاً لمن يحفظ اعتماداً على نفسه فقط، أو من خلال الاستماع إلى القرآن الكريم، دون التَّلَقي عن المشايخ، والتعلم على أيديهم؛ ولذلك قال العلماء قديماً: «لا تأخذ العلم من صُحفي، ولا القرآن من مُصحفي» أي لا تأخذ القرآن ممن اعتمد في أخذه له على النظر في المصحف فقط دون تلقيه عن الأشياخ الضابطين المُتقنين.

وإذن فلا يحق لمن لم يُتقِن القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً أنْ يتصدَّر للإقراء ومنح الإجازات فيه؛ إذ الإجازة شهادة من الشيخ للطالب بالإتقان، فإذا كان الشيخ غير مُتقن ابتداءً فهو غير مؤهل لأن يشهد لغيره بالإتقان؛ ذلك أن فاقد الشيء لا يُعطيه!

وقد كان السلف يتسابقون إلى إجازة الحديث، ويُسافرون في سبيلها الأيام والليالي الطوال، وقياساً على ذلك فإجازة القرآن الكريم أولى وآكد وأعظم شرفاً وأعلى رتبة ومكانة وقدراً، وإنها لشرفٌ عظيمٌ والله لمن يحصلُ عليها، بل لعلها أعظم ما قد يحصلُ عليه في حياته إن كان قد أخذها بحق وعن جدارة

واستحقاق، لا عن تَهاون وتساهل من الشيخ، يكفي أنه بحصوله عليها يُصبح من نقَلة القرآن الكريم بالسند المتصل؛ إذ تُعد الإجازة عملية يتم فيها نقل القرآن الكريم من جيل إلى جيل نقلاً صوتياً.

وأما الشروط اللازم توافرها في الطالب الذي سيُجاز في القرآن الكريم فهما شرطا أهل العلم قديماً وحديثاً قياساً على تحمل الحديث النبوي، ويتلخصا في:

العدالة: بحيث لا يكون الطالب مُشتهراً بفسق، أو بدعة، أو ارتكاب كبيرة، أو إصرارٍ على صغيرة، أو نحو ذلك.

الضبط: بحيث لا يكون كثير الخطأ والسهو والنسيان، ضابطاً لحفظ القرآن الكريم، مُتقناً لتلاوته، عالماً بأحكام التجويد من الناحية النظرية، قادراً على تطبيقها حال قراءته نظراً للمصحف أو غيباً.

ما السند وما معنى «السند العالي» وما أهميته؟

السند هو سلسلة الرواة الذين تلَقّى الشيخ عنهم الرواية أو القراءة إلى النبي - ﷺ - فهو يأخذ عن شيخه، وشيخه عن شيخه، وهكذا وصولاً للنبي - ﷺ - فهذه السلسلة من الرواة تسمَّى سنداً.

والسند العالي هو الذي يكون عدد الرجال أو الرواة فيه بين الشيخ وبين النبي - ﷺ - قليل، فكلما كان العدد أقل كان السند أعلى وأقوى، واحتمالية الخطأ فيه أقل؛ ذلك أن احتمالية الخطأ في السلسلة التي عدد الرواة فيها قليل يكونُ أقل مما لو كان عدد الرواة فيها عدد كبير، والفقير إلى الله - تعالى - كاتب هذه السطور سنده في القرآن الكريم، وكذا في متون التجويد (تحفة الأطفال - المقدمة الجزرية - السلسبيل الشافي - رسالة قصر المنفصل لحفص من طريق الطيبة) من أعلى الأسانيد في العالم حسب ما قرره علماء القراءات والأسانيد، والحمد لله على ذلك.

وأما أهميته فهي تكمن كما سبق في أن احتمالية الخطأ في السند العالي تكون أقل، وهذا وإن كان مُنتفياً في شأن القرآن

الكريـم؛ لأن الخطأ غير وارد فيه سـواء كان السـند عالياً أو نازلاً إلا أن العلماء وطلبة العلم منذ قديم كانوا يحرصون على السـند العالي فيه وفي السنة النبوية على حدٍّ سواء.

ويُدلـك علـى أهمية علو السـند بشـكل عام سـواء فـي القرآن الكريـم أو السـنة النبوية أو الكتب المروية أقـوال كثيرٍ من علماء السلف عليهم رحمات الله.

فهـذا الإمـام أحمد بـن حنبل رحمـه الله تعالى يقـول: «طلبُ الإسناد العالي سُنّة عمن سلف» وجمهور العلماء على أن السند العالـي أفضـل من النازل إذا تسـاويا في القوة؛ ولهـذا وغيره كان طلبـة العلـم يرحلون الليالـي والأيام يقطعـون الأرض فيها طولاً وعرضاً طلباً للإسناد العالي دون خلافٍ أو نكير.

ولزم في الأخير أن أنبه على أن العبرة بالضبط والإتقان، فرُبّ طالـب علم سـنده نـازل أتقن للقرآن وأضبط من بعض من يُشـارُ إليهم بالبنان من أصحاب الأسانيد العالية، واللهُ تعالى لن يَسألك حيـن تلقاه عن عُلو سـندك فـي القرآن، وإنما عـن ضبطك له من عدمه، وعملك به أو العكس، ولستُ أنقلبُ في آخر حديثي على أولـه، وإنمـا أُنبه فقط على أن العبرة بالإتقان، فإن اجتمع مع علو السند فهو الغاية، والله - تعالى - من وراء القصد.

نماذج مُشرِّفة لحَفَظَةِ القُرآن الكريم

مما يشحذُ الهمة، ويُحفز على الحفظ، النظر في أخبار حَفَظَة وقرَّاء القرآن الكريم، أنصحك بذلك كلما شعرت من نفسك مللاً أو كسلاً أو فتوراً، ومما أنصحك به في هذا الصدد كتاب «شذا الياسمين من أخبار المعاصرين في القرآن الكريم وقيام الليل» للشيخ عبد الله بن زعل العنزي، وهو متوفر على العنكبوتية، صدَّر كتابه بالحديث عن فضل القرآن الكريم، وقراءته، وأهله، والأمر بتعاهده، والأسباب المعينة على قراءته، ثم شَحن كتابه بطائفة كبيرة من المعاصرين، الذين لهم حال يُحسدون عليه مع القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً.

والآن أذكر لك بعض النماذج لتكون عوناً لك على شحذ همتك، ودفعك نحو القرآن الكريم وحفظه بأقصى ما تستطيع وتقدر عليه، لكني لن أذكر لك نماذج من الصحابة فتقول لي: هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ فأين نحن منهم!

ولن أذكر لك نماذج من السلف فتقول لي: زمانهم غير زماننا، ومُغريات زماننا أضعاف مغريات زمانهم!

ولـن أذكـر لـك نماذج مـن العلماء وطلبـة العلـم المعاصرين فتقـول لـي: هؤلاء نذروا حياتهم كلها للعلـم والقرآن، لكن نحن عوام، لنا أعباء أخرى كثيرة في حياتنا فوق ذلك.

أنـا سـأذكر لـك نمـاذج مختلفة لأنـاس مثلك تمامـاً، في مثل ظروفك وربما ظروف حياتهم أعقد منك بمراحل، كلهم عرفته، وحادثْتُه، بل واختبرته؛ ذلك أن جميعهم من المشتركين في دورة «حفـظ القـرآن الكريـم عبـر الهاتف» التي يُشـرف عليهـا الفقير، بعضهـم ملتحـقٌ بالـدورة منـذ أشـهر، وبعضهـم ملتحـق بها منذ أعـوام، والحاصـل أن جميعهـم مثلـك تمامـاً، من نفـس زمانك ومجتمعـك وربمـا بيئتـك، بعضهـم فـي مثـل سِـنك، وبعضهـم يكبـرك، وبعضهم أكبر منك، فـإن كان يُغريك الهاتف والإنترنت فهـو يُغريهـم أيضا، وإن كان لك أسـرة تقوم عليهـا وتعولها فهم أيضا لهم، وإن كان يشـغلك غير ذلك فهو يشـغلهم أيضا، ورغم ذلك لم يتذرَّعوا بشيء من ذلك كله وانصرفوا إلى القرآن الكريم بقدر طاقتهم وما يقدرون عليه، وإليك بيان ذلك.

١- من النماذج الرائعة والمشرفة معي في دورة «حفظ القرآن الكريـم عبـر الهاتـف» **الدكتورأحمد أبوشـادي**، الدكتـور أحمد

طبيب صيدلي، وهو من أقدم المشتركين معي في دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف، الأعذار عن الحفظ أمامه كثيرة بحيث لو أراد عذراً لن يتعب في البحث عنه، فهو أولا سنه فوق الثلاثين، وثانياً مُغترب، وثالثاً متزوج، ورابعاً أب، ويجد صعوبة في الحفظ لهذه الأسباب وغيرها، وفوق جميع ما سبق فهو يقرأ عليَّ مرتين فقط في الشهر، وربما قرأ في شهر كامل مرة واحدة.

ولكن.. ورغم جميع هذه المثبطات، ومع كل هذه المعوقات فهو ملتزم بالحفظ وإن كان يسيراً، متعهد للمراجعة لا يوقفها مهما كانت الظروف، مُعظم لشيخه الذي هو أنا رغم أنه يكبرني سناً ومكانة وقدراً.

اختبرته عدة مرات في محفوظه عليَّ (عشرة أجزاء) بناء على رغبته، ورغم حفظه القوي، بل القوي جداً فهو غير واثق فيه. قلت له سأجعل أحد أحفظ أبناء بلدتنا هو من يقوم باختبارك المرة القادمة.. وبالفعل كلمت الشيخ ربيع، تلميذي وابن خالتي وصديقي أيضاً وطلبت منه أن يختبره في غير حضوري ويخبرني بالنتيجة، وربيع لديه أسئلة تعجيزية لا حصر لها، وقد طلبت أنا شخصيًّا منه أن يختبرني غير مرة، وكانت بعض أسئلته تجعلني أدور حول نفسي.الشاهد: اتصلتُ بربيع بعد الاختبار أسأله ماذا

فعل الدكتور أحمد في الاختبار؟ فقال لي: ما كنت أظن أن أحداً يحفظ القرآن بهذا الشكل، كأنه كمبيوتر، حتى المتشابهات لم يُخطئ في كلمة واحدة فيها كلها، ولم أَرُدَّهُ في كلمة أو حرف من أول الاختبار إلى نهايته، حقيقة أذهلني. كذا قال لي بالحرف.
هذا نموذج أقدمه لكم تعاملتُ معه عشرات المرات، لديه عوائق كثيرة، سنه ليس بالصغير، مقدار حفظه غير كبير، ويُسمع مرتين فقط في الشهر، ورغم ذلك أنجز ما قد قرأتموه.. عشرة أجزاء لا يخطئ في حرف واحد فيهم، فقط باستمراره، بل هو الآن - حتى لحظة كتابتي هذا الكتاب - يحفظ قريباً من نصف القرآن الكريم، وقد اختبرته في محفوظه مرات ومرات، ودائما نتائجه مشرفة.

٢- من النماذج الرائعة معي أيضاً في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» **المهندسة عائشة**: ما شاء الله عليها، لم تتخلف عن التسميع يوماً قط منذ بدأنا اللهم إلا مرة واحدة فقط ولعذر قاهر، مواعيدها مضبوطة بالثانية، فلا تتقدم عن الموعد دقيقة ولا تتأخر عنه دقيقة. ما شاء الله عليها تُسمِّع في المرة الواحدة ١٢ ربعًا (جزء ونصف) بواقع مرتين في كل أسبوع، أي ستة أجزاء شهريّاً.

ورغم أنها تخرجت في كلية الهندسة وعلى مشارف الالتحاق

بكلية دار العلوم، وكونها زوجة، وكونها حامل في الشهر الثامن، وكونها طالبة علم ولها أعباء أخرى فوق ما ذكرت، إلا أنها ملتزمة بالحفظ والضبط والمراجعة، وكانت درجة ضبطها في كل الاختبارات التي أجريت لها ١٠٠٪ وقد قرأت عليَّ كامل القرآن الكريم بحمد الله تعالى من الفاتحة إلى الناس. حقيقة هي نموذج يُحتذى به، يكشف ويُعرّي كل من يدّعون أنهم لا يمتلكون وقتاً لحفظ أو مراجعة القرآن الكريم. لأن الوقت موجود، غير الموجود هو العزيمة والجدّية ولا شيء آخر!

٣- من المجتهدات أيضًا معي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» **الدكتورة رحاب ربيع**، الدكتورة رحاب متخرجة حديثاً في كلية الصيدلة، لاحظتُ أنها لا تكاد تُخطئ في حرف أو تشكيلةٍ في أثناء تسميعها عليّ لمتن المقدمة الجزرية، رغم أنها تُسمّع أبياتاً غير قليلة منها في كل مرة، والذي أعرفه أنها تحفظها لأول مرة في حياتها، ولما سألتها عن طريقة حفظها قالت لي ما نصه:

أقوم بحفظ البيت الواحد، ثم أكرره أربعين مرة، ثم أحفظ الذي يليه، ثم أكرره أربعين مرة، ثم أكرره هو والبيت الأول معاً أربعين مرة، ثم أحفظ البيت الثالث، ثم أكرره أربعين مرة، ثم

أضمه إلى البيت الأول والثاني فأكررهم معاً جميعاً أربعين مرة، وهكذا حتى أصل إلى البيت الأخير الذي أود حفظه. سألتها مُتعجِّباً مُعجَباً من إصرارها وإرادتها التي لم ينل منها الملل شأن الكثيرين: فكيف تحفظين وِردك من القرآن؟

قالت: بنفس الطريقة، أحفظ الآية جيداً، ثم أكررها أربعين مرة، ثم أحفظ التي تليها، ثم أكررها أربعين مرة، ثم أضمها إلى الأولى وأكررهما معاً أربعين مرة، ثم أحفظ الآية الثالثة، ثم أكررها أربعين مرة، ثم أكررها مع الآية الأولى والثانية أربعين مرة، وهكذا حتى أصل إلى آخر آية في الورد الذي أود حفظه، علماً بأن وردها في بعض الأيام يتجاوزالخمسة أوجه!

فتخيل حجم المجهود الذي تبذله، وعدد مرات التكرار!

حقيقة أعظمتها وأكبرتها في نفسي؛ ذلك أنني أعلم أن التحدي بالنسبة لها لَم يكن فقط في التغلب على الملل الذي ينشأ من كثرة التكرار، وإنما لأني أعلم أيضاً أنها مُلتزمة خارج الحفظ بأعباء كثيرة، كعملها طبيبة صيدلانية، ومذاكرتها الجانبية حرصاً على تطوير نفسها أكثر بعد تخرجها، فضلًا عن التزاماتها داخل بيتها، فلله درها، قلت لها عقب ما سمعته منها: إنك لو مضيتِ على هذه الطريقة حتى نهاية القرآن مع التزامك بالمراجعة

للمحفوظ القديم ستختمين ختمة قوية يُصبح القرآن بعدها منقوشاً في صدرك.

٤- ومن المجتهدين معي أيضاً في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» **الشيخ تامر طه**، الشيخ تامر في مسابقة تنافسية بين المشتركين في الدورة في سورة البقرة حصل في الاختبار الخاص بها على مجموع ١٠٠٪ علماً بأنه الوحيد الذي حصل على هذه الدرجة، العجيب أنه كان يُجيب بشكل مذهل وسريع، سواء حين يَسرد، أو حين يُجيب على المتشابهات، أو حين ينسب الآيات لأرباعها التي وردت فيها، وسأترك نهاية الكتاب بعض نماذج الاختبارات والمسابقات لسورة البقرة؛ لتعلم أن المسابقة لم تكُن سهلة، بل أكثر منافسيه أصلاً كانوا من حفظة القرآن الكريم كاملاً، وكان منهم أئمة مساجد، ورغم ذلك تفوق عليهم جميعاً، بل لم أصوب له كلمة واحدة في كافة الاختبار، ولما سألته عن ذلك قال لي: والله يا شيخ من عِشاء البارحة وحتى لحظة الاختبار - أكثر من عشر ساعات - لم أترك المصحف من يدي، أراجع، وأضبط المتشابهات، وأسرد على زوجتي.

ومن الجدير بالذكر أنه في الشهر التالي دخل معي مسابقة سور: (البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام)، وحصل

أيضا على مجموع ١٠٠٪ عن جدارة واستحقاق، فلله أبوه، كما أنه في جميع الاختبارات والمسابقات التي خاضها معي - حتى لحظة كتابة هذا الكتاب - على ما بها من أسئلة يراها البعض تعجيزية - وليست كذلك - كانت نتيجته فيهم جميعا ١٠٠٪

سألته متى تراجع وتتجهز للاختبار؟ قال: يوم أنجح معك في اختبار يا شيخ فإني في اليوم الذي يليه أبدأ في التجهز بالمراجعة والحفظ للاختبار التالي. لله دره، بهذه النفسية وذلكم الإصرار يُنال الحفظ.

ومما يَجدرُ ذكره هنا أنه - ما شاء الله عليه - منذ أيام قليلة قام بتلاوة القرآن الكريم كاملاً من الفاتحة إلى الناس، في يوم واحد، ليس هذا هو الإنجاز، فكثيرون يفعلون ذلك؛ لكن الإنجاز أنه فعل ذلك أثناء سفره من القاهرة إلى الإسكندرية ذهابا وإيابا، فقرأ في الذهاب سبعة عشر جزءا، وفي الإياب ثلاثة عشر جزءا، وتناقلتْ بعض المواقع الخبر تحفيزا للشباب على مثل صنيعه، وكذا العديد من وسائل التواصل الاجتماعي، وكان من أدبه وتواضعه أن أرسل لي يخبرني أن العبد الفقير ودورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» التي يُشرف عليها كان لها الدور الأكبر في هذا الإنجاز، وتوطيد صلته بالقرآن الكريم، قلت له:

بـل هو فضل الله أولا، ثـم اجتهادك. وهذا حقٌّ وصدقٌ، بارك الله فيـه، وأدام عليـه نعمة القرآن الكريم، والتعلق به، والعكوف عليه تلاوةً وحفظاً ومراجعةً وتعلماً وعملاً.

٥- ومن المشتركات معي في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتـف» المجتهدات جدا **الآنسـة ولاء فرحـات**، ولاء طالبة في كليـة اللغـات والترجمـة، فـي أقـل من عشـرة أيـام مـن التحاقها بالـدورة كانـت قـد انتهت من تسـميع أكثر من ربع القـرآن عليّ، ليس تسميعاً عابراً، ولكن تسميعاً قوياً في غاية الإتقان، تم اختبار ولاء في جميع ما سـمّعته عليّ خلال العشـرة أيـام (أكثر من ربع القرآن) اختباراً عسـيراً، كله من أوله إلى آخره في المتشـابهات، بعـض الأسـئلة كانـت متشـابهة مع خمسـة مواضـع مثـلاً كقوله تعالى: «مُصدقًا لما بين يديه» فأتت تقريباً بجميع المواضع. أقول لهـا: «قلوبنا غلف» فتأتي بجميع المواضع وتكمل بعدها. وعلى هذا فقِس، ما شاء الله، ولا خطأ واحد في كامل الاختبار، فكانت نتيجـة اختبارها ١٠٠٪ مسـتحقة للجائزة كمـا هو مقرر لمن يبلغ درجـة ١٠٠٪ فـي أي اختبار، فاختارت أن تكـون جائزتها عبارة عن شـهادة مكتوبة مني تفيد حفظها لجميع ما سمّعته علي. قلت لهـا نهايـة الاختبار: والله حاولتُ تعجيـزك حتى لا تحصلي على العلامة الكاملة فأعجزتني أنتِ!

٦- أيضًا من المشتركات المجتهدات معي في دورة «حفظ القرآن الكريم هاتفيًّا» **الدكتورة سلوى عبد الباسط**، الدكتورة سلوى طالبة في السنة الأخيرة في كلية طب الأسنان، وقد حصلت في آخر اختبار لها على درجة ١٠٠٪ فاختارتْ أن تكون جائزتها يوم تسميع إضافي، فقلت لها: اتصلي يوم الجمعة وسمِّعي.

اتصلت فعليا، وبعد أن بدأت التسميع بقليل قلت لها لأنهي المكالمة سريعاً لأني كنت مشغولاً: ستتوقفين مع أول خطأ تقعين فيه. فسمّعت ساعة كاملة.. ساعة كاملة حدراً - قراءة سريعة - لم تُخطئ في حرف واحد في التسميع حتى تعبتُ أنا فقلت لها: يكفي. قالت: لم أخطئ يا شيخ. قلتُ نعم ولكني مشغول. فأنهينا التسميع على أن يكون لها عندي خطأ في تسميع جائزتها القادم، فلله درها.

٧- **الأستاذ ربيع كامل**.. الأستاذ ربيع كان معي في الشركة التي أعمل بها، وهو أصلا - بقدر الله - من بلدتنا، ورغم ذلك فأول مرة أراه فيها في حياتي كانت في الشركة، وسبب ذلك أنه ظلَّ زماناً طويلاً يعمل خارج مصر، ولما عاد إلى مصر كان يعمل في القاهرة، والشاهد أننا تصاحبنا بشكل كبير، وقويت علاقتنا

وتطـورت في فتـرة وجيزة، وعرفتُ عنه الكثيـر، وأدركتُ أن في حياتـه الكثيـر والكثير من المآسـي والصدمات التي كنت أشـفق عليه منها.. إلى أن بدأ يحفظ عليَّ القرآن الكريم، واشـترط عليَّ أن أنسـى في مسـألة حفظـه عليَّ كونـه أكبر مني بقرابة العشـرين عامـا، وكونه أصلا مديري المباشـر في العمـل، وأن أتعامل معه كأقـل طالـب عنـدي - وليس في طلبتـي قليل - وبالفعـل بدأنا، وقطع معي شـوطاً، وكان مواظباً على الحفظ والمراجعة بشـكل مثالـي، إلـى أن جاءنـي يومـاً في موعد التسـميع ليعتـرف بأنه لم يحفظ شيئاً، وكان حزيناً آسفاً، ثم قام فجأة بخلع حذائه ومناولتي إياه، هكذا فعل والله.

سألته مندهشا ما هذا؟! قال: لتضربني به جزاء تقصيري، فإني أسـتحق ذلك وأكثر منه. قلت معاذ الله. ولكني في نفسـي أكبرته وأعظمتـه، وعرفـت أنه لم يَهمَّ بذلك الفعل إلا لنية عظيمة داخله مُنعقدة على حفظ القرآن الكريم، وتعظيم كبير في نفسـه لشـيخه وإن كان يصغـره بقرابـة العشـرين عامـاً، وإن كان مديـراً لـه فـي العمل.

٨- وهذه **الآنسـة أميرة أشـرف**،حدث وعاقبتُها مرة بالحرمان من التسميع مدة أسبوع كامل لمُخالفةٍ وقعت فيها، وكانت حينها

في الثانوية العامة، فاعتذرتْ اعتذاراً شديداً، ثم راسلتني وهي باكية:

«بالله عليك لا تقطعني عن القرآن فأنا في أمس الحاجة إليه»

لامستْ جملتها شغاف قلبي، «بالله عليك لا تقطعني عن القرآن فأنا في أمس الحاجة إليه» فاستحييتُ من الله أن أكون سبب قطعها عنه. فألغيتُ قراري، ثم أسقطتُ عنها الاشتراك الذي تدفعه على أن تشتري بقيمته هديةً لنفسها.

مثلُها حقُّه أنْ يُكرمَ لا أنْ يُعاقب.

٩- وهذه **الآنسة حنان عبد الله**، للمرة الثالثة على التوالي تحصل على النتيجة النهائية ١٠٠٪ أي أنها أجابت على خمسة عشر سؤالاً أكثر من نصفهم في المتشابهات، وفيهم أسئلة سرد، يعني تُسمِّع في السؤال الواحد بالصفحات. ومع ذلك لم أصوب لها كلمة واحدة فيهم جميعا. اللهم بارك.

سألتها عقب اختبارها الأخير مُندهشا من متانة حفظها: كيف تراجعين؟

قالت: يوميا بلا استثناء أراجع من ساعة إلى ساعة ونصف، مع التركيز على المتشابهات، ويوم الاختبار أراجع من الفجر

حتى موعد اختباري. (حوالي أربع ساعات). قلت: هكذا الجدية في الحفظ والمراجعة وإلا فلا.

عرفتُ بعد ذلك أن والدتها وافتها المنية قبل التحاقها بالدورة بأقل من شهر واحد، فقررتْ الالتحاق بالدورة وحفظ القرآن الكريم وتعهده بالمراجعة؛ ليكون في موازين حسناتها، فنعم الأم التي ربَّت، ونعم البنت التي برَّتْ.

١٠- وهذه **الأستاذة حنان العشماوي**، وأكتفي بما نشرتُه عنها على صفحتي على الفيس بوك يوم اختباري لها في إحدى مسابقات الدورة وهذا نَصه:

(الحاصلة على المركز الأول في دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» المستوى الأول (اختبار سورة البقرة) من مواليد السبعينات، أجابت على اختبار كثير ممن سألتهم فيه من المشتركين في الدورة وفي المسابقة ككل كان تعليقهم: يا شيخ هذا اختبار تعجيزي.. أنت لا تُريد أن ينجح أحد؟!

أمنا الفاضلة أجابت عليه كاملاً بدون خطأ واحد بسلاسة وانسيابية شديدة، تقول لي: هذه الآية في صفحة كذا، في آخر صفحة فيها، والآية التي تُقابلها مُباشرةً في الصفحة الأخرى هي

آية كذا. تَخيل أني أسألها بالكلمة.. يعني: أكملي من قوله تعالى: (وأضع كلمة واحدة). وتجيب.

أسألها في نهاية آيات، يعني أكملي مثلا من قوله تعالى: «أن الله سميع بصير» إلى قوله تعالى «إن الله سميع بصير» فتجيب.

صُدِمت من أجوبتها، تعرفون لماذا؟ لأني في أول الاتصال قبل أن أشرع في الأسئلة قلت لها: حتى لا يكونَ في الأمر ضغط عليكِ أو حرج لن أضع اسمك في فريق البنات. (المسابقة عبارة عن ١٣ فتاة ضد ١٣ شابا) حتى لا تأتين بدرجة مُتدنية فتُحرجي أمامهم إن نشرتُ اسمك، ويُعلقون عليك سبب الخسارة إن حدث وخسروا. ما أغلظني.. كيف أصلا قلت لها هذا، هذا حرج أشد. كأني أقول لها: لا تحاولي، أنت راسبة لا محالة.

فماذا كان ردها عليَّ؟ قالت لي: الذي تراه يا شيخ!

رأيتم الأدب؟ رغم أنها تكبرني سناً وفضلاً.

وبدأ الاختبار فكانت الصدمة. كمبيوتر. قلت لها: كيف بلغت هذا المستوى؟ قالت: إنني أحب سورة البقرة حباً لا تتصوره، مُرتبطة بها، ولو رأيت مُصحفي لعرفت حجم الجهد المبذول منذ زمان لضبطها، وإنني لا أتمنى إلا أن ألقى الله تعالى بهذا الجهد المبذول فيها.

ألسـتُ شيخكم الذي تُسمِّعون عليه؟ ألستُ واضع الاختبار؟ والله إنهـا حافظـة لما اختبرتها فيه أفضل مـن حفظي أنا له. أعلن حصولهـا علـى المركـز الأول، كما وعلى العـام أعتذر من مطلع مكالمتـي معهـا الذي فحواه أني لن أضعها في قائمة فريق البنات حتـى لاتتسـبب في رسـوبهن بدرجـة متدنية تحصـل عليها، كما أعلـن ضمهـا لقائمة فريق البنـات، وتصدرها للفريـق، كما أعلن استحقاقها لجائزة المركز الأول (كتبا بقيمة ٢٥٠ جنيهاً).

والمفارقـة أن أمنـا التي خشـيتُ أن تتسـبب في إسـقاط فريق البنـات هـي الوحيـدة التي حصلـت فيهن علـى الدرجـة النهائية ١٠٠٪ فقولوا ما شاء الله). انتهى.

١١- وهـذه **الأسـتاذة زينب صـلاح**، عرضتُ عليهـا أن تأخذ أجـازةً أسـبوعاً واحـداً مـن الـدورة ومـن التسـميع بسـبب قُرب زواجهـا، وقلـت لها بنبرة جادة حازمة: لن أسـمح لـك بأكثر من أسبوع. قلتُ لها ذلك مخافة أن تطمع في أكثر من ذلك، فصدمتني بقولها: ولماذا أسبوع يا شيخ؟ لن آخذ ولا يوماً واحداً، حتى ليلة زفافي اتفقتُ مع زوجي على أن أُسـمع فيها وشجَّعني على ذلك ولـم يعترض، وقد كان، والله كان تسـميعها قُبيل زواجها بأقل من ٤٨ سـاعة فما تغيبتْ، ثم كان تسميعها الذي يليه في اليوم التالي

لزواجها مباشرة، فما تغيبت. فأعظمتها في نظري، وجدير بمثلها أن يُعظَّم، سيِّما إذا علمتَ أن شقيقتها التي تكبرها هي الأخرى من المشتركات في الدورة، وتغيبتْ بسبب الزفاف، بينما شقيقتها نفسها التي هي العروس أصلاً لم تتغيب!

١٢- وهذه **الآنسة آلاء رفعت**، راسلتني بـ «ريكورد» صوتي أثَّر فيَّ تأثيراً كبيراً، حتى أني سمعته مرات، ومن ثَم قررتُ إدراجها هنا لتكون ضمن النماذج الجديرة بأن يُحتذى بها، وأن يتخذها الراغبُ في حفظ القرآن الكريم قدوةً و أسوة، وهي والله بهذا جديرة.

وخلاصة رسالتها كانت كما يلي:

«أستاذ عادل، أنا أعتذر منك اعتذاراً شديداً على أني أُسمع مقاطع صغيرة جدا، سواء من القرآن الكريم، أو من متون التجويد، أنت تمنحنا ١٥ دقيقة للتسميع في المرة الواحدة، وأنا لحفظي البطيء والصغير، بل متناهي الصغر، لا أُسَمِّع أكثر من دقيقتين أو ثلاث دقائق على الأكثر.

أنا لا أريد أن أنقطع عن الحفظ، لا تعرف عدد محاولاتي لحفظ القرآن الكريم، من كثرة محاولاتي لم أعد أحصيها ولا

أقـدر علـى إحصائها أصلا، إنني أفعـل ذلك منذ كنت في الصف الأول الابتدائـي، ولـم أفلـح قـط، ولا أعـرف أحـداً فـي جميـع المحيطيـن بي حـاول مثلما حاولـت، لكن إمكاناتـي في الحفظ متواضعة، أرى معك نماذج ما شاء الله عليها، بالنسبة لي خُرافية، وحلمـي أن أكـون يومـاً مثلهم، أرجـوك لا تمل مني لأني لسـتُ مثلهـم، واصبـر علـيّ، رجائي فقـط أن تصبر علـي وألا تملَّ مني لبطئـي، أنـا حاولتُ حفظ القـرآن كثيرا، وأحاول، وسـأظل أفعل حتى أموت، وأملي ألا أُضَيّعَ الفرصة هذه المرة مع حضرتك»

انتهت رسالتها.

هذه البنت بما سـمعته منها لا تقل عن النماذج المُشـرفة التي تحدثـتُ عنهـا في هـذا الكتاب أو خارجـه، بل لعلهـا من أفضل ثلاثـة أشـخاص مروا عليَّ فـي تاريخـي كمعلم للقـرآن الكريم، والغريب أنها تظن نفسها العكس تماماً، وتحسب أني قد أُقصيها من الدورة لعدم إنجازها - من حيث الكم - ولا تعلم أن أمثالها يُعطونـي حافزاً كبيـراً - ويُعطون غيري بالتأكيد - على مزيد من المراجعـة والإتقـان لكتـاب الله تعالـى، فأنعم والله بهـا من بنت، ولـي رجاء من حضراتكـم، وكل من تبلغه هذه السـطور، الدعاء لها بأن يَمن الله تعالى عليها بحفظ كتابه، وأن يقر عينها بذلك.

١٣- وأختم هذه النماذج بالحديث عن **عادل الجندي**، لا باعتباره نموذجاً يصلح للاقتداء به، فهو والله أقل من ذلك، وإنما لأني ألزمتُ نفسي من البداية أن تكون المصادر التي أعتمدُ عليها في كتابة هذه الرسالة هي خبرتي العملية المتواضعة، وأرى أنه من الغش للقارئ حينها ألا أذكر قصتي مع حفظ القرآن الكريم، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

حتى دخولي الصف الأول الثانوي لم أكن حافظاً للقرآن الكريم ولا لنصفه ولا حتى لربعه، بل أذكر أني مرة دخلت مُسابقة كبيرة تابعة لوزارة الأوقاف المصرية في ١٨ جزءاً من القرآن الكريم وأنا في أول المرحلة الإعدادية، وقد أجبرني الشيخ على دخولها لمجرد أني أنهيتهم حفظاً في الأزهر الشريف - كذا يُفترض يعني - ومن فرط ما رآني الشيخ الذي يختبرُني بليداً عَيياً لا أحفظُ شيئاً ولا أُجيب على شيءٍ قال لي: طيب سَمِّع لي حتى سورة «قل هو الله أحد!» وكان هذا السؤال اليتيم هو أول وآخر ما أجبتُ عليه في تلك المسابقة!

كانت لي عدة محاولات فاشلة في الحفظ قبل ذلك الحدث وبعده، لم أكن أفشل لضعف في الذاكرة أو ضيق في الوقت، ولكن لأني لم أكُن أداوم على الحفظ.

إن حفظتُ يوماً انقطعتُ أسبوعاً، وإن داومتُ أسبوعا انقطعتُ شهراً وظللتُ على ذلك الحال حتى دخولي الصف الثاني الثانوي.. فقلتُ في عزم يفل الجبال: لابد وأن أحفظ القرآن.

وبالفعل جعلتُ كامل وقتي للقرآن الكريم، فكنتُ أحفظه في كل وقت، صباحاً ومساءً، صبحاً وعصراً وعشاءً، قبل نومي، وأول يقظتي، في الطريق والسوق والمسجد والبيت، قائماً وقاعداً ومضطجعاً، حتى أنني أذكر أني كنتُ في لجنة امتحان نهاية العام الدراسي في إحدى المواد، فلما انتهيتُ من الإجابة أغلقتُ ورقة الأجوبة ثم أخرجتُ المصحف من «جيبي» وشرعتُ في الحفظ، رغم أن ذلك أصلاً ممنوع؛ لكن دفعني لذلك أن ورائي تسميع على الشيخ عقب موعد انتهاء الامتحان بأقل من ساعتين، والأولوية القصوى في حياتي تلك الفترة

كانت للقرآن الكريم وحفظه.

في البداية كان الموضوع عسيراً عليَّ، وربما لم أحفظ في يوم واحد أكثر من ربع واحد، ولا تستكثرنَّ الربع وانظر إلى الوقت الذي كنتُ أصرفه للحفظ، وأذكر أني سَمَّعْتُ سورة «الطلاق» - على صغرها - في يوم كامل، وسَمّعْتُ سورة «التحريم»

- على صغرها أيضًا - في يوم كامل، ثُم بدأت فتوحات الله تعالى على الفقير، فقويت الذاكرة باستمراري في الحفظ واعتيادها التخزين، فبتُّ أُسَمِّعُ في اليوم الواحد ما لا يقل عن رُبعَين - حوالي خمسة أوجه - ثُم كان من توفيق الله تعالى قُبيل ختمي أني ربما حفظتُ في اليوم الواحد نصف جزء، وكنت أُسَمعُ يومياً، وأذكر أني قمتُ بتسميع سورة «المائدة» كاملة على شيخي في مرة واحدة، و«البقرة» كاملة على ثلاث مرات.. إلى أن أنهيتُ حفظ القرآن كاملًا في أربعة أشهر ونصف تقريباً. أكتب هذه الكلمات الآن وأنا أبتسمُ إذ تذكرت حالاً أبي - حفظه الله - حين كنتُ أجلس معه من فترة قريبة وكان معنا عدة أشخاص والحديث يدورُ حول القرآن الكريم وحفظه، ثم فجأة قال لي أبي: لقد كنتُ أجلس مع الشيخ سمير من يومين - الشيخ سمير جاد المولى القرماني الذي ختمتُ عليه القرآن ولا يزال حيا أطال الله بقاءه ومتعه بالعافية - وقال لي: هل تعرف أن أسرع شخص في تاريخي يختم عليَّ القرآن الكريم كاملًا هو ابنك عادل؟ لقد ختمهُ في أقل خمسة أشهر!

يا الله على وقع هذه الكلمات عليَّ، قسماً بخالق الأكوان كدت أطير وقتها سعادة، سندٌ ذهبي، أبي يُحدثني عن شيخي.

وسـبب سـعادتي أن الشيخ سمير ما زال يذكر ذلك وهو الذي مرّ عليه أعداد غفيرة من الطلبة، بل ربما حفظ عليه الرجل ثُم ابنه ثُم حفيده!

الشيـخ سـمير الذي له في نفسي مهابة الأسد، والله حتى وقت قريب كنت إذا رأيته قادماً من شارع سرتُ من الشارع الآخر هيبةً لـه أن ألتقيـه فتقـع عينه على عينـي، وهو - حفظـه الله - أول من أدخلنـي أصلـي بالنـاس إماماً في تلك الفترة، كان ذلك في شـهر رمضـان في صـلاة الفجر في أكبر مسـجد في بلادنا، والمسـجد أشـد ازدحامـاً من صـلاة الجمعـة، فتضاعفـتْ المسـؤولية على عاتقي، مسؤولية الصلاة بالناس لأول مرة في هذا الزحام الشديد، وفـي مـن خلفـي أبـي وإخوتي، ثُـم أمّي أيضـاً تصلّـي خلفي مع النسـاء، ومـن جهـة أخـرى مسـؤولية وثـوق الشـيخ سـمير بـي، وتقديمـه لـي كـي أصلـي بالناس رغـم أنّ فيهم من هـو أكبر مني وأعلم مني وربما أحفظ مني أيضا.

وظللـت دانيـاً مـن الشـيخ، قريباً منـه، ولـم أنقطع عنـه بمجرد ختمـي القـرآن عليه، بل مكثتُ معه طويـلاً، وكان - حفظه الله - مُقـدراً لي، حتى أنه مـن النادر أن يُناديني باسـمي مجردا، وكلما عَرض له أمر أو ما شابه يمنعه عن المداومة في الكُتَّاب يُرسل لي

يستدعيني من البيت، فيجلسني مكانه على كرسيه، لأكون شيخ الكُتَّاب ومديره في غيابه، مسؤولا عن أكثر من مِئتي أو ثلاث مئة طالب. وكذا في حلقة التجويد التي كان يُدرسنا إياها في بيته، كان يحدث أن يغادر الحلقة لسبب ما، فيتركني مع الطلبة - وأنا أحدهم حينها - فيقرؤون وأصوب لهم. ولا يزالُ إلى اليوم يَصلني عنه من غير واحد، سواء من مشايخي المُقربين منه، أو من بعض أبنائه، الكثير من ثناءاته على الفقير، فاللهم لك الحمد أن رضَّيت عني أعظم من له الفضل عليَّ بعد والدَيَّ.

حفظ الله شيخي، و أطال في عمره، وبارك له في جسده وماله وذريته هو وكل مشايخي ومن علموني، آمين يا رب العالمين.

١٠٠ نصيحةٍ لإخراج حافظٍ مُتقن مُتمكن

والآن إليك أكثر من ١٠٠ نصيحة مختصرة للحفظ والمراجعة، وضعتها بشكل عشوائي، دون ترتيب أو تنسيق، أحسَب أن مَن يعمل بها يكونُ القرآن الكريم بالنسبة إليه كالمصحف بين عينيه، لا يجد جُهداً يُذكر في استذكار أي سورةٍ أو جزءٍ أو ربعٍ أو آيةٍ من القرآن الكريم، شريطة أن يعمل بها، وإلا فما أيسر الكلام فقط! وما أيسر قراءَتَه دون العمل به!

وأُنبِّهُ على أن هذه النصائح مُستفادة جميعها من خلال خبرتي - المتواضعة - مع القرآن الكريم لأكثر من ثلاثة عشر عاماً مُعلماً، وقبلهم قرابة الثلاثةَ عَشرَ عاماً مُتعلماً، والله - تعالى - أسأل أن يرزقني الإخلاص، وأن ينفعَ بهم من يقرأهم، وأن يوفقني وإياه لكل خير.

١- الإخلاص والدعاء عليهما عامل كبير جدّاً، وبهما يفتح الله - تعالى - عليك فتوحات عظيمة في الحفظ، فالزمهما، وكن عند بابَيهما من المُرابطين. ولن أُطيل في هاتين النقطتين لأن مكانتَيهما أظهر وأوضح من أن يُسترسل في الحديث عنهما.

٢- يجب أن تعلم أنك بمجرد شروعك في حفظ القرآن الكريم وتعلمه فأنت من خيار الناس على ظهر الأرض، فقد جاء في الصحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن نبينا - صلى الله عليه - وسلم قال: «خيرُكم من تعلّم القرآنَ وعلّمه» فاستحضر النية، واحتسب الأجر عند الله، واجعل بين عينيك دوماً الشرف العظيم فيما أنت بصدده.

٣- ضبطُ القديم أولى وأهم من حفظ الجديد، إيّاك أن تُهمِل المراجعة. هذه قاعدة.

٤- أعطِ القرآن الكريم أشرفَ أوقاتِك، لا فضول وقتك وما يتبقى منه. أشرف الكلام جديرٌ بأشرف الأوقات.

٥- «سأحفظه مع نفسي» أكبر أكذوبة في عملية الحفظ، لا أحد يحفظ القرآن وحده، لابُد من وجود شيخ مُتابع.

٦- بقدر ما تُعطي القرآن يعطيك، فإن أعطيته وقتاً وجهداً وعناية، أعطاك ضبطاً وتمكيناً وإتقاناً، وإن أعطيته إهمالاً وانشغالاً ولا مبالاة، أعطاك نسياناً وتفلتاً وتذبذباً.

٧- أعظم وسيلة لضبط المتشابهات هي إتقان الحفظ للجديد، وإدمان المراجعة للقديم، كتب المتشابهات، ودورات المتشابهات، وما شابه، كل هذا وسائل مساعدة، الأصل هو إتقان الحفظ للجديد، وإدمان المراجعة للقديم.

٨- كتابة الورد غيباً من أعظم الوسائل التي تُرسخه في الذاكرة، اجعله المرحلة قبل الأخيرة في مراحل ضبطك لوردك الجديد، يعني بعدما تحفظه، وتتقن حفظه، قم بكتابته غيبا من حفظك، ثم بعدها مباشرة سمِّعه على شيخك.

٩- أعظم أوقات الحفظ على الإطلاق - ولكل شيء عموماً - هو وقت البكور، عقب صلاة الفجر مباشرة، يليه في الأفضلية بالنسبة للحفظ وقت ما قبل النوم مباشرة.

١٠- لا بأس بترك حفظ الجديد يوماً أو أياماً، لكن ترك المراجعة للقديم ولو ليوم واحد كارثة، وتُعد من أكبر الأخطار على مشروع الضبط والتمكين وإخراج حافظ متقن.

١١- حافظ على وضوئك كل وقت، كل وقت بالمعنى الحرفي، هذا يجعلك أخف وأنشط، ويُضفي البركة على أعضائك وذهنك، ويجعل القرآن الكريم دانياً منك في كل وقت.

١٢- ألزم نفسك - إن استطعت - بمسجدٍ مُعين تصلي فيه إماماً بالمصلين، هذا يُجبرك على الضبط العالي مخافة أن يردك الناس من خلفك إن أخطأت، فإن لم يتيسر لك ذلك فصَلِّ بزوجتك في البيت، على أن تُمسك المصحف من خلفك لتردك هي من خلفك إن أخطأت، ولتفعل الأخوات نفس الأمر مع أخواتهن أو أمهاتهن أو بناتهن.

١٣- من أكبر المثبّطات عن الحفظ تركيز الطالب على الكم دون الكيف، فيُرهق نفسه بحفظ الكم الكبير، فلا هو بالذي يُتقنه، ولا هو بالذي يقدر على الالتزام به، فينال منه اليأس، ويتملكه الإحباط، ويترك الحفظ، اهتم بالكيف، ولا عليك متى ختمتَ بعد عامٍ كان أو عشرة، المهم أن تكون حافظاً حين تختم.

١٤- شروعُك في حفظ القرآن اليوم خيرٌ لك من شروعِك

فيـه غـداً، وغـداً خيـرٌ مـن بعد غـدٍ، وبعـد غدٍ خيـرٌ من الأسـبوع القادم، بادر ولا تسـوِّف، كفاك تسويفاً، إن لم تفعلها الآن فصدقني سيكون عليك عسيراً بعد ذلك.

١٥- مـن الأمور المهمة جدّاً أن تُحافظ على طبعة واحدة من المصحـف الذي تحفظ منه، فلا تنظر في غيرها، سـواء كنت تحفظ أو تراجع أو تتلو، ولا بأس أن يكون لديك أكثـر من مصحف من نفس الطبعة، وشـخصيّاً معي من المصحف الذي أراجع منه أكثر من سـت نسـخ بجميع الأحجـام؛ ذلـك أن الصفحـة مـع كثـرة نظـرك لهـا يتم تصويرهـا داخـل ذهنـك، فربمـا أخطـأتَ فـي آيـة ولم يُذكّـرك بهـا إلا تذكـرك لمكانها في الصفحـة، وموضع مطلعها في السطر.

١٦- الرفق جميل في كل شيء، وكذا اللين، لكن أكثر الناس لا يُنتجـون فـي الحفـظ إلا مع الشـيخ الحـازم الصارم، اختـر شـيخاً صارمـاً يُلزمـك بالحفظ، ويُحاسـبك على التقصير في المراجعة إن أنت قصرتَ فيها.

١٧- مهما بحثتَ وفتشـت ونقبت عن وسائل إبداعية للحفظ والمراجعـة فلـن تجـد أعظـم أو أفضـل أو أقـوى مـن

التكـرار، كرر وكرر وكـرر، وإياك والملـل، فهو عدوك اللـدود، إن هزمتـه كنت في زمـرة الحافظين، أو هزمك واقتلعكَ من سيرك في هذا الطريق العظيم.

١٨- لا تجعل شـيئاً يوقفك عن متابعة التسـميع على شيخك مـا أمكنـك ذلك، كسـل يـوم يجر فـي ذيله أيامـاً خلفه، وليس كل عُذر عن التسميع يصلح عذراً.

١٩- قـم بتقسـيم أوقـات الحفظ علـى مدار اليـوم، لا تجعل حفظك في وقت واحد فقط في اليوم، لأن الحفظ أشبه بالضـرب بالمطرقـة، قد تضـرب ضربة واحـدة وتكون قوية ورغم ذلك لا ينكسرُ الجدار بها، بينما عدة ضربات وإن كانت أقل من حيث القوة قادرة على إحالته رُكاماً.

٢٠- من المحاضرات التي سمعتها منذ أكثر من خمسة عشر عامـاً وكان لها الأثر الحسـن في حفظـي للقرآن الكريم محاضرة «القرآنُ يصنعك» للشيخ محمد حسين يعقوب حفظه الله، وأستحبُّ لك سماعها.

٢١- لن تُفلح في الحفظ ما لم تحترم شـيخك وتُوقره وتُجله وتُعلي قدره، حتى وإن كان أصغرَ منك، حتى وإن كنتَ

أعلم منه، حتى وإن كان أقل منك نسباً وجاهاً وشرفاً، بل تصبر عليه وإن جفا، وتحلم وإن جهِل، وتتحمل وإن انفعل أو أساء بفعل أو لفظ، بل صبرك عليه لا يُفيدك في الحفظ فقط، وإنما تؤجر عليه، وأحسب أنه أحد أنواع جهاد النفس، واعلم أنك ما لم يكن لشيخك في نفسك مهابة الوالد وأشد فلن تُفلح.

٢٢- لم يعرف الحفاظ وسيلة أعظم لضبط القرآن ونقشه في الصدر من الصلاة به في قيام الليل، إذا أردت أن يكونَ القرآن بالنسبة لك كالمصحف بين عينيك فاجعل لكَ حظاً ثابتاً بشكل يومي من قيام الليل، ولا تقرأ فيه إلا من حفظك، وبشكلٍ مُمنهج.

٢٣- حكى أبو علي الفارسي عن شيخه ابن السراج - رحمهما الله تعالى - أنه قال لهم: «إذا لم تفهموا كلامي فاحفظوه؛ فإنكم إذا حفظتموه فهمتموه» ذلك لأن من الأمور المُعينة على الحفظ بشكل عام، وعلى ضبط المُتشابهات بشكل خاص هو فهم الآيات؛ لذلك أستحسنُ لك أن تواظب بشكل دائم على القراءة في التفاسير بما يتناسب مع مستواك، للمبتدئ «المختصر

في التفسير» أو «تفسير السعدي» وللمتوسط «تفسير ابن كثير» وللمنتهي «التحرير والتنوير» أو «تفسير الطبري» وجميعهم متوفر على العنكبوتية.

٢٤- استخدم أكثر من وسيلة للحفظ، لا تعتمد على التكرار فقط، وإنما استمع أيضا للقرآن، سجّل المقدار الذي تريد حفظه بصوتك نظراً في المصحف، انظر في المصحف وأنت تترنم به، اجعله ينفذ إلى ذاكرتك من عدة طرق، من أذنك بسماعك له، ومن عينيك بقراءتك له، ومن عقلك بفهمك له.. بهذا الشكل أنت تجعل تفلته من أصعب ما يكون.

٢٥- الذنوب شؤمٌ على كل شيء، وحفظ القرآن عملٌ شريف، بل أشرف الأعمال قاطبة، ولا يجتمع في شخص شؤم المعصية وشرف القرآن، فاحذر المعاصي.

٢٦- احرص على أن تجعل أحد أفراد أسرتك يحفظ معك القرآن، سواء شقيقك أو ابنك أو أبوك أو شقيقتك أو والدتك، هذا سيكونُ له عظيم الأثر عليك وعليه أيضاً، فإن احتجتَ إلى من تقرأ عليه وجدته، أو من يختبرك كان قريباً منك لم تحتج إلى بحث، أو من يُقَيِّم مستواك

قوَّمه لك، أو من تراجع معه ليُشجعك كان نعم المُراجع معك والمشجع لك.

٢٧- أقوى الحفظ وأرسخه هو ما كان بخطوات ثابتة ومنظمة بعيدة عن العجلة والسرعة. ولا أتصور أن أحداً يقدر على حفظ القرآن - غالباً - بشكل متقن في أقل من عام، والمثالي عندي عامين، ولا بأس بثلاثة أو أربعة أعوام، فاصبر ولا تكن عجولاً.

٢٨- أقوى الحفظ ما كان في الصغر، فبادر، لا تقل وأنت في الثلاثين فات الوقت، حفظك وأنت في الثلاثين أفضل من حفظك وأنت في الأربعين، وحفظك في الأربعين أفضل من حفظك في الخمسين. كلما كان سنك أصغر كان حفظك أقوى وأسرع وأسهل.

٢٩- أعظم وسيلة على الإطلاق لأن يحفظ أولادك القرآن هي أن تكون أنت حافظًا له، فإن أردت أن تُنجب ذريةً حاملةً لكتاب الله - تعالى - فأعنهم على تحقيق ذلك بحفظك أنت له أولاً.

٣٠- استغل كل شيء حولك للوصول لدرجة الإتقان، زوجتك في التسميع عليها تمهيداً لتسميعك على

الشـيخ، اللاب توب في الاسـتماع للورد من عليه أثناء عملك المتعلق به، الهاتف في تنزيل تطبيقات اختبارات القـرآن مـن عليـه لتختبر نفسـك بيـن الفينـة والأخرى، أصدقاءك في مشاركتهم الحفظ والمراجعة، وهكذا.

٣١- أجمـل مُصحـف مقروء رأيته في حياتـي - حتى الآن - يُمكنـك أن تحمله على هاتفك وتقرأ منه هو «مصحف المدينة» هكذا اسمه على المتجر، وهو الذي صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف بالمدينة المنـورة، ويَعْرِض نسـختين رَقْميتيـن معالجتين عاليتي الدِّقَّـة من «مصحف المدينة النبويـة» برواية حفص عن عاصـم، ويدعم ثلاث عشـرة لغة عالميـة، ويمتاز بعدد من الخصائص الابتكارية كذِكْر سبب تسمية كل سورة، وأسـمائها التوقيفيـة والاجتهاديـة، وعَـرْضِ نصـوص القـرآن الكريـم في نتائـج البحث، وفي الكتـب العلمية بخـط الرسـم العثمانـي المخصـص للأجهـزة الذكيـة. وانفـرد عن التطبيقـات الأخرى بمجموعة مـن المزايا، مثـل: تمكيـن المسـتخدم من خاصيـة متابعـة ورده في قـراءة القـرآن الكريـم وختمـه وَفْـق تحزيـب الصحابة، وعـرض صفحـات المصحـف بطريقة تقليـب الكتاب

(flip) وإمكان تمييز نص الآيات القرآنية في المصحف بلـون مغايـر عنـد النقـر عليهـا أو أثنـاء التـلاوة، وتمييز كلمـات غريب القـرآن الكريم على صفحـة المصحف بلون مغاير، مع التحكم في إظهار التلوين أو إخفائه.

هـذا مـا ينفرد به عـن غيره مـن تطبيقات القـرآن الكريم مقروءا، فضلا عن كونه لا يوجد به إعلانات البتة، سواء كنت متصلا بالإنترنت أو لم تكن متصلا، كما أنه مزود بالعديد من التفاسير، مجرد أن تضغط على أي آية تريد معرفة تفسيرها ما عليك سوى أن تضغط عليها مطولا وتتخير التفسير الذي تريد معرفة تفسير الآية منه، كما أنـه ملحق به العديد من كتب التجويد، وإمكانية قراءتها أو الاستماع إليهـا، وإمكانيـة الاسـتماع إلـى الآيـة أو الآيـات التي تـود حفظها أو قراءتها بصـوت العديد من مشاهير قراء العالم الإسلامي. وغير ذلك من الخصائص التـي تجعلنـي أرشـحه بقـوة لـكل مـن يملـك هاتفـاً، والتطبيق متاح للأندرويد وكذا والأيفون.

٣٢- كل سـورة من القـرآن الكريم تحتـاج لقراءتها للنظر في المصحف بشكل مُتكرر أو شبه مُتكرر فأنت غير حافظ لها. قاعدة.

فقم بمراجعتها جيداً إن كنت تستذكر أغلبها، أو حفظها مـن البدايـة وكأنك لأول مرة في حياتـك تصل إليها إن كانت شديدة التفلت.

٣٣- مـن الأمـور المُحفزة علـى الحفظ النظر في سـير الذين اشتهروا بشدة ضبطهم للقرآن الكريم، وأذكر أني قرأت مـن فتـرة قريبة جـدا عن فتـاة مـن مواليد عـام ٢٠٠٠م قـرأت القرآن الكريم كاملاً غيبـاً من حفظها في مجلس واحـدٍ اسـتمر لعشـر سـاعاتٍ متصـلاتٍ، مـن دون أن تُخطـئ فـي كلمة واحدة، أو تشـكيلة واحـدة، ولولا أن الذي يروي الخبر هو شـيخها الذي سـمَّعتْ عليه كامل القـرآن الكريم ما صدقتُ ذلك، ممـا أثر فيَّ - إيجاباً - وجعلنـي أقـول في نفسـي: إن كانتْ قـدرتْ على ذلك فهو ممكن، فما يمنعك عنه؟!

٣٤- اسـتمع جيـدّاً للمقدار الذي سـتحفظه قبل الشـروع في حفظه حتى لا تُخزنه في ذهنك وهو مُشتمل على أخطاء تظـل تُعانـي من حفظـك لها طويـلاً، مـن البداية احفظ بشكل صحيح.

٣٥- الطريقة التي سـتحفظ بها غالباً هي أسهل طريقة بالنسبة

لـك في التسـميع على نفسـك أو شـيخك، فلو حفظت الآيات بتكريرها بشـكل سريع جدّاً لن تستطيع التسميع إلا بشكل سريع جدّاً، وإن أبطأت ستُخطئ، وإن حفظت بتكـرار الآيات بشـكل بطـيء لن تسـتطيع التسـميع إلا بشـكل بطيء، وإن أسـرعتَ سـتُخطئ؛ لذلك أسـتحب لـك أثنـاء حفـظ الآيـات أن تُكررهـا بطريقة وسـط بين السـرعة والبطء، بحيث يسـهل عليك في أثناء التسـميع أن تُسرع عنها قليلاً أو تُبطئ عنها قليلاً حسب ما يقتضيه الوضع.

٣٦- المراجعـة المراجعـة.. علاقتك بالـوِرد لا تنتهي بمجرد تسـميعك له على شيخك، هكذا ستنسـاهُ وسيصبح في حكـم مـا لـم يحفظ أصـلاً. يجـب أن تكـون المراجعة ممنهجـة ومنظمـة، طالمـا أن محفوظـك أقـل من ثلاثة أجزاء فأسـتحِب لـك أن تراجعه كل يـوم، فإن زاد على الثلاثـة أجـزاء قـم بتقسـيمه بحيـث تُراجعـه كامـلاً مرة واحدة على الأقل في كل أسبوع، وهذا بالنسبة للطالب الكسـول، أما المجتهد الطامح لدرجة الكمال مع حفظ القـرآن الكريم فهو يراجع جميع محفوظه مرة كل ثلاثة

إلـى خمسـة أيـام، ولا بـأس بمـرة واحدة في كل سـبعة أيام.

٣٧- ضع جدولاً للحفظ، وإياك أن تُخالفه، وفي حال عجزتَ عنه أو قصرت أو خالفته لأي سبب كان يجب أن تُعاقب نفسـك بشـيء. يعنـي مثـلًا خلال شـهر شـعبان سـوف أحفظ جزءاً كاملاً من القرآن. إذن أحتاج في كل أسبوع علـى مدار الشـهر لحفظ رُبعَيـن. الْتَزِمْ بهـذا حتى نهاية الشـهر. لو انتهى الشهر ومحفوظك أقل من جزء عاقب نفسـك إما بحرمانها مما تحب كنزهة معينة كنت تنويها أو ما شابه، أو عاقبها بما تكره كالتصدق بمِئة جنيه أو ما شـابه. هـذا الالتـزام سـيعلمك الجديـة، ويدفعك نحو الحفـظ، وينـأى بـك عـن التقصيـر أو التهـاون. وطبعاً تُكافئ نفسـك فـي حال أنجزتَ حفـظ المقدار المحدد على مدار الشهر.

٣٨- يجـب أن تتعلـم فن المراجعة حـدراً (الحدر هو التلاوة السـريعة)، التلاوة بالحـدر تتيح لك مراجعـة أكبر عدد ممكـن مـن الأجزاء في أقل وقت ممكـن، وهذا أمر في غاية الأهمية بالنسبة لك فيما يخص المراجعة.

٣٩- لا تزعم أنك مشغول، دائماً الوقت موجود، وحتى في حال لا وقت فعليّاً البتة قم باستغلال الأوقات الجانبية وما أعظمها وما أكثرها، في المواصلات، في المشفى، عند الحلاق، قُبيل وبعد العمل، في الطريق.. إلخ إلخ. هذه الأوقات الجانبية لو استخدمتها بدلاً من إهدارها سيكون فتحاً عظيماً. قرأتُ عن رجل حفظ القرآن كاملاً عن طريق سماع الأشرطة وهو يسوق السيارة لأنه كان يعمل سائقاً وغالب حياته داخل سيارته. فلا تخرج من بيتك إلا ومعك مصحفك وسمَّاعة أذن، واستغل كل لحظة فارغة، فإن عجزتَ عن القراءة في المصحف لم تعجز عن السماع عبر سماعة الأذن، وإن عجزتَ عنهما معاً لم تعجز عن القراءة من حفظك.

٤٠- من المُحفزات على الحفظ والمراجعة كثرة الاختبارات، اطلب من المحيطين بك أن يختبروك دوماً في جميع ما تحفظه كلما تيسر لهم ذلك، فإن لم تجد في المحيطين بك من يَسد لك تلك الثغرة فثمَّة تطبيق أكثر من ممتاز على «المتجر» يُمكنك تحميله من خلال هاتفك المحمول اسمه «اختبار حفظ القرآن» يختبرك في

محفوظك، ويُعطيك نسبة مئوية لدرجة حفظك. وثمة تطبيق آخر يختبرك في الحفظ لكن بآلية أخرى اسمه «تمكين» وهو أيضاً مفيد وممتع.

٤١- لا تحفظ وأنت على سفر، أو وأنت في وسيلة مواصلات مهما كانت مريحة، لن يستقيم لك الحفظ أبداً وأنت على هيئة من تلك الهيئات حتى يشيبَ الغراب، فإن كان ولابد فراجع، لكن لا تحفظ جديداً، وإلا ستُخزنه في ذاكرتك هشّاً ضعيفاً مُشوهاً مشوشاً، وستعاني طويلاً من ضبطك له.

٤٢- أستحب لك ألّا تستمع لوردك الذي تريد حفظه لغير الشيخين: الحصري والمنشاوي رحمهما الله تعالى، فإن كنتَ مُغرما بالمعاصرين وقراءتهم السريعة نوعاً ما فأرشح لك الأشياخ الأفاضل: أبو بكر الشاطري، ومشاري بن راشد العفاسي، وعبد الرشيد صوفي، حفظهم الله تعالى.

٤٣- ينبغي أن يكون القرآن بالنسبة لك - ما دمتَ في مرحلة حفظك له - مُقسم إلى قسمين، ما تحفظه وما لا تحفظه، ما تحفظه هو الذي تتقنه ولا تُخطئ فيه إلا

نـادراً، وما لم تحفظه هو الـذي تنتقل إلى حفظه لينضم إلـى الحفـظ المتقـن القديـم، أمّـا الحفظ المتوسـط أو الضعيـف، أو ما تم حفظه ثُم نسيَه المرء فهو كما يقول الدكتور أيمن رشـدي سـويد حفظه الله: ظاهرة مرضية، ينبغـي التخلـص منهـا بالتركيـز الشـديد عليـه لنقله من الضعيف إلى المحفوظ القوي المتين.

٤٤- على اليوتيوب ثمة مصحف مرفوع بصوت الشيخ أحمد ديبـان، هو أسـرع قراءة مُسـجلة في العالـم - فيما أعلم - للقـرآن الكريـم، تخيـل أنه قرأ البقرة كاملـة من أولها لآخرها في نصف سـاعة وسـت دقائق فقـط؟! والقرآن كاملاً في سبع ساعات ونصف!

وكـم اسـتفدت من هذا التسـجيل الصوتـي المبارك في المراجعـة، وربمـا خرجـتُ بدراجتـي الهوائيـة أتريض فأجدني راجعت معه سـماعيا ثلاثة أو أربعة أجزاء وأنا أقـود الدراجـة مـن دون أن أحـس. هـذا المصحف في غايـة الإفـادة للحفـاظ، حيـث أن كل الـذي عليه هو أن يشـغل السـورة أو الجزء الذي يريد مراجعته - في حال كان لا يسـتطيع المراجعـة إلا سـماعياً - وينتبـه معه، و

أنبه إلى أنه غير مفيد إلا في المراجعة وللحفاظ فقط، ولا يشترط أن تكون خاتماً، يمكنك أن تراجع معه المقدار الذي تحفظه، بشرط أن تكون ضابطا له ابتداء.

٤٥- إن حدث ولم يتسع يومك إلا لحفظ الجديد فقط أو مراجعة القديم فقط فراجع القديم، ذلك أن القديم رأسُ مالِك، والجديدُ أرباحك، والمَغبون من أضاعَ رأس المال لانشغالِهِ بالأرباح.

٤٦- أقوى طُرق المراجعة للقديم هي أن تُسَمِّعَهُ على المُسجِّل في هاتفك ثم تُشغل ما سجّلته وأنت مُمسك بالمصحف لتخرج أخطاءك، ثم تسميعك على صديقك، ثم تسميعك على نفسك، ثم تمرير ورد المراجعة على ذهنك من غير نطق، ثم تلاوته نظراً من المصحف، وأدنى المراتب أن تستمع إليه بصوت شيخ تحبه، ورغم أن مراجعته سماعياً هي أدنى مراتب المراجعة فاعلية إلا أنها - في حال عدم توفر سواها - أفضل من قعودك عن المراجعة بشكل كامل.

٤٧- من أكبر المُثبطات أن تقارن نفسك وأنت في أول حفظك ومراجعتك للقرآن بحافظ قديم ملتزم بالمراجعة

الجادة، هذا سيُصيبك باليأس؛ لأنك ستراه يسبقك بمراحل فتحسب أن هذا لذكائه وغبائك، ونجاحه وفشلك، والأمر ليس كذلك، غاية ما في الأمر أنك في أول الأمر وهو في آخره، ولو فعلت ما فعله وبذلت ما بذله لأصبحت مثله وربما أفضل.

٤٨- لا تلتزم بالحفظ مع أكثر من شيخ في وقت واحد، خاصة لو تحفظ القرآن للمرة الأولى، فهذا مما يُشتتك، ويضعف تركيزك، ويُوهن حفظك.

٤٩- إيّاك أن تشرَع في حفظ سورة جديدة إلا وأنت حافظ مُتقن للتي قبلها، قادر على أن تُسمعها غيباً كاملة من أولها لآخرها بلا مشقة أو جُهد مهما كانت طويلة.

٥٠- ما لم تكن لك عزيمة تفل الجبال فلن تفلح، أنت بصدد أمر يحتاج مواصلة الأيام بالليالي لكي تُحرز فيها تقدماً ملحوظاً يرضيك وتقر به عينك، فكن طويل النفس.

٥١- مما يُحبط عملية الحفظ ويُفشلها كثرة تغييرك لشيخك، اختر شيخاً ترضى دينه وخلقه وطريقته واستمر معه، لا تنقطع عنه وإن لم يكن أتقن الناس ولا أعلمهم ولا

أرسخهم حفظاً ولا أحسنهم تعليماً، أنت لست بحاجة إلى الشيخ المعصراوي ولا إلى الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظهما الله - لتحفظ القرآن، أنت فقط بحاجة إلى شيخ يصبر عليك ويُصوب لك أخطاءك.

٥٢- من أعظم كتب المتشابهات التي طالعتها في حياتي ونظرتُ فيها مرات كتاب «الضبط بالتقعيد» للشيخ فواز بن سعد بن عبد الرحمن الحنَين؛ ذلك أنه لا يعرفك بالآيات المتشابه لتحفظها شأن عامة كتب المتشابهات إن لم يكن كلها، وإنما يُدربك أنت على الاستنباط واستخراج القواعد بنفسك، أي أنه بالمعنى الحرفي يُعلمك الصيد ولا يُعطيك سمكة، وقد حرصتُ شخصياً على طباعته والاحتفاظ بنخسة ورقية منه في مكتبتي لأهميته، الكتاب صغير الحجم بقصدٍ وتعمُّدٍ من مؤلفه، فهو لم يقصد الجمع والإحاطة كما أسلفت، وإنما يُعلمك ويدرك على وضع قواعد للمتشابهات بنفسك؛ لذلك فهو يقع في أقل من مائة وعشرين صفحة، وهو متوفر على العنكبوتية.

٥٣- إيّاك أن يتسبب في انقطاعك عن المتابعة مع شيخ شدته

عليك.. أحد مشايخي حين كنت في نهاية المرحلة الثانوية كان يُسمِّع لنا بنظام الوقوف على الخطأ، يعني مع أول خطأ تقع فيه في الحفظ أو التشكيلات يتم إيقاف حفظك، وربما انتظرتَ دورك ساعتين أو أكثر ثم تُخطئ في تشكيلة كلمة في الآية الأولى فيلغي تسميعك ذلك اليوم، وفوق ذلك كله كان يمنع وجود مصاحف أثناء التسميع كشرط؛ ليكون التسميع من الذاكرة طويلة المدى لا قصيرة المدى، ولو حدث ورأى معك مصحفاً ولو لم تفتحه يقوم بإلغاء تسميعك أيضاً، ورغم ما في نظامه من شدة إلا أنه لم يُخرّج إلا حفاظاً متقنين، وشخصيّاً قرأت عليه من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة المائدة، وما أزال إلى اليوم أرى أن أيسر السور عليَّ في كامل القرآن هي تلك السور التي سمعتها على ذلك الشيخ حفظه الله تعالى وبارك له في وقته وصحته وأبنائه مع ما كان في نظامه من حزمٍ وشدة.

٥٤- فَعّل تحدي الجزء والسورة، وهذا بأن تعمد إلى جزء معين أو سورة معينة فتجعل حفظك لها متساوٍ تماماً مع حفظك لاسمك، إن نسيتَ اسمك لا تنساها، ثُم قم

بتحدٍّ مع صديق لك أو زوجتك أو مُعلمك، ويكون هناك شرطًا جزائيّاً يتم توقيعه عليك مع كل خطأ. من جانبي كنتُ أعمد إلى العدد من الأجزاء من باب تصعيب التحدي، ثم أجعل أحد أصدقائي يختبرني فيهم، ويكون الشرط هو دفع نقود له أتفق معه عليها وذلك مع كل خطأ، هذا يجعلني في قمة تركيزي، ويجعله في قمة تصيده للأخطاء، وهذا لصالحي، ومع ذلك لم يظفر مني يوما - بحمد الله - ولا بقرش واحد. (ابتسامة).

٥٥- أعظم هدية في الكون يمكن أن يمنحها ولد لوالديه هي أن يحفظ القرآن الكريم فيلبسهما في الآخرة بحفظه له تاج الوقار، فتذكر؛ أنت لا تحفظ القرآن الكريم لنفسك فقط، لكن لوالديك أيضاً.

٥٦- من أكثر الأمور فاعلية في عملية الحفظ والمراجعة أن تحفظ وأن تراجع أثناء ممارستك رياضة المشي، الإنسان أثناء سيره يكون في قمة تركيزه، ولقد فعلتُ ذلك أعواماً هكذا بالتجربة دون أن أعلم أن للأمر أُسساً علمية، فقط هداني الله لذلك، ثم بعد ذلك عرفتُ ما

للمشي من فوائد كثيرة في عملية الحفظ والتخزين والتفكير بشكل عام، حتى أن بعضهم يقول: إذا أردت أن تتخذ قراراً مصيريّاً فقم بممارسة رياضة المشي، ثم خذ قرارك أثناء ذلك، وثق بأنك ستتخذ القرار الأصوب على الإطلاق.

٥٧- قاعدة: كلما ازداد عدد الأجزاء التي تحفظها ازداد بالضرورة مقدار مراجعتك، أعيذك بالله أن تختم القرآن الكريم وأنت غير حافظٍ له بإهمالك لهذه القاعدة وتقصيرك في المراجعة.

٥٨- استعجال الانتقال من الوِرد الحالي إلى الذي يليه دون ضبطه ضبطاً تاماً هو أكبر أسباب وجود مشاكل في استذكار المحفوظ القديم، وعدم القدرة على سرده من الذاكرة غيباً؛ ذلك أنه من البداية لم يتم إيداعه فيها بشكل صحيح.

٥٩- محفوظك الجديد ليس آخر ما حفظته قبل الانتقال للذي يليه، وإنما هو جميع ما حفظته وسمّعته في آخر سبعة إلى عشرة أيام، هذا المحفوظ ما لم تجعله راسخاً في ذاكرتك بكثرة مراجعته يوميّاً حتى مرور أسبوع إلى

عشـرة أيـام علـى إنهـاء حفظك له فسـتعاني فـي ضبطه مسـتقبلاً؛ لأنه بحكم دخوله الذاكـرة حديثاً يكون تفلته منها يسيراً.

٦٠- تخصيـص وقـت معيـن فـي اليـوم - وأسـتحب لك أن يكون أكثر من وقت - مما يشجع على الالتزام بالحفظ اليومـي، كما أنه يُهِـيء العقل والذاكرة علـى بدء عملية التخزين بشكل تلقائي.

٦١- من أعظم المحفزات على حفظ القرآن أن تنافس حافظاً، فابحث فيمن حولك عن صديق يحفظ ونافسـه، فإن لَم تجد فخذ بيد صديق لك إلى حفظ القرآن وتنافسـا معاً، يعينـك علـى الحفـظ، ويكون لك عند الله ثـواب دلالته على ذلكم الخير العظيم.

٦٢- إذا أتتك فرصة أن تُحفِّظَ غيرك القرآن فافعل، فضلًا عن الثواب الكبير في هذا الأمر إلا أنه أيضاً وبشـكل تلقائي يُقوي ضبطك ويزيد إتقانك؛ لأن كل آية يُسمِّعها عليك تكون مُراجعةً لك، وبالاسـتقراء فإن أقوى الناسِ حِفظًا للقرآن الكريم هم المُشـتغلون بتحفيظه وتعليمه، ولكن انتبـه.. ما لم تجعل غيرك يُسـمِّع عليـك وأنت ترده من

حفظك لا من خلال الاستعانة بمصحف تفتحه وتنظر فيه فإن استفادتك - في مسألة زيادة الضبط لديك بشكل فعال - ستكون محدودة، ولم أشأ أن أقول شبه معدومة، ولو قلتُ ما أبعدتُ!

٦٣- يجب أن يكون لك وِرد تلاوة لا علاقة له بحفظك للجديد، ولا بورِد مراجعتك للقديم، وإنما ختمة مستقلة للقرآن تكون شهريّة أو نصف شهريّة، أنت وقدرتُك، هذه الختمة تُفيدك في ضبط واستذكار محفوظك القديم، كما أنها تيسر عليك المحفوظ الجديد لأنك دائم التلاوة له من خلال ختمك للقرآن كاملاً بشكل شهري أو نصف شهري.

٦٤- مما أستحبه لك أن تجعل التلفاز يعمل - على الأقل قُبيل غلقه مباشرة - على قنوات القرآن الكريم فقط، وأرشح لك قناة «المجد للقرآن الكريم» فإنه لا مثل لها، بحيث كلما فتحت التلفاز وجدت قارئاً يقرأ من موضع ما، فإن كنت حافظاً له فأكمل أنت واسبقه، وإن لم تكن تحفظه فاستمع إليه بتركيز، ستصل إليه يوماً وسيكون حفظه عليك أسهل من كثرة سماعك له.

٦٥- ليس في الدنيا أسعد من والد أو والدة يأتيهما ابنهما ليقول لهما: «اليوم ختمتُ القرآن» بالله عليك ألا يستحق والداك منك نظير ما بذلاهُ لأجلك أن تجعلهما يعيشان تلك اللحظات؟ فإن كانا ميتين أو أحدهما فليس أحدٌ أسعد منهما في الآخرة بحفظك للقرآن، تذكر هذا كلما أصابك ملل أو فتور تنشط بإذن الله رب العالمين.

٦٦- مما أستحبهُ لك أن تكونَ على دراية بالآيات التي تبدأُ وتنتهي بها الأجزاء، وكذا بدايات ونهايات الأرباع، فهذا يُعينك على الاستحضار والسرد، ومعرفة موقع الآيات التي تَقرأها أو تَسْمعها أو تُسَمِّعها، ومما يُفيدك في هذا رسالة لطيفة كتبها الدكتور محمد بكر عبد الهادي، وسماها: «فتح الرحمن في جداول أرباع القرآن» يذكر لك الآية التي يبدأ بها كل جزء، والآية التي ينتهي بها، ويذكر لك اسم السورة التي يبدأ الجزء منها وينتهي عندها، وبداية ونهاية كل ربع في القرآن الكريم، مع ذكر عدد آيات كل ربع، ويصف لك كل ربع في القرآن الكريم من حيث طوله وقِصره، مُعتمدا

فـي ذلـك على مصحـف المدينـة المنورة على سـاكنها أفضـل الصـلاة وأتـم التسـليم، الرسـالة متوفـرة علـى العنكبوتيـة، وهـي لطيفـة للحفـاظ، وشـخصيا قمـت بطباعتها والاحتفاظ بها.

٦٧- من الأمور المعينة على ضبط متشابهات القرآن الكريم الاستعانة بكتب المتشـابهات، وممـا أقترحه عليك في هذا الصدد كتاب «التبيان المفصل لمتشـابهات القرآن» للدكتور ياسـر محمد مرسي، ثم كتب الشيخ يحيي عبد الفتـاح الـزواوي رحمـه الله تعالـى فـي المتشـابهات، وأخص منها أكثرها ذيوعاً وانتشاراً، ثم هو أكثرها فائدة أيضـا «دليـل الحفـاظ فـي متشـابه الألفـاظ» ثـم كتابـه «١٥٠٠ سـؤال وجواب في المتشـابهات» وهذا الأخير يمكن الاستفادة منه من خلال اختبار نفسك مُستعيناً به، وذلك بأن تطرح أسـئلته على نفسك وتجيب قبل النظر في الإجابة، ولا تلجأ إلى المصحف إلا في حال عجزك تمامـاً عـن الإجابـة، فهـذا ممـا يُقـوي ضبطـك ويزيـدُ إتقانـك، هـؤلاء الثلاثـة لا مثـل لهم، فـإن كنـت مُنتخِباً لواحـدٍ فقط منهم فعليـك بالتبيان بالمفصـل. وثلاثتهم متوفر إلكترونيا.

٦٨- ومما أنصح به بشدة لضبط المتشابهات متابعة برنامج «لمَسات بيانية» وقد كان يُذاع قديماً على قناة الشارقة، يَتناول فيه الدكتور البحر العلَم العالم الفاضل فاضل السامرائي - حفظه الله تعالى - آيات القرآن الكريم مُسلطاً الضوء على ما فيها من بلاغة وبيان مُعجِز. ولو قُلتُ أن هذا البرنامج هو أعظم ما شاهدتُ في حياتي ما كنتُ مبالغا، بل من فرط انبهاري به قمتُ بتحميل أكثر من ٢٠٠ حلقة له من على اليوتيوب، متوسط الحلقة ٤٥ دقيقة، وأعمل حاليا على تفريغ ما له صلة بالمتشابهات من هذه الحلقات. والشاهد أني بشدة أنصح بمشاهدة هذه الحلقات، إذ سيقف بك الدكتور فاضل من خلالها على القرآن الكريم الذي ستحس معه أنك لم تكن تفهمه، وسيُوقفك على الكثير من دقائقه، وهو في غاية الأهمية لمن يحفظون القرآن بشكل خاص؛ حيث يُفهمهم دقائق نفيسة في متشابهاته فلا يُخطئون فيها بإذن الله رب العالمين.

٦٩- من الكتب القليلة جداً التي أنصحُ بها في باب حفظ ومراجعة القرآن الكريم ثُلاثية الدكتور سعيد أبو العلا

حمـزة، وهـي حقيقةٌ مفيدة وعملية بشـكل كبيـر وبيانها كالتالي:

كتاب «الحصون الخمسة» وهو لمن سيبدأ حفظ القرآن الكريـم، يُعطيـك برنامجـاً قوياً جـداً إن كنت سـتحفظ لأول مرة، مما يجعلُ حفظك في غاية القوة.

ثم «رسوخ» ويشتمل على برنامج قوي لمن يحفظ قدْراً مـن القرآن، ويريـد الجمع بين حفظ الجديـد ومراجعة القديم.

ثم «الجبال الرواسـي» وهو برنامج قوي جدا لمن ختم كامـل القـرآن الكريـم ويريـد المراجعة، فيكـون القرآن يسيراً عليه بسيره على ذلكم الجدول، وقد جربتُ خطته التـي وضعها في الجبال الرواسـي فكانـت النتيجة أكثر من مُرضية بالنسبة لي.

فانظـر فـي أي مرحلة أنت، ثم اختر الكتاب المناسـب، ولـو اقتنيـتَ الثلاثـة معاً أيـاً ما تكن مرحلتـك التي أنت فيهـا فهو خير، وهذا ما فعلته شـخصياً. وثلاثتهم متوفر إلكترونيا.

٧٠- من الكتب القليلة جدا أيضا التي أنصح بها في باب حفظ القرآن الكريم ومراجعته كتاب «تحزيب القرآن الكريم» للدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، وهو كتابٌ نافع جداً، أحسب مؤلفه قد كتبه بإخلاص، لما يَبعثه في نفس قارئهِ من هدوء وطمأنينة، كما أنه صدَّرَ الكتاب بالحديث عن القرآن الكريم وفضائله وشرف حملته، فحفَّز القارئ نحو الحفظ تحفيزا كبيرا، وهيأه نفسياً لذلك، ثم أعقب ذلك بالحديث عن آداب تلاوته، وطريقة قراءة النبي ﷺ، ثم شرع في الحديث عن حفظ القرآن الكريم، وذكر العديد من الوصايا النافعة لإتمام حفظه، مع ذكره داخل الكتاب للكثير من المسائل التي لا يسعُ حامل القرآن الكريم جهله بها.

٧١- أشنعَ خطأ يُمكن أن تقع فيه أثناء تسميعِك على شيخك أو على نفسك أو وأنت تُصلي بالناس هو الخطأ في التشكيل حتى وإن لم يتسبب في تغيير المعنى، فإن غيَّرَهُ فهو أشدُّ شناعةً، الخطأ في التشكيل في عُرف القرَّاء أشد عيباً من الخطأ في أحكام التلاوة، أو الحفظ نفسه، فانتبه لذلك جيداً، بل من المعيب جداً لدى

العرب الأوائل أن يُخطئ الرجل في تشكيل كلمة عابرة من خارج القرآن الكريم أثناء حديثه، فما بالك إذا كان الخطأ في كلمة من آية يَقرأها أو يُسمِّعها، فانتبه!

٧٢- من أزهى فترات حياتي مع القرآن الكريم لما كنتُ منذ قرابة العشرة أعوام أخرجُ صباح كل يوم إلى الصحراء، معي شرابٌ والقليل من الطعام، وشيء أحبه كعصير أو شيكولاتة أو ما شابه، ثم أمكثُ هناك وحدي بلا صديق ولا رفيق ولا هاتف ولا أي شيء يشغلني عن القرآن، وأظلُّ أراجع بالساعات الطوال إلى ما بعد الظهر وقريب من العصر، فإذا ما انتهيتُ ورضيتُ عن نفسي كافأتُ نفسي بالعصير أو الشيكولاتة، أو الشيء الذي جلبته معي. أستحب لك مثل هذه المعسكرات، خاصة إذا ما وجدت في نفسكَ فُتوراً، أو كسلاً، أو إهمالاً وتقصيراً في المراجعة.

٧٣- من الأفكار التي قمتُ بتنفيذها تشجيعاً لنفسي على مزيدٍ من المراجعة والضبط والإتقان أني أتيتُ بكوب ماءٍ زُجاجيٍ صغير، فارغ طبعا، ووضعتُ فيه ثلاثين قصاصة صغيرة بعدد أيام الشهر، في كل قصاصة مهمة

علـيَّ القيـامُ بها، ثم أختارُ بشـكلٍ عشـوائي قصاصة من الكوب وأقوم بوضعها في كوب آخر فارغ بحيث لا يتم اختيـار قصاصة واحدة مرتين في شـهر واحد، وجعلتُ غالـب المهام المكتوبة في القصاصـات متعلقة بالقرآن الكريـم كونـه شـغلي الشـاغل، مثـال: قـم بمراجعـة الزهراوين البقرة وآل عمران اليوم، اليوم تراجع النصف الأول مـن القرآن الكريم، اسـتمع اليوم إلى ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم بصوت الشيخ فلان الفلاني. وهكذا، طبعا القصاصات كلها مطوية؛ ليكون الاختيار عشـوائيا كما أسـلفت، ويتم إقصـاء كل قصاصة تم اختيارها كما أسـلفت، ويكـون الاختيار عقب صلاة الفجر مباشـرة، بحيـث يكون أمامي اليوم بطولـه في حال كانت المهمة تحتـاج إلى وقت طويـل كمراجعة نصف القرآن الكريم أو مـا شـابه. أقترح عليـك مثل هذه الفكـرة، جد ممتعة ومُثمرة، لكنها بحاجة إلى عزيمة وإرادة، ولتكن المهام متوافقة مع ظروفك وحياتك حتى لا تكسل عن إنجازها أو يصيبـك الإحباط، وليس شـرطاً أن تكون كل المهام متعلقة بالقرآن الكريم طبعا، لكن أستحب لك أن يكون أكثرها كذلك.

٧٤- من الكتب التي أحضك على قراءتها حضّاً شديدا كتاب «هجر القرآن العظيم - أنواعه وأحكامه» للدكتور محمود بن أحمد بن صالح الدوسري، كتاب جامع لكثير جداً من المسائل التي لا يَسع حامل القرآن الكريم جهله بها، فضلاً عن روعة العرض، وجمال الطرح، فإني لم أطالع في حياتي كتاباً حوى مثل هذا الكم الكبير من المسائل عن القرآن الكريم، ولا عجب، فمؤلفه مشهودٌ له بالتحري والاجتهاد والتدقيق، والكتاب في الأصل عبارة عن رسالة «دكتوراه» وقد أجيزت بتقدير ممتاز. الكتاب طبعته دار ابن الجوزي السعودية، وهو متوفر على العنكبوتية.

٧٥- القرآنُ الكريم من أعظم مشاريع حياتك، يحتاج إلى نية مع خطة وعمل، إنك إن تُفلح فيه أفلحتَ في كل حياتك، ولم يستعصِ عليك شيءٌ بعدُ، وإن أخفقتَ فيه - مع كثرة الدواعي في نفسك لحفظهِ - فتكرارُ الإخفاقات في حياتك من الأمور التي يجب عليك أن تألفها.

٧٦- من الكتب التي يجبُ عليكَ أن تقرأها بشكل مُتكررٍ

مُمنهجٍ كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» للإمام النووي رحمه الله تعالى، وهو من أهم ما كُتِبَ حول الآداب والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها معلم القرآن الكريم ومتعلمه، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، كُتيب صغير أستحبُّ لك أن تقرأه مرة كل شهر، فإن لم تستطع فمرة كل ثلاثة أشهر، فإن لم تستطع فاقرأه على الأقل مرتين في كل عام، وذلك ما حَييت.

٧٧- من المحاضرات التي استمعتُ إليها واستفدت منها في بابَي حفظ ومراجعة القرآن الكريم، وأنصح بها محاضرة «حتى لا يتفلت القرآن» للشيخ إبراهيم الصعقوب، ومدتها أقل من ساعة واحدة، ومما يعجبني فيها كثيراً تركيزه الشديد على أهمية الضبط والتمكين للقرآن الكريم، لا مجرد الحفظ أيا ما تكن درجته!

٧٨- من المحاضرات التي استمعت إليها قديماً أيضاً واستفدت منها كثيرا جدا في بابَي حفظ ومراجعة القرآن الكريم وأنصح بها بشدة محاضرة «وسائل إبداعية لحفظ القرآن» للدكتور يحي الغوثاني، وتقع في جزأين، وهي متوفرة على اليوتيوب.

٧٩- تستطيعُ أن تختلق لنفسك ألف عُذر يحول بينك وبين استمرارك في حفظ القرآن الكريم ومراجعته، لكن الذي نوى الحفظ جاداً عازماً على ذلك بصدقٍ مهما ظهرت له العوائق والموانع والمثبطات فهو قادر دوما على سحقها ودحضها و تفتيتها، وهذا هو الفرق بين من نوى جادّاً، ومن نوى على استحياء.

٨٠- من المحاضرات اللطيفة المُحفزة على حفظ القرآن الكريم التي سمِعتُها قديماً وأنصح بها محاضرة «كيف تحفظ القرآن الكريم» للدكتور راغب السرجاني، وهي متوفرة على يوتيوب، ومدتها حوالي ساعة تقريبا.

٨١- «المختصر في التفسير» هو أحد أعظم التفسيرات التي وقعتُ عليها مؤخراً، بل في حياتي، ورغم أنه مختصر، بل اسمه أصلا «المختصر في التفسير» إلا أنه لا يترك آية إلا ويوضحها حتى وإن كانت واضحة. وكل لفظة في الآية فيها نوع صعوبة يُظللها باللون الأحمر أثناء تفسيرها لمزيدٍ من التنبيه ولفت النظر، وكل سورة يُقدم لها ببيان مقاصد السورة، ونهاية كل صفحة من القرآن يقوم ببيان المستفاد من الآيات التي اشتملت عليها

الصفحة. كل هذا بأسلوبٍ هو السهل الممتنع، كما أنه يربط لك الآيات ببعضها، لا يفسر كل آية وكأنها بمعزل عما قبلها وما بعدها، ومن المُدهش أن الآية كاملة ربما شرحها في سطر واحد أو سطر ونصف، لكنه لا يُغادرك إلا وأنت فاهم لها، مُستوعب لما تضمنته، فعليك به.

٨٢- لن يقدر أي شيخٍ في الدنيا، ولا أي برنامج، ولا أي حلقة تلتحق بها ولو في المسجد الحرام، أن تجعلك حافظاً ضابطاً مُتمكناً ما لم تسعَ أنت لذلك، كل هذه الأمور وسائل مساعدة، لكن أنت - ووحدك أنت - من بيده إنجاز هذه المهمة العظيمة، أو الإخفاق في إنجازها.

٨٣- ممن يفيدونك كثيرا في مسألة حفظ القرآن الكريم، وطرق مراجعته، والأهم من ذلك كله كيفية تلاوته الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد - حفظه الله - هذا الرجل أحسبه مُخلصاً، ولا أزكيه على الله، أنصح بمؤلفاته، وأوصي بشروحاته المرئية لمتون التجويد، خاصة شرحه على المقدمة الجزرية.

٨٤- تحديدك لمقدار يومي ثابت للحفظ الجديد وكذا

للمراجعة اليومية يجعل الأمور واضحة أمامك، وتستطيع من خلال ذلك أن تعرف مدى اجتهادك أو العكس، كما أنه يُعودك الجدية والحزم مع نفسك، وذلك من خلال إلزمها يوميا بهذا المقدار، دون مثقال ذرة من كسل أو تهاون، كما أنك تستطيع من خلال ذلك معرفة متى ستُنهي سورة كذا، أو جزء كذا، ومتى ستنتهي من ربع القرآن أو نصفه أو كله.

٨٥- لا تكن رخواً، ليس كلما عرضت لك مشكلة أو ضائقة أو تَعَكّر في المزاج تركت الحفظ وأهملت المراجعة، هكذا لن تحفظ القرآن طوال عمرك، فالحياة لا تخلو من مثل هذا، ولا تتذرع بالفتور، افتر كما شئت، لكن لا تترك الحفظ ولا المراجعة، حتى لو غصبتَ نفسك عليهما غصباً، ليس منطقيا أن يُصيبك الفتور فتترك الحفظ والمراجعة بشكل مطلق فتنسى، ثم تنشط فتبدأ من الصفر، ثم تفتر فتترك بشكل مطلق فتنسى، ثم تنشط فتبدأ من الصفر، وهكذا في كل مرة.. هذه محض حماقة، واستهلاكٌ للجهد والوقت في غير فائدة، لا تسمح لشيءٍ أيا ما يكن أن يُعطلك، ولا والله لا يوجد

شيء في الدنيا يستحق أن يكون حائلاً بينك وبين حفظ كتاب الله إذا ما نويت ذلك وعزمت عليه وشرعت فيه، فكن ذكياً، وكن حازماً.

٨٦- ابدأ حفظ القرآن الكريم فوراً وكفاك تأجيلاً، أما سئمت التأجيل؟ ماذا تنتظر؟ أنت مشغولٌ حالياً؟ ربما أنت غداً أكثر انشغالاً!

سنك كبير؟ غداً ستكون أكبر!

تجد من يُشجعك؟ إن لم تقم نفسك بهذا فلن يقوم به أحد.

ابدأ ولا تؤجل، فأنت اليوم حي، وغدا قد يُنادى: حَيَّ على صلاة الجنازة على فلان!

٨٧- ما لم تكن حازماً عنيفاً قاسياً على نفسك حال تقصيرها في الحفظ والمراجعة فلن تُفلح في هذا الأمر؛ لذلك أستحب لك أن تجعل لنفسك عقوبات فورية في حال تضييع يوم تسميعك على شيخك، أو حتى في حال تسميعك عليه لكن بشكلٍ غير مُرضٍ، وكذا في حال ضيَّعت يوماً بدون مراجعة، أو أخللت ببرنامجك

اليومي أو الأسبوعي للحفظ والمراجعة. صدقني هذه النفسية الجادة الحازمة هي التي تُنتج، وهي التي تُفلح، وهي التي تتقدم.

٨٨- إياك أن تزيد جلسة الحفظ الواحدة للمقدار الذي تريد حفظه - أيا ما يكون كبيراً كان أو صغيراً - عن ٣٠ دقيقة كحد أقصى، ولو جعلتها ١٥ دقيقة لكان حسناً، ذلك أن تركيزك يبدأ بالتلاشي بمرور الدقائق، وكلما كان تركيزك أعلى كان حفظك أسهل وأيسر وأقوى، قطعاً لا أقول لك اكتفِ بالربع ساعة للحفظ، وإنما أقول لك اجعل فاصلا كالتريض قليلا، أو إعداد مشروب ساخن أو بارد، أو الوضوء، أو ما شابه، ثم ابدأ جلسة حفظ جديدة على ألا تزيد كحد أقصى عن الثلاثين دقيقة كما سلف.

٨٩- محفوظك من القرآن الكريم يختلف عن أي محفوظ آخر، ولعل هذا من خصائص القرآن الكريم، فربما حفظتَ الشيء وتركته زمناً ثم تجد نفسك حافظاً له، وربما بنفس درجة حفظك الأول، والقرآن ليس كذلك، إن تركته تركك، أوهجرته هجرك، أو أهملت في

المراجعة فقل على ضبطك له السلام، وهذا مصداق قوله ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه «تعاهدوا هَذَا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبلِ فِي عُقُلِهَا»

٩٠- من المهم لحامل القرآن الكريم أن يكون على دراية بسور القرآن الكريم وأسمائها المختلفة، آياته ناسخها ومنسوخها، أسباب النزول، المكي والمدني من القرآن الكريم، وغير هذا مما يتصل بهذا الباب العظيم، فهذا فضلاً عن كونه مما يعين على حفظه، فهو أيضا يجعلك فاهماً للقرآن الكريم، لا مجرد حافظ له، وخير ما يُفيدك في هذا قولاً واحداً هو كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي رحمه الله تعالى، فهو العمدة في هذا الباب، ومن الكتب التي أنصح بها في هذا الباب أيضاً كتاب «مباحث في علوم القرآن» للشيخ منَّاع القطَّان، وقد كتب الله تعالى لكتاب الشيخ مناع قبولاً وانتشاراً واسعاً، ولعل هذا بإخلاصه رحمه الله.

٩١- أنهاكَ عن الحفظ وقتَ الجوع الشديد، أو الشِّبع، أو وقتَ نعسك، أو إجهادكَ الشديد، أو وقت غضبِك،

هـذه الأوقـات لا تصلُـح للحفـظ مُطلقـاً، وإلا خزَّنـتَ محفوظـك هشّـاً ضعيفـاً، سـهل النسـيان والتفلت، فإن كُنتَ ولا بُدَّ فاعلاً فراجعْ.

٩٢- ممـا أوصيكَ بـه - إذا ختمتَ - أن تجعل لك بين الفينة والأخـرى بعض الأمور الكبيرة مـع القرآن الكريم التي لا يقدرُ عليها آحاد الناس، كأن تقرأ القرآن الكريم كاملاً في ليلة، أو تُصلي الليل بعشـرة أجزاء، أو تُسـمِّع القرآن الكريم كاملا على شـيخك أو صديقك غيباً من حفظك فـي مجلـس واحد أو مجلسـين؛ فـإن مثل هـذه الأمور تجعل المراجعة اليومية يسيرةً في نظرك هينة، خاصة إذا قارنتهـا بمثـل هـذه الأمـور التـي تقـوم بهـا بيـن الفينـة والأخرى.

٩٣- إياك وإياك أن تكون تعتعتك في قراءة القرآن الكريم، أو صعوبـة حفظـه عليـك - إن واجهتـك صعوبـة - ممـا يصرفـك عـن متابعـة حفظـك لـه، واعلـم أن أجـرك مُضاعـف، فغيـرك يأخـذ أجر التـلاوة والحفـظ، وأنت تأخـذ مثل أجرهم وفوق ذلك تؤجر على الصعوبة التي تجدها وعلى صبرك عليها.

٩٤- إذا ما نسيتَ آيةً كُنت تحفظها جيداً، أو حدثَ لك بعض التفلتِ في سورة من القرآن أو جزء فلا تُحبط، واعلم أن مثل هذا النسيان وقع لرسول الله ﷺ، وهذا من طبيعة النفس البشرية، المهم ألا يكون هذا بسبب تقصيرٍ منك أو إهمال، ثم راجع الموضع الذي حدثَ فيه بعض النسيان مُراجعة قوية مُكثفة، حتى تُعيد حفظك له قوياً راسخاً كما كان.

٩٥- من أكبر الأخطاء الكارثية الشائعة بين من يحفظون القرآن الكريم لأول مرة أنه يحفظ الوِرد الذي سَيُسمِّعه على شيخه يوم تسميعه فقط، وربما قُبيل ذهابه لشيخه، ويحسبُ أن تسميعه لهذا الوِرد على شيخه جيداً حتى وإن كان بدون خطأ واحد يعني أنه حافظ له، وهذا وهمٌ كبيرٌ، كل الذي فعلته في هذه الحالة هو أنك أودعتَ الوِرد في الذاكرة قصيرة المدى التي من خصائصها الحفظ السريع والنسيان السريع، نعم أنت سمَّعته بدون أخطاء، لكن خلال أيام قليلة إن لم يكن خلال ساعات سيبدأ رحلته مع التلاشي من ذاكرتك لأنك لم تُخزنه بشكل صحيح، ولم تُودعه ذاكرتك طويلة المدى،

وهذا لا يكون إلا بحفظك للورد قبل تسميعك على شيخك بيوم واحد على الأقل، وتظل تراجع وتردد فيه حتى موعد تسميعك، فإن كُنت تُسمِّع على شيخك يومياً فلا أقل من تقسيم الحفظ على أكثر من وقت في اليوم، يعني تَشرع في حفظه فجراً، ثم تُراجعه ظهراً، ثم تنظر فيه عصراً، ثم تُسمِّعه على صديق أو على نفسك أو على المُسَجِّل مغرباً، ثم قم بتسميعه على شيخك بعد ذلك، واعلم أن الأمر لا ينتهي بتسميعك إياه على شيخك، وإنما أيضاً تتعهده بالمراجعة مدة أسبوع إلى عشرة أيام بشكل يومي حتى يثبت تماماً.

٩٦- إياك أن تعتمد على تسميعك على نفسك في معرفة مستوى ضبطك، هذا خطأٌ كبير، لأنك ربما أخطأتَ ولم تعرف أنك أخطأت، إن أردت معرفة ضبطك للمقدار الجديد الذي حفظته أو السورة التي راجعتها فأمامك إحدى ثلاث طرق:

أ- قم بتسميعه على شيخك وهو يَحكم.

ب- سَمِّعه على صديقٍ ضابطٍ أو قريب.

ج- قم بتسميعه عبر المُسَجِّل على هاتفك، ثم استمع إلى تسجيلك وأنت مُمسك بالمصحف لتستخرج الأخطاء.

٩٧- لا يصح أن يكون مقدار المراجعة بالنسبة لك في اليوم الواحد وجهاً واحداً أو ربعاً واحداً أو ما شابه، هذه ليست مراجعة، المراجعة لا تكون إلا للمقدار الكبير الذي لا يقل بحال من الأحوال عن نصف جزء، وهذا للطالب الكسول، وليس الطالب الكسول فقط، وإنما للطالب الكسول الذي مقدار حفظه كاملاً لا يتجاوز الخمسة أجزاء.

٩٨- إياك أن تكون صعوبة الحفظ عليك في البداية مدعاة إلى يأسك، أو إحباطك، فإنك بعدُ - على الأرجح - لم تعتد الحفظ؛ لذلك تجد بعد المشقة، اصبر وتابع واستمر، وبعد قليل يُوشك أن يفتح الله عليك، وتجد الحفظ عليك من أيسر ما يكون.

٩٩- مما يُقوي الحفظ لديك ويجعله راسخاً منافسة أحد الحُفاظ المتقنين، أو على الأقل إن لم تكن حافظاً لكامل القرآن الكريم فنافس صديقاً لك محفوظه قريب

من محفوظك، حدَّث الشيخ عمر السعدان عن شابَّين في جامع الراجحي بالرياض يبدأون بتسميع سورة الفاتحة فجراً وينتهون بسورة الناس قبل دخول الخطيب، يَحدرون القرآن حدراً، فإذا أخطأ أحدهما صوَّبَ له الآخر، وأكمل من موضع الخطأ. وهكذا دأبهم في كل يوم جمعة. فلله درهما.

١٠٠- إذا ختمتَ القرآن الكريم كاملاً فإن علاقتك به لا تنتهي، وإنما تكاد أن تبدأ، فقد دخلتَ في زمرة حملة كتاب الله، وعَيْبٌ واللهِ أن تُخرج نفسك منهم بإهمالك المراجعة وتقصيرك فيها!

وللوصول لدرجة عالية في الضبط فإني أستحب لك أن تداوم أول شهر ختمت فيه القرآن على مراجعة عشرة أجزاء في كل يوم، ثم في الشهر الثاني تُداوم على مراجعة تسعة أجزاء في كل يوم، ثم في الثالث ثمانية، ثم في الرابع سبعة، ثم في الخامس ستة، ثم في السادس خمسة، ثم في السابع أربعة، ثم في الثامن ثلاثة، ثم ستلتزم لبقية عمرك بثلاثة أجزاء في كل يوم لا تنقص عنهم آية واحدة، ولا بأس إن زدت.

١٠١- مما أستحبه لك أن تضع لنفسك مكافأة عظيمة تَعِدها بها في حال ختمت القرآن الكريم كاملاً، فإن ذلك مما يُحفزك وينشطك. كأن تسافر لأداء عمرة عقب حفظ القرآن، أو تخطب لو كنت عَزَبًا، أو تتزوج لو كنت خاطباً، أو تُسافر أياما لمكان تحبه للنزهة والاستجمام. وادَّخر من الآن مبلغاً جيداً من المال يُلبِّي لك احتياجات تلك المكافأة التي ستعطيها لنفسك متى ما ختمت القرآن، فإنك حين تفعلها تكون بطلاً، وتستحق أن تُكافئ نفسك فكافئها. ومن الطرائف أني بعدما سجَّلتُ هذه الفائدة وجدتُّ شابّاً على موقع «فيس بوك» يسأل أصدقاءه الدعاء له بإتمام سورة الأنعام حفظاً هو ومَخطوبته؛ إذ زواجُهما مُتوقفٌ على إنهائِهما لها، كونهما اتفقا على عدم الزواج حتى يَنتهيا معاً من حفظ الربع الأول من القرآن الكريم، على أن يُكملا حِفظ بقية القرآن من بعد زواجهما. فأنعم والله بهذا من زواج!

١٠٢- إذا انتهيت من حفظ القرآن فإياك أن يفتر لسانك عن حمد الله تعالى على هذه النعمة العظيمة، ثم إياك

وإيـاك أن تُضيِّعـه بإهمالـك المراجعـة وكثـرة تعهـده، واعلـم أن حفـظ القـرآن الكريم وإن كان مُسـتحبا غير واجـب، إلا أن نسـيانه عنـد كثيرٍ مـن أهـل العلـم من المُحرمـات، خاصـة إذا مـا كان نسـيانه عـن إهمـال مُتعمـد، جـاء عن أبي العالية رحمه الله تعالى: «كُنا نعد مـن أعظم الذنوب أن يتعلم الرجـل القرآن ثم ينامُ عنه حتى ينساه»

وعن ابن سيرين بإسنادٍ صحيح في الذي ينسى القرآن: «كانوا يكرهونه، ويقولون فيه قولاً شـديداً»

وعن طلق بن حبيب رحمه الله تعالى: «من تعلم القرآن ثم نسـيَه مـن غير عذر حُـطَّ عنه بكل آيـة درجة، وجاء يوم القيامة مخصوما»

بـل صـرَّح بعضهم بأن نسـيان القرآن الكريـم أو بعضه بعـد حفظـه كبيـرة مـن الكبائـر، ومـن هـؤلاء الإمـام النووي، والسـيوطي، وابن حجـر الهيتمي، والمناوي، وغيرهم.

هـذا كلـه فيمـن نسـيه متعمـداً، وذلـك بإهمالـه وعدم مراجعتـه كمـا أسـلفت، أمـا مـن نسـيه كلـه أو بعضـه

لضعف في الذاكرة، أو كِبر في السن، أو انشغاله بما لا حيلة له في دفعه لاسيما إن كان أمرا دينيا كانشغال بجهاد ونحوه فلا شيء عليه، وقد نقل بعضهم الإجماع على ذلك، والله تعالى أعلم.

وصلى الله على عبده ونبيه محمد،
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

إلـى هُنـا ينتهي الكتاب بالنسـبة لك أخـي القارئ، وكل القادم هو تفاصيل وقواعد الالتحاق بدورة:

«حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

والتـي تُعـد مـنْ أقـوى وأدق الـدورات فـي العالـم - بحمد الله - في

حِفظ ومراجعة القرآن الكريم.

ويُشرفُ عليها الفقير إلى الله عادل الجندي.

كتبتُهـا للمُشـتركين فعلياً فـي الـدورة، أو للراغبين في ذلك مُستقبلاً.

بالتالي يمكنك التوقف هنا عن القراءة، ولكن إن أردت المُتابعة فلن تعدم النفع، وعسـاكَ تسـتفيدُ شيئاً من نظام الـدورة، وطريقـة تعاملـي مـع طلبتـي، ونماذج لأسـئلة الاختبارات والمسابقات التي أُجريها لهم داخل الدورة.

حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.. هذه قواعد وتفاصيل دورة «حفظ القرآن الكريم» عبر الهاتف» أكتبها بإيجاز واختصار شديد جدا، ليسهل استيعابها وتذكرها.

وأنا إذ أكتب هذه القواعد الآن للسادة المشتركين في الدورة قديما أو حديثا لا أترك لهم بكتابتي لها الآن مختصرة عذرا في مخالفتها؛ لأنني أتساهل في أشياء كثيرة، لكني لا أتساهل البتة في نظام الدورة، والسير عليه، خاصة حين يتكرر الأمر. فأرجو القراءة بعناية، وأرجو الالتزام بالقواعد، فهي كالعقد بيني وبين المشترك، وأنا أول الملتزمين بها إن شاء الله. كما أنوه على أن هذا الكلام لا يشمل المشتركين فعليا في الدورة فقط، وإنما الراغبين في الانضمام إليها مستقبلا أيضا.

كتبه/ عادل الجندي

لماذا التَّسميعُ عبرَ الهاتف؟

قد يكونُ أول ما يتبادر إلى ذهنك حين تَسمعُ عن دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف» هو سؤال فحواه: ما الذي يُميّز التسميع هاتفياً عن التسميع المباشر؟

والجواب على ذلك بإيجاز:

لا شك أن التسميع على الشيخ مباشرة أفضل، هذا لا جدال فيه، بل هذا هو الأصل، لكن في وقتنا هذا باتَ التسميعُ المباشر على الشيخ مما يتعذر على الكثيرين، لا أعني بسبب كورونا، بل الأمر هكذا من قبلها، وهذا بسبب ضيق الوقت، وسرعة الحياة، الأمر بات فيه نوع مشقة لا على من يرغبون في التسميع والحفظ فقط، ولكن حتى على الأشياخ أنفسهم.. التسميع هاتفياً في دورتنا يوفر المال والجهد، فلا مواصلات لشيخك، ولا تكبد عناء ذهابك إليه ثُم تجده مشغولاً أو مريضاً أو نحو ذلك، والأهم من ذلك كله أنه يوفر الوقت؛ إذ لستَ مُضطراً لأن تنتظر دورك في التسميع على شيخك، ولا أن تذهب إليه فلا تُسمِّع لأي سبب كان، فيضيع وقتك. من جانبي أنا فقد حدثَ معي غير مرة أن

قطعتُ عشـرات الكيلو مترات لبعض مشايخي لأقرأ عليهم، ولا أظفر بذلك لمرض الشـيخ، أو عدم وجوده، أو انشـغاله، أو غير ذلـك، ولا شـك أن فـي مجرد ذهابـي إليه قد أُجـرت إن صحّت نيتي، لكن الأجر مع التسميع أفضل بلا شك. كل هذه الإشكالات المُلازمة في الغالب للتسـميع المباشـر على الشـيخ لا وجود لها - بفضـل الله تعالـى - فـي دورتنـا المباركـة؛ ذلـك أن التزامنـا بالمواعيد من حديد بحمد الله، إذ المشترك ليس مُضطراً للانتظار البتة، مجرد أن يَحين موعد تسميعه يتصل ويُسمّع، هكذا بمنتهى البسـاطة والسـهولة، ومن النادر جداً جداً أن يتصل في موعده ثم لا يُسـمّع، هذا يحدث في نطاق ضيق لظرف طارئ أو ما شـابه، ورغـم ذلـك أُبلغه - غالباً - قبل موعده باعتذاري، ومن ثَم يأخذ موعـداً بديـلاً قبل حلـول موعده القـادم ما دام عدم تسـميعه من جهتي أنا لا من جهته.

جواب أبرز الأسئلة المُتكررة بخصوص دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

س: ما هي أيام التسميع؟

ج: يومين في كل أسبوع بشكل أساسي، ويوجد يوم ثالث يكون مخصصا لتسميع متون التجويد تسميع الإجازات بعد الانتهاء من حفظها كاملة حفظا متقنا، والاختبارات في القرآن الكريم وما أنهاه عليَّ منه، وإجراء المسابقات فيه في حال رغب المشترك في دخول مسابقات معي. وإذن فله على الأقل في الأسبوع مرتين يُسمع فيهما القرآن الكريم، إلا في حال لو اختار هو أن يُسمع يوما واحدا فقط لظروف حياته أو عمله أو ما شابه، وفي هذه الحالة أمنحه من الوقت في هذا اليوم الواحد ضعف ما أمنحه لمن يُسمع يومين.

س: ما هي كيفية التسميع؟

ج: يتصل بيَ المشترك في اليوم والساعة المحدَّدَين له، فيقرأ عليّ وِردَه الذي حفظه. ولو أن المشترك من خارج مصر يتصل هاتفياً أو عبر الماسنجر، أو الواتساب، أو التيلجرام، أو غير ذلك، حسب ما هو متاح له ويتناسب معي.

س: المشترك هو من يتصل بك أم أنت من تفعل؟

ج: أنا لا أتصل بأحد مطلقاً، بل هو من يتصل في اليوم والساعة المحدَّدَين له، من جانبي أكون قد فرَّغتُ نفسي فلا يكون ورائي أي شيءٍ يمنعني أن أُسَمِّعَ له. فإن اتصل سمّعتُ له، وإن لمْ يتصل لم أتصل أنا؛ لأنه من المحتمل حال عدم اتصاله أن يكون مشغولاً، أو لم يحفظ، أو لديه عذر ما يمنعه من التسميع، وفي جميع الأحوال أقوم بتسجيله غياباً ما دام لم يتصل. يُستثنى من ذلك إذا ما لو طلب مني أن أتصل أنا به لكونه ليس معه رصيد مثلا أو ما شابه، فإني بكل تأكيد أتصل به، وليس في ذلك مشقة تذكر بالنسبة لي.

س: ما مقدار المحفوظ في كل مرة؟

ج: حسب قدرة وحفظ المشترك، فهو الذي يُحدد ذلك لا أنا، إلا إن طلب مني أن أُلزمَه بمقدار معين لئلا يكسل أو يتهاون. وبشكل عام فهناك من يُسمّع في المرة الواحدة نصف وجه، وهناك من يُسمّعَ رُبعاً، (الربع حوالي وجهين ونصف غالباً)، وهناك من يُسمّعَ ربعين، وهناك من يُسمّعُ نصفَ جزء في المرة الواحدة، وإذن لا مانع عندي في تسميع المقدار الكبير أو الصغير بشرط الضبط، وكل حسب طاقته وهمته، **والقاعدة:** يظلُ

المتشتركُ يُسمّع في موعده المحدد حتى ينتهي وقته - ١٥ دقيقة - أو ينتهي حفظه أيهما أقرب.

س: هل يُشترط فيمن يرغب في الاشتراك أن يكون مُلمًّا بأحكام التجويد؟

ج: لا يشترط أن يكون مُلماً بها أو حتى على دراية بها أصلاً، فهذا دوري. الجيد في التجويد أو فوق الجيد أبدأ معه ختمة إجازة، يعني بمجرد أن يختم عليَّ القرآن بإتقان وضبط أجيزه، من هو دون الجيد يبدأ معي ختمة تمهيد إجازة يتعلم في أثنائها الأحكام والتلاوة الصحيحة، وبعدها يشرع مباشرة في ختمة الإجازة.

س: هل الاشتراك متاح لفئة معينة أو سن معين؟

ج: متاح للجميع من سن ١٢ سنة فصاعداً، وفي الدورة الحالية معي من هم فوق سن الستين، وبشكل استثنائي ولأول مرة في تاريخي - أون لاين - معي عمر ٩ أعوام، و ٧ أعوام. (ابتسامة).

س: متاح للفتيات الاشتراك؟

ج: نعم.

س: هل هذا جائزٌ شرعًا؟

ج: الذي أعتقده وآخذ به هو الجواز، وكذلك كل مشايخي الذين تلقيتُ عنهم بلا استثناء - حسبما أذكر - جميعهم تقرأُ عليهم النساء، وعندنا مئات الآلاف من النساء أُجزن من رجال قديماً وحديثاً، وعشرات الآلاف من الرجال أُجيزوا من نساء، فالأمر لا بأس به والله أعلم، ولا يقولنَّ قائل أن هذا كان من خلال تسميع النساء بشكل مباشر على الرجال لا عبر الهاتف؛ لأن الإجابة أوضح من الشمس، وهي أن النساء كانت تُسمِّع على الرجال من وراء حجاب، وأي حجاب أمنعُ من أن تُسمّع هاتفياً من مكان والشيخ في مكان آخر - غالباً - بعيد جداً على الجهة الأخرى!

س: الاشتراك متاح أي وقت أم ثمَّة وقت معين تُحدده لقبول الراغبين في الاشتراك؟

ج: يتم فتح باب القبول للالتحاق بالدورة مرتين فقط في العام، نهاية شهر ديسمبر على أن يبدأ المشتركون فيه تسميعهم من أول شهر يناير، ونهاية شهر مايو على أن يبدأ المشتركون فيه تسميعهم من أول شهر يونيو. **لكن** يستطيعُ من يرغبُ في الاشتراك أن يُراسلني في أي وقت شاء؛ إذ يحدث أن ينقطع أحد

المشتركين عن الدورة لظروف قاهرة - بالنسبة له - وإلا فبالنسبة لي لا يوجد شيء يستحق أن يكونَ حائلاً عن القرآن - كمرض أو سفر أو ما شابه، وبالتالي يكون ثمَّة مواعيد فارغة، وبالتالي يمكنني قبوله حتى لو لَم يكُن أثناء فتح باب القبول للالتحاق بالدورة بشكل رسمي، أما في حال لم يكُن ثمّة مواعيدُ فارغة فإنه ينتظر لحين الإعلان عن فتح باب القبول للانضمام للدورة.

س: من يختم القرآن تُجيزه؟

ج: من يختم بضبط وإتقان أجيزه فعلياً بإذن الله بمجرد أن يختم عليَّ القرآن، ومن كان مستواه في التجويد ليس بالمُرضي أو الجيد فإنه يقرأ عليَّ ختمة مستقلة نركز فيها على الحفظ، ويتدرب فيها على التلاوة الصحيحة، وعلى أحكام التجويد، ثُم بعدها مباشرة يشرعُ في ختمة الإجازة، فتكون ختمته الأولى كالتمهيد لختمة الإجازة.

س: هل الحصول على الإجازة من خلال التسميع هاتفياً جائز؟

ج: نعم هو كذلك والله أعلم، وعامة مشايخي الذين تلقيتُ عنهم يُجوِّزُون ذلك، بل وعامة مشايخ الإقراء والقراءات في

العالم الإسلامي بشكل عام يُجيزون ذلك، ويقيسونه على إقراء العميان، وإقراؤهم وإجازتهم جائزة بالإجماع، وأحسبُ أن القول بمنع الإقراء والإجازة عبر الوسائل الحديثة كالهاتف والإنترنت بشكل عام فيه نوع من الانغلاق، والانفصال عن الواقع المعاصر، وحثٌّ بشكل مباشر وقوي على الحدِّ من نشر حفظ وتعلُّم القرآن الكريم بين الناس.

س: كيف تعرف أن المشترك ضابط لما حفظه معك؟ ألا يمكن أن ينسى مثلا القديم لانشغاله بتسميع الجديد معك؟

ج: هذا احتمال بعيد جدا؛ لأني أقوم باختبارات دورية، وفي حال الرسوب في اختبار واحد فقط يتم إيقاف المشترك عن التسميع الجديد لصالح المراجعة مع إعادة اختباره فإن نجح استأنفنا التسميع، وإن رسب يتم إيقافه من جديد للمراجعة وهكذا، فإن رسب ثلاث مرات متتاليات رجع من نقطة الصفر، وكأنه يشترك في الدورة من البداية، كما أن لدينا بعد كل جزء ينهيه المشترك اختبار في جميع ما سبق، ولدينا مطلعَ كل شهر ميلادي مسابقات تنافسية بين المشتركين، كما أنني أقوم بمفاجأة المشتركين أحيانًا

باختبارات سريعة أثناء تسميعهم عليّ في جميع ما سمّعوه مسبقاً، فإن أجاب بشكل متقن أكمل تسميع الجديد، وإن رأيت تقصيراً أوقفتُ تسميعه للجديد كعقاب يسير على التقصير في المراجعة، وإذن فالاختبارات والأسئلة لمتابعة مستواه في محفوظه القديم متنوعة، ولا حصر له، وإذن فأنا لا أترك له مجالاً البتة للنسيان أو ترك المراجعة.

س: في حال اشتركتُ في الدورة فمن أين سأبدأ الحفظ والتسميع مع حضرتك؟

ج: الجميع يبدأ بترتيب القرآن الكريم - وهو الصواب - الفاتحة ثُم البقرة فـ آل عمران فـ النساء، وهكذا.

س: لو أنني أحفظُ مثلا أول خمسة أجزاء أو عشرة أجزاء من القرآن الكريم وأريدُ أن أبدأ معك من حيثُ ينتهي حفظي بحيث أصرفُ كامل الوقت مباشرةً فيما لا أحفظه بدلاً من صرفه فيما أنا حافظ له أصلا. هل هذا متاح؟

ج: نعم متاح، لكن لا إجازة فيه؛ ذلك أني لا أمنحُ الإجازة إلا لمن قرأ عليَّ القرآن الكريم كاملاً غيباً من حفظه من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس بترتيب المصحف.

س: لـو أني لا أريد ختم القرآن الكريم كاملاً، فقط أريد حفظ سور مخصوصة كالزهراوين البقرة وآل عمران، والكهف، ويس، والرحمـن، والمُلك، ونحو هذا من السـور التـي ورد فيها فضائل مخصوصة.. فهل هذا ممكن؟

ج: نعـم ممكـن جـداً، بـل أُرَجحه بشـدة لكبار السـن، ولمن يعلمون من أنفسهم يقيناً عجزهم عن حفظ كامل القرآن الكريم، فما لا يُدرك كله لا يترك جله كما يقولون، وأن تلقى الله عز وجل بحفظ مائة آية خير لك من أن تلقاه بحفظ عشـر آيات، وأن تلقاه بحفظ عشر آيات خير لك من أن تلقاه بلا شيء!

س: هل الدورة بأجر؟

ج: نعم هي كذلك، إذ أني شـبه منقطع للتسـميع والأمر يأخذ وقتاً وجهداً كبيرَين، بل كبيرَين جداً، لا من حيث التسـميع فقط، وإنما من حيث التسـميع، والتنظيـم، وترتيب المواعيد، والغياب والحضـور، وتحضير أسـئلة الاختبارات، ثم إجـراء الاختبارات نفسها، وتحديد المستويات، والإشراف على المراجعة، وترتيب الجوائـز للمجتهديـن، وكتابـة الإجـازات وتحريرها والإشـراف على طباعتها، وغير ذلك.

س: هل من الممكن معرفة الأجر؟

ج: ٢٠٠ جنيها تدفع مُقدماً لكل شهر، ولا يتم إعداد وثيقة للراغب في الاشتراك، ولا يأخذ مواعيده وباقي التفاصيل الخاصة به هو كمشترك جديد إلا بعد تحويله للمبلغ، وإرساله إليَّ بلقطة شاشة ـ اسكرين ـ يُفيد أنه قام بالتحويل؛ إذ تحويله دليلُ رغبتهِ ـ بالنسبة لي ـ كما أن فيه دلالة على الجدِّية.

أما طريقة دفعه فهي عن طريق التحويل عبر خدمة فودافون كاش على رقم: **٠١٠٩٩٣٩٦٢٤٤**

س: هل الاشتراك متاح لغير المصريين، أم مقتصر على المصريين فقط؟

ج: بل هو متاح للجميع في أي مكان في العالم، وبفضل الله يقرأ عليّ طلبة من فلسطين، ولبنان، والسعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، والعراق، والسودان، والأردن، وإندونسيا، والجزائر، وسوريا، والمغرب، وموريتانيا، والصحراء الغربية، وتركيا، واليابان، وكندا، وألمانيا، وروسيا، وإيطاليا، والنمسا، وإسبانيا، وغيرهم.

س: ما قيمة اشتراك غير المصريين وكيف يتم إرساله إليك؟

ج: غير المصريين ـ وكذا المصريين المقيمين خارج مصر ـ يدفعون اشتراكهم ستة أشهر بستة أشهر وليس شهرا بشهر كما هو شأن المصريين؛ وذلك لصعوبة تكرار عملية التحويل الدولي كل شهر، **واشتراكهم في كامل الستة أشهر = ٧٠ دولاراً**، وتحويله يكون من خلال إرساله عبر حسابي البنكي، أو عن طريق ويسترن يونيون؛ إذ هو متوفر في جميع الدول تقريباً، كما أن التحويل من خلاله يتم بمنتهى السهولة، ولا يحتاج إلى بيانات عن المُرسل إليه عدا اسمه رباعيا فقط.

وأنوه إلى أنه.. بمجرد أن يتم تحديد مواعيد التسميع مع المشترك الجديد – سواء كان مصرياً أو من خارج مصر – فإنه بذلك يكون على ذمة الدورة فعليا، ولا يحق له المطالبة باسترداد قيمة الاشتراك سواء كان قد سمَّع عليَّ مرة واحدة أو أكثر، أو حتى لم يُسمِّع ولا مرة واحدة، طالما أن عدم تسميعه من جهته هو لا من جهتي أنا، في حال كان العكس فإنه يسترد اشتراكه كاملا، سواء كان مصرياً أو غير مصري.

س: في حال رغبتُ في الاشتراك، ما المطلوب مني؟

ج: فقط تراسلني بهذه البيانات (الاسم رباعيّاً - سنة الميلاد - المحافظة والمركز إن كنت مصريا، واسم الدولة إن لم تكن مصريا - المؤهل العلمي - رقم الهاتف الذي ستقوم بالتسميع من خلاله إن كنت مصريا، أو التطبيق الذي ستسمع من خلاله إن كنت ستسمع من خارج من مصر)، ثم تتأكد من ردي عليك.. تراسلني ماسنجر عبر صفحتي على فيس بوك (**عادل الجندي**) أو عن طريق الواتساب على رقم: **٠١١٢٠١٦٤٦٧٦**

مفتاح دولة مصر لغير المصريين: **٢٠+**

لو ثمة مواعيد فارغة عندي فإني أقوم بقبولك مباشرة في الدورة، ولو لم يوجد مواعيد متاحة فإني أقوم بإخبارك بأقرب وقت سيُتاح فيه قبول مشتركين جدد. في حال كان ثمة مواعيد فارغة فإني أخبرك بذلك كما أسلفت، ومن ثم تقوم بتحويل الاشتراك، بعد التحويل تبدأ مباشرة بإذن الله بأخذ المواعيد ومن ثَم التسميع عليَّ، **ولا بد من أن تتأكد من أني أضفتكَ لقناة الدورة على التليجرام،** حيث فيها المزيد من التفاصيل الهامة، كما أنني لو حدث عندي أمر طارئ أو ما شابه يمنعني عن التسميع للمشتركين في يومٍ ما فإني لا أراسلهم واحداً واحداً لأخبرهم

عـن عـدم إمكانية التسـميع ذلك اليـوم، فهذا في غايـة الصعوبة، وإنما أنشر ذلك للجميع على قناة الدورة على التليجرام.

س: ما الوقت المُقدر لحفظ القرآن الكريم كاملاً؟

ج: حسـب اسـتعداد وقـدرة المشـترك، لكن الحافـظ المتقن الضابـط يسـتطيعُ أن يختمه كاملاً ما بين أربعة إلى ثمانية أشـهر، والمتوسـط مـا بيـن عامٍ إلـى عام ونصـف، والذي يحفـظ للمرة الأولـى فـي حياته ما بين عامين إلـى أربعة أعوام، ولكني لا أهتم نهائيـاً بذلـك، مـا يهمُّني هو الضبط والإتقـان، حتى لو ختم معي بعد عشرة أعوام. وكلٌّ حسب اجتهاده وقدراته كما أسلفت.

قواعد الدورة في نقاط

١ - التسميع يومين في الأسبوع للجميع، بالإضافة ليوم ثالث يخصص للاختبارات فقط، والمسابقات، وتسميع متون التجويد تسميع إجازة في حال انتهى المشترك من حفظها كاملة، والاختبار في الشروحات اختبارة إجازة، بالتالي طالما ليس لديك شيء مما سبق ذكره فأنت في اليوم الثالث أجازة، تفهم هذا تلقائيا، وإذا كان لديك شيء منهم تراسلني قبل يومك الإضافي بيوم لأحدد لك موعدا فيه إلا إذا كان لديك اختبار على الأجزاء فإنك تراسلني وقتما تكون مستعدا للاختبار، سواء كان صباحا أو مساء، حيث أنني أرد عليك بالأسئلة مباشرة.

أما اليوم الإضافي للجميع بلا استثناء بغض النظر عن أيام تسميعهم الأساسية ما هي **فهو يوم الثلاثاء.**

٢ - بالنسبة للغياب والحضور: الاتصال في الموعد المحدد بدقة، فليس معنى أن لك ربع ساعة أن تتصل في أي وقت في أثنائها، فلو أنكَ تأخرت عن موعدك مثلاً ثلاث دقائق (وهو الحد الأقصى المسموح به للتأخير) من غير أن تُخبرني مُسبقاً

باحتماليـة تأخرك فإني تلقائيا أقوم بتسـجيلك غيابا، ولو اتصلت بعد موعدك بثلاث دقائق وثانية واحدة فإني لا أُسمع لك، إلا لو أخبرتني مسبقا باحتمالية تأخرك كما سبق.

كمـا أنـه يُحظر أن تتصل قبل موعدك ولـو بدقيقة واحدة؛ لأنه وعلى الأرجح ثمة من يُسـمِّع قبلـك، وهذه الدقيقة من حقه هو، وكمـا لـن أسـمح في موعـدك بأن يتصـل أحد مُبكراً عـن موعده فيأخـذ مـن وقتك ولو دقيقة واحدة، فنفس الشـيء يشـمل غيرك أيضاً في مسألة حفاظي له على كامل وقته.

نقطـة أخـرى هامة.. أنت لا تأخذ الربع سـاعة كاملة إلا وأنت ضابط لما تُسمِّعه في أثناء الربع ساعة، يعني لو كنت غير ضابط، أو تكـررت أخطاءك أثناء التسـميع (ثلاثة أخطـاء غالبا، ونادار ما أتجوز عن أكثر من هذا) فمؤكد لن أدعك تُكمل، وسأوقفك عن متابعة التسميع حتى لو لم يمر من وقتك عدا دقيقة واحدة.

وأنبـه علـى أن غياب ثلاثة أيام في شـهر واحد دون اسـتئذان مُسبق قبل موعد التسميع يعني الإقصاء من الدورة، كما أن مجرد بدايـة شـهر جديـد تلغي كل غيابات الشـهر الماضـي، لكن يبقى الغياب مسجلا في وثيقتك عندي بشكل عام، فانتبه.

ثم أنبه مُشدداً من جديد على أن الغيابَ ممنوع منعاً باتاً، فليس معنى أني أُعطيكَ في كل شهر يومين يُسمح لك فيهما بالتغيب دون إعلامي أن تفعل هذا، وإنما هذا نجعله للظروف الطارئة فقط، لا مشكلة لديَّ البتة في تغيبك حتى وإن تكرر خلال الشهر الواحد لمراتٍ لظرف عندك أو ما شابه، بشرط أن تُخبرني قبل موعد تسميعك برسالة على الواتس بأنك لن تُسمِّع، **وأنا لن أسألك عن سبب عدم تسميعك**، فقط أعلمني، حتى لا أنتظرَ أنا اتصالك، ثم يمر الوقت هباءً بينما أنت مُقرر عدم الاتصال أو التسميع، فهذا لا يليق. ويجب أن يكون الاعتذار يوم التسميع نفسه كما أسلفت، أو قبله بيوم على الأكثر.

ونَص الرسالة التي يُراسلني بها يكون كالتالي: «السلام عليكم، أعتذر عن التسميع اليوم في موعدي تمام الساعة كذا»

ويذكر لي ما هو موعد تسميعه.

٣- بالنسبة للاشتراك يتم تحويله ما بين يوم ١ إلى يوم ٥ كحد أقصى من كل شهر ميلادي، ومن يقوم بالتحويل يُعلمني برسالة فيها اسكرين (لقطة شاشة) لعملية التحويل حتى أعلم أن التحويل وصل منه هو لا من غيره، ومن خالف ذلك فهو بالنسبة لي لم يقم بدفع الاشتراك الشهري؛ لأنه من الوارد أن يراسلني ثلاثة في

يوم واحد يقولون أنهم قاموا بتحويل الاشتراك، بينما لم يصلني الاشتراك إلا من اثنين فقط، فكيف أميز بينهم؟! لقطة الشاشة لعملية التحويل تختصرُ ذلك كله، وتضمن حق الطالب قبل أن تضمن حق الشيخ، يُستثنى من ذلك كله طبعاً الإخوة والأخوات من خارج مصر الذين يقومون بدفع المُقدم ستة أشهر بستة أشهر.

٤- **بالنسبة للاختبارات:** لدينا بعد كل جزء ننهيه من القرآن الكريم اختبار.. جميع الاختبارات تُراكمية، يعني حين أختبرك في الجزء العاشر لن يكون الاختبار على الجزء العاشر فقط، ولكن من أول الفاتحة إلى الجزء العاشر، وهكذا.

وأنبه إلى أن المشترك هو من يخبرني في اليوم المخصص للاختبارات بأن عليه اختباراً، وليس أنا من أفعل.

كما يَحقُّ للمشترك تأجيل الاختبار لمُدة أسبوع كحدٍ أقصى في حال أحسَّ من نفسه عدم الاستعداد له بالمُراجعة القوية اللازمة لتجاوزه والنجاح فيه بدرجة مُرضية، ويُعاقب في هذه الحالة بالحرمان من التسميع في أول يوم يلي موعد اختباره الذي أجَّله.. يعني لو أن اختباره مثلا كان يجب أن يكون في يوم الثلاثاء - وهو فعليا اليوم المخصص للجميع للاختبارات - لكنه طلب التأجيل للثلاثاء الذي يليه فإن أول يوم تسميع قادم

بالنسبة لـه يكـون أجازة؛ وهـي عقوبة له كونه لم يسـتعد مُسـبقا للاختبـار كمـا ينبغـي حتـى اضطـر لتأجيلـه، وهي عقوبـة تنفعه، بحيث يتوفر له وقت أكبر للمراجعة. وطبعا يُذكِّرني قبلها بيوم أنه ممنوع من التسميع لتأجيله الاختبار حتى لا أكتبه متغيبا.

الاختبارات تكون إما:

١- «ريكوردات» عبر إرسـالي الأسـئلة له عبر التليجرام، كل سؤال يُجيب عليه في تسجيل مُستقل، وبما أن الأسئلة في جميع المستويات والاختبارات والمسابقات خمسة فهو يُجيب بخمس تسـجيلات، وفي هذه الحالة يكون زمـن الإجابة ٣٠ دقيقة كحد أقصى، تبدأ من لحظة قراءته الأسئلة.

٢- تحريريـة، يعنـي أرسـل لـه الأسـئلة، وهو يجيـب بالورقة والقلـم، ثـم يُصور أجوبته ويرسـلها لي. وفي هـذه الحالة يكون زمن الإجابة ٤٥ دقيقة كحد أقصى تبدأ من لحظة قراءته الأسئلة.

وأنبـه إلـى أنـه في حال خالف المشـترك ترتيب الأسـئلة حين إجابته عليها ليبدأ بالأسهل مثلا - عليه - أو العكس، فإنه يُنَبِّهني إلـى ذلك، يعني لو الاختبار عبـر الريكوردات فإنه يقول مثلا في أول كل ريكـورد: إجابـة السـؤال الثالـث كـذا، أو إجابة السـؤال الرابع كذا. وفي التحريري فإنه يفعل نفس الأمر.

وأشـدد على أنه لو تجاوز المُختبر الزمن المقدر للأجوبة ولو بدقيقـة واحـدة - إلا لعـذر قاهـرٍ يُخبرنـي بـه - فإنـي لا ألتفـت لأجوبته وأعتبره راسباً.

طريقة الاختبـار هل هي تحريرية أو عبر الريكوردات مرجعها للمشترك، يعني يُجيب بالشكل الأنسب له هو.

وإذن.. فالمشـترك يوم اختباره يُراسـلني وقتما يكون مسـتعدا للاختبـار؛ لأنـي لحظتهـا أرد عليـه بالأسـئلة، ونـص الرسـالة: «السـلام عليكـم، لـديَّ اليـوم اختبـار، ويُحـدد ليَ الأجـزاء التي أنهاها وسيُختبر فيها»

أكرر.. في حال كان سيُختبر ريكوردات، أو تحريريا لا يطلب مني موعدا، وإنما يراسلني أي وقت يكون مستعدا فيه.

كمـا أشـير إلى أن المشـترك بعـد إرسـاله بالأجوبة فهـو يقوم بكتابة حرف (ص) اختصاراً لكلمة «صحح» وهذا يضعه كرسالة أخيرة بعد فراغه من الإجابة كتذكير لي بأن هذا الشات فيه اختبار بحاجـة إلـى تصحيـح، فإذا وجـدتُّ لدي نشـاطاً ووقتـا يُتيح لي التصحيح فعلتُ.

ويتم إرسـال نتيجة الاختبار للمشترك في فترة تتراوح بين يوم إلى سبعة أيام كحد أقصى من لحظة اختباره.

وأشـير إلـى أنه بعد كل خمسـة أجـزاء ينهيهم المشـترك فإني أقـوم باختباره اختبارا شـفهيا وهـو معي على الهاتـف وذلك في يومه الإضافي، يعني سـيختبر شفهيا في جميع ما سبق بعد إنهائه للجزء رقم ٥ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٠

وأنبـه مشـددا علـى أنه يُحظر على أي مشـترك إخبـار أي أحد بأسـئلة الاختبـارات أو المسـابقات ولـو من خارج الـدورة؛ لأن الأسئلة مُوحدة للجميع، يعني اختبار الثلاثة أجزاء موحد لجميع مـن يُختبـرون فـي الثلاثة أجـزاء، واختبار العشـرة أجـزاء موحد لجميع من ينتهون من الجزء العاشر، وهكذا حتى نهاية القرآن.

وللمشترك في أي اختبار يحصل فيه على ١٠٠٪ كتاب جائزة - مـن اختياري - ويحصل علـى جميع جوائزه نهاية ختمته بإذن الله.

٥- **بالنسـبة للمتون:** تحفة الأطفال تُسـمع تسميع الإجازة في مجلس واحد.

والمقدمة الجزرية تُسمّع تسميع الإجازة في مجلس واحد.

ومتن السلسبيل الشافي يُسمّع في مجلسين كحد أقصى.

وأنبـه مـرة أخرى علـى أن التحقيق المعتمد لدينـا لمتني تحفة

الأطفال والمقدمة الجزرية هو تحقيق الدكتور أبو حفص عمر الأزهري، وممنوع الحفظ من غيره، والتحقيق المعتمد لمتن السلسبيل الشافي هو تحقيق الدكتور حامد خير الله، وممنوع الحفظ من غيره. والثلاثة تجدهم بسهولة على الإنترنت، وقد رفعتهم جميعا على مجموعة الدورة على التليجرام.

٦- **بالنسبة لإجازة القرآن الكريم:** لا يُمنح المشترك إجازة القرآن الكريم إلا بالشروط التالية:

١- أن يكون قد انتهى من **تسميع كامل القرآن الكريم** عليّ من الفاتحة إلى الناس غيبا من حفظه بأحكام التجويد.

٢- أن يكون قد انتهى من **تسميع متن تحفة الأطفال كاملة** عليَّ وأجزته فيها.

٣- أن يكون قد انتهى من **تسميع متن المقدمة الجزرية** عليَّ كاملة وأجزته فيها.

٤- أن يكون قد انتهى من **فهم واستيعاب متن تحفة الأطفال** من الناحية النظرية، وأجيز مني في كتاب «أسنى الأقوال في ضبط وشرح تحفة الأطفال» لأبي حفص عمر الأزهري. (ليس شرطاً في الإجازة لكني أحضُّ عليه حضّاً شديدا).

٥- أن يكـون قـد انتهـى مـن **فهـم و اسـتيعاب متـن المقدمـة الجزرية** من الناحية النظرية، وأجيزَ مني في كتاب «الشرح الوجيز علـى المقدمـة الجزرية» للدكتور غانم قدوري. (ليس شـرطاً في الإجازة لكني أحضُّ عليه شديدا).

٦- أن **يجتـاز اختباراً في كامل القرآن الكريم**. اختباراً للحفظ والتلاوة. الاختبار يتم مشافهة بين أي مشترك يفصله عن القاهرة أقـل مـن ٣٥٠ كم يعني يمْثُل بين يَدي. الإخوة والأخوات الذين يفصلهم عن القاهرة أكثر من ٣٥٠ كم يتم اختبارهم عبر الفيديو نظـراً لصعوبـة حضورهـم أمامـي مباشـرة أثنـاء الاختبـار. هـذا وبمنتهـى الصراحـة تجنباً لأن يكون ثَمَّة غـش حاصل، وأنا على علم أن حدوث هذا في غاية الندرة، لكنه يحدثُ أحياناً من بعض مرضى النفوس، فوجب سدّ هذا الباب.

أخيـراً.. يحصل المشـترك علـى إجازة القرآن الكريم مُسـندة ومُوقعـة ومختومـة بعـد شـهرين كحد أقصـى من تاريـخ اجتيازه اختبـار الإجـازة، وذلك بعـد دفعه رسـوم إجازة القـرآن الكريم، ورسوم كتابتها وطباعتها.

تنبيهات عامة هامة جدا جدا

- لدينا مطلع كل شهر ميلادي إعلان عن مسابقة، المشاركة في المسابقات اختيارية، أي أحد انتهى من سورة واحدة من القرآن الكريم فصاعدا بترتيب المصحف تبدأ من البقرة، يحق له المشاركة. لجميع الحاصلين في المسابقات على الدرجة النهائية جوائز.

ولا يقوى على إجابة أسئلة المسابقات الشهرية بشكل كامل إلا حافظ متقن؛ لذلك من الخير لك أن تستعد دوما للمشاركة فيها ما وسعك ذلك. النجاح في المسابقات من ٧٥٪ أقل من ذلك رسوب، وللراسب عقوبة، وأكثر من ذلك نجاح، و ١٠٠٪ يعني استحقاق الجائزة.

- توجد اختبارات مفاجئة، يعني من حقي أن أختبرك في موعد تسميعك قبل أن أبدأ التسميع لك، أو أثناء التسميع، فإن أجبت سمحتُ لك بالتسميع، وإن لم تجب، أو أجبت بشكل غير مُرضٍ فإني أحرمك من التسميع، مع العلم بأني أسجل نتيجة جميع من أختبره

بشكل مفاجئ، وفي حال تكرار حصوله على درجات مشرفة له جوائز، أو العكس فله التقريع. الاختبارات المفاجئة تكون على جميع ما قمتَ بتسميعه عليّ سواء سمّعتَ عليَّ ثلاثة أوجه فقط، أو ثلاثة عشر جزءا، أو أكثر من ذلك أو أقل، فتجهز دائما بالمراجعة الدائمة.

- أي أحد يعتذر عن موعده لأي سبب كان لا يحق له المطالبة بموعد بديل، سواء كان مريضا - لا قدر الله - أو مسافرا، أو غير ذلك، موعدك المحدد ليس لك غيره، أما لو كنتُ أنا الذي اعتذر عن التسميع لك لأي سبب كان، سواء كنتُ مريضا - لا قدر الله - أو مسافرا، أو غير ذلك، أيضا ففي هذه الحالة يلزمني أن أعطيك موعدا بديلا ويكون مناسبا لك أيضا.

- يُمنع منعا باتا مطلقا أن تتصل بي لأي سبب كان خارج موعد تسميعك، طالما لسنا في موعد تسميعك فالتواصل بيني وبينك عبر الرسائل فقط، عبر تطبيق الواتس فقط، وليس الماسنجر؛ لأن عندي دائما فيه زحمة في الرسائل، ولا التليجرام؛ لأنه مخصص للاختبارات.

- إذا لديك أي شيء غير تسميعك الأساسي يقتضي أن أكون معك فيه على الهاتف في اتصال مباشر بيننا كاختبار شفهي، أو تسميع متن من متون التجويد تسميع إجازة، أو اختبار في أحد المتون، أو تسميع يوم إضافي كجائزة لك أو غير ذلك فإنك تتواصل معي على الواتس آب قبلها بيوم لنحدد موعد ذلك.

- رسوم إجازة متن تحفة الأطفال ١٠٠ جنيه، ورسوم إجازة متن المقدمة الجزرية ١٥٠ جنيها، بعد تحويل المجاز فيهما أو في أحدهما للرسوم يتم تحريرها وإرسالها له.

- من أقصيه من الدورة بسبب تكرار غيابه أو لأي سبب آخر لا يحق له المطالبة باسترداد اشتراكه، سواء كان دفع اشتراك شهر و احد مقدما، أو عشرة أعوام، كما أن المشترك الجديد بمجرد أخذه لمواعيده لا يحق له المطالبة باسترداد الاشتراك حتى ولو لم يُسمع عدا مرة واحدة أو مرتين، أو حتى لم يسمع ولا مرة.

- الإخوة والأخوات داخل مصر اتصالهم على رقمي:

٠١١٢٠١٦٤٦٧٦ وليس لدي رقم غيره أستقبل عليه اتصالات الدورة. وأما تحويل الاشتراك الشهري فيكون عبر خدمة كاش كما أسلفت على رقم: ٠١٠٩٩٣٩٦٢٤٤

بالنسبة للإخوة والأخوات خارج مصر فلهم الاتصال بأي وسيلة اتصال تناسبهم، سواء هاتفيا على الرقم المخصص للاتصال، أو عبر الماسنجر، أو عبر التليجرام، أو غير ذلك.

- أي أحد من الإخوة والأخوات داخل مصر ليس معه رصيد للاتصال وقت تسميعه، يحق له أن يطلب مني أن أتصل أنا به، وليس في الأمر حرج البتة، وليس فيه أي مشقة عليَّ، فقط يراسلني قبل موعده بدقيقة أو دقيقتين، ويتأكد من أني رأيت رسالته، أو يتصل بي ويطلب مني ذلك في حال راسلني ولم أر الرسائل، أو لم يتمكن من مراسلتي أصلا.

- في حال اتصلتَ في موعدك على الرقم المحدد للاتصال ووجدت هاتفي مغلقا، ثم راسلتني عبر الواتس ولم أرد عليك يلزمني أن أعطيك موعدا بديلا، لستَ مضطرا لأن تظل تكرر في الاتصال، ما دمتَ

اتصلتَ مرتين فقط أو ثلاثاً ووجدته مغلقا وراسلتني ولم أرد عليك تلقائيا طالبني بموعد بديل. أيضا لو «كنسلتُ» عليك مرتين متتاليتين، أو اتصلت مرتين ورن عندي ولم أرد عليك لستَ بحاجة لأن ترهق نفسك بتكرار الاتصال أكثر من ذلك، واعلم أن لك موعدا بديلا، طالبني به.

- من المهم جدا متابعة ما يتم نشره على مجموعة الدورة على التليجرام، لأني لو لدي مثلا عذر يمنعني عن التسميع في يوم ما لن أراسل جميع المشتركين واحدا واحدا بذلك، هذا صعب جدا، لكن سأنشر هناك، كذا لو ثمة ما يخص الدورة فإني أنشره هناك، فيجب على الجيمع أن يكونوا على اطلاع بما ينشر فيها.
- متون التجويد يحفظها المشترك مع نفسه كاملة مستعينا بالتسجيلات الصوتية التي أنزلتها للمتون على التليجرام، وكذا المقروءة، ثم يأتيني وقد حفظها كاملة ليخبرني بذلك فأحدد له موعدا في يومه الإضافي ليُسمعها عليَّ تسميع إجازة دفعة واحدة.

مما يُثلِجُ الصدر

بتزكيةٍ من أحد الأفاضل المشتركين في دورة حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف قبِلتُ صديقاً له في الدورة منذ مدةٍ يسيرة رغم إغلاق باب القبول قبلها بفترة يسيرة، فلما كان موعد تسميعه الأول سمَّعَ عليَّ سورة الفاتحة فقط؛ لأن أول تسميع للجميع يكون الفاتحة فقط ولا أجمعُ معها غيرها تعظيماً لها، وكانت قراءته جيدة جدّاً، بعد التسميع قال لي: تعرف يا أستاذ عادل، أنا أحفظ عشرين جزءاً من القرآن، وكنتُ مشتركاً في حلقة هنا في المسجد النبوي، لكني آثرتُ الانضمام والتسميع عليك أنت لسببٍ واحد فقط، هو الصرامة والجدية التي تتعامل بها. حسِبَ أنه ضايقني نوعاً ما فقال مُستدركاً: ولا شك طبعاً أنني سأستفيدُ من علمك، لكن المميز لي في التسميع عليك هو الصرامة والجديّة. انتهى كلامه.

والحقيقة فقد فرحت بكلامه لسببين..

الأول: هو أنني كنت أقول لزوجتي قبلها بأيام: لو أنني وجدتُّ شيخاً لي مثلي وبنظامي الذي أعملُ به مع طلبتي لاختصرتُ

أعواماً طويلة في الحفظ والمراجعة، ويؤسفني أني لم ألتقِ في حياتي - على كثرة من لقيت - بمن يُذلل لي العقبات تذليلي لهم إياها، فوافق كلامه ضمنيّاً كلامي.

الثاني: أني أحياناً أخاف أن أُنفِّر أحداً من الحفظ والمراجعة بهذه الصرامة.. ذلك أنني أقوم بإقصاء المشترك من الدورة ككل في حال غاب ثلاث مرات في شهر واحدٍ دون الاعتذار قبل موعد تسميعه، كما أنني أشترط الحفظ القوي لجميع متون التجويد، أما بالنسبة للقرآن الكريم فهو يمر معي على مدار ختمته بعشرات الاختبارات، والشاهد هو أنني ألزمه بالتزام من حديد بالحفظ والمراجعة ومواعيد التسميع، ولا هوادة فيهم جميعاً.

القصدُ أني فرحتُ بكلام الأخ الذي جاءني طالباً الحفظ معي لصرامتي في الدورة؛ لأنه نفى هذا الظن من نفسي؛ ذلك أنه فهم مرادي من هذه الصرامة في التعامل مع القرآن حفظاً ومراجعة، ففي النهاية ستُخرج حافظاً ضابطاً متقناً، القرآن في صدره كالمصحف بين عينيه. فإن أكرمه الله وختم القرآن كاملاً عليَّ كان حافظاً، لا مجرد خاتِمٍ، وكان فرحه بإتقانه أعظم من فرحه بالإجازة، وإن قدر الله وانقطع عني لسبب عنده أو عندي بعد حفظه لجزأين أو ثلاثة أو أكثر أو أقل كان حافظاً مُتقناً لهم، إن

سُـئلَ فيهم أجـاب، وإن صلّى بهم بالليل لـم يُخطئ، وإن أَمَّ بهم النـاس فـي الصلاة لم يـرده الحُفاظ مـن خلفـه. فالحمد لله على ذلك.

وصلـى الله علـى عبـده ونبيـه محمـد، وعلـى آلـه وصحبـه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكان الفراغ منه في يناير ٢٠٢٢م

تعريف موجز بمؤلف الكتاب
ومدير دورة «حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف»

- عادل بن سيد بن إبراهيم الجندي، وشهرته عادل الجندي، من مواليد محافظة بني سويف في يوم ١-٩-١٩٩٢م.

- تخرج في كلية أصول الدين قسم الحديث وعلومه جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

- كاتب وصدر له عدة أعمال أدبية أشهرها كتاب: «ملاحظاتي» و«شذرات أدبية» و«ذكريات محكوم عليه بالإعدام» و«العقاد في القرن الحادي والعشرين» وغيرهم.

- خبرة في تعليم القرآن الكريم وأحكام التجويد لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، مر عليه خلالها آلاف الطلبة من شتى بقاع الأرض.

- مجاز في القرآن الكريم من عدة مشايخ أفاضل كالعلامة

الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي - رحمه الله تعالى - آخر تلاميذ الإمام الضباع لحاقاً به، والشيخ مصباح بن ودن الدسوقي صاحب أعلى إسناد في العالم في القرآن الكريم، والشيخ ربيع بن عبد العال المصري.

- كما أجيز في أشهر متون التجويد من عدة مشايخ، أبرزهم أيضا الشيخ العلامة عبد الفتاح مدكور بيومي، وقد أجيز منه في متن تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية والسلسبيل الشافي، والشيخ رحمه الله كان يحمل في تحفة الأطفال والسلسبيل الشافي أعلى إسناد لهما في العالم.
- كما أجيز في متني تحفة الأطفال والجزرية من الشيخ حسن بن مصطفى الوراقي حفظه الله.
- كما أجيز في تحفة الأطفال، واختلافات تحفة الأطفال، وكتاب أسنى الأقوال في ضبط وشرح تحفة الأطفال، والمقدمة الجزرية، وغيرهم، من الشيخ الدكتور أبو حفص عمر الأزهري حفظه الله تعالى، وسند الدكتور عمر في المقدمة الجزرية بشكل خاص هو أعلى سند لها الآن في العالم.

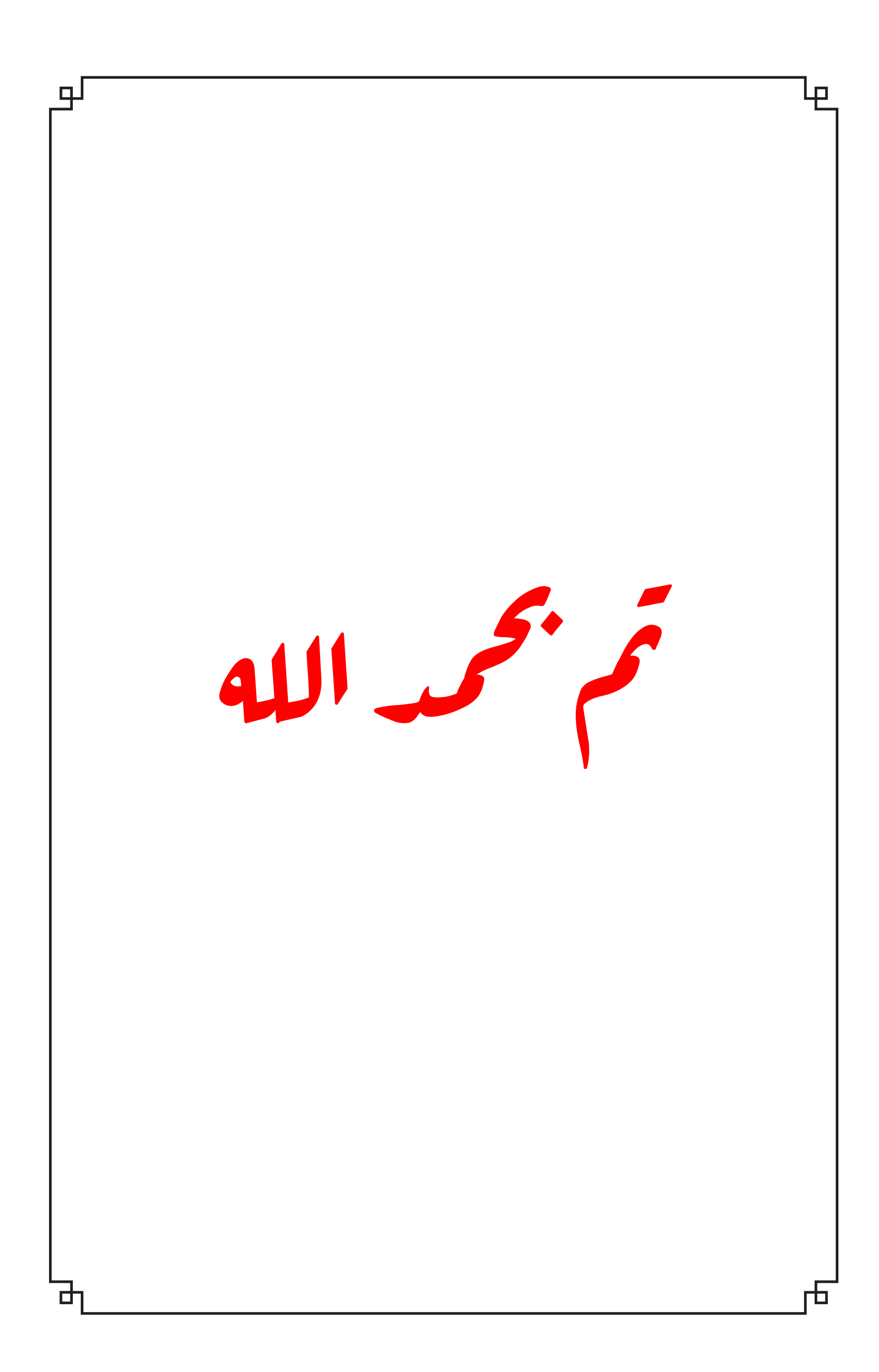
للتواصل:

فيس بوك: **https://www.facebook.com/adel.s12/**

واتساب: **٠١١٢٠١٦٤٦٧٦**

مفتاح مصر لغير المصريين: **+٢٠**

الفهرس


تم بحمد الله

المئةُ المانحة لإتقانِه كالفاتحة

وقد أخذتُ على نفسي أن يكون المصدر الأول والأخير لمادة هذا الكتاب خبرتي العملية المتواضعة في مجال تعليم وتحفيظ كتاب الله ـ تعالى ـ لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، ولا شيء آخر.

ثم حرصتُ كل الحرص على أن يكون الكتاب موجزاً، مختصراً، مُكثفاً، بعيداً كل البعد عن الكلام المكرر المحفوظ حول حفظ القرآن الكريم ومراجعته، مُبتعداً أيضاً عن الحديث في الأمور التي لا يخلو منها ـ تقريباً ـ أي كتاب يتكلم عن حفظ القرآن الكريم، كالإخلاص، والدعاء، واليقين، والتوكل، والاستغفار، وصدق اللجوء إلى الله.. إلخ إلخ، لا لعدم أهمية هذه الأمور، بل هي أهم من عملية الحفظ نفسها، وخلو قاصد حفظ القرآن منها يجعل حفظه له وبالاً عليه؛ وإنما لأنها محفوظة معلومة لدى الجميع، وتحققها واجب في جميع أفعال وتصرفات المسلم، لا في حفظ القرآن الكريم فقط، ومع ذلك فقد أحلتُ على بعض الكتب ـ الهامة جدا ـ التي تُغَطِّي هذه الجوانب التي مررتُ عليها مرور الكرام لأشرع في المقصود مباشرة بإذن الله رب العالمين.



عادل الجندي




ش البيطار، خلف الجامع الأزهر، القاهرة، مصر.
0100 522 6404 / 010 6969 4821
info@al3asrya.com
0100 522 6404
Al3asrya1 Al3asrya




9789776922099